

سنة المصياء

مجلة دورية للمرأة المسلمة | ذي الحجة ١٤٤٦ هـ

- ◀ دعوة المرأة إلى الله في صفوف نساء المجتمع
- ◀ الشريعة لا تظلمك؛ بل تحميك
- ◀ شيء من فقه النساء في العالم الرقمي
- ◀ زوجة يحبها الله
- ◀ مملكة الأنثى بيتها؛ ولكن
- ◀ الأم صاحبة أكبر مشروع إصلاحي
- ◀ مكعبات التنظيف الفوارة
- ◀ سمبوسة من بلاد آسيا الوسطى

سُنَنُ الرِّسَالِ

إِلَيْكَ أَنْتِ أَيُّهَا الْمَسْلَمَةُ

فريق المجلة

تصميم
عبدالرحمن فهد

تدقيق
فريق التحرير

إدارة التحرير
د. ليلى حمدان

18

دور المرأة المسلمة

دعوة المرأة إلى الله في صفوف نساء المجتمع

31

صناعة الوعي

الإعلام المعاصر؛ مرآة معكوسة
الشريعة لا تظلمك؛ بل تحميك

21

الرد على الشبهات

الزواج من الكافر بين ترندات أهل الضلال ونور الشرع الحكيم
محاورة الإسلام وشعائره

39

ردد الإنترنت

سياسات في التعامل مع مواقع التواصل
شيء من فقه النساء في العالم الرقمي

88

قداوات أمّتي

رَبِّحَانَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

80

الابنة

فتاة مسلمة
يوميّات زهرة

64

الزوجة

زوجة يحبها الله
مملكة الأنثى بيّتها، ولكن

49

المستقبل

لنشي الامجاد
الهوية الإسلامية

93

الواقع

الروهينجا

73

الأم

أم الفوارسي
الأم، صاحبة أكبر مشروع إصلاح



101

التاريخ

دولة "إسرائيل" الكبرى



108

همسات

همسات منيرة
على قدر التأخير يكون العوض والجبر
الهموم العظام للقوس العظام
ادخري مشاعرك كما تدخري المال



125

إضاءة نفسية

اضطراب النهم



114

زاد

آية وتفسير
حديث وفوائد
دعاء مأثور
أثر عن سلفنا
حكاية عن أحد الصحابة



150

البيت

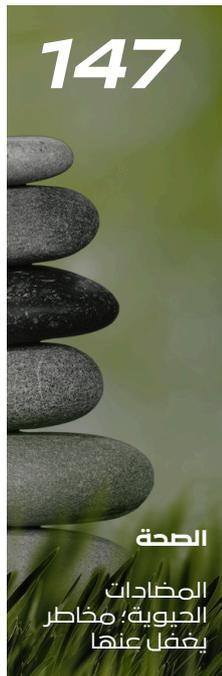
مكعبات التنظيف الفوارة



152

طو ومالم

القطايف
سمبوسة من بلاد آسيا الوسطى



147

الصحة

المضادات
الحيوية: مخاطر
يغفل عنها



129

الزينة

أثر.. زهور الكرز



120

فتوى

ما يجب على من
كانت نطرق في
رمضان ولا تقضي



142

وصفة جمال

روتين للعناية
بالبشرة



122

الأدب العربي

شعر
شعر

لِلْمَعَالِي قَدْ شَمَّرَتِ الْأَسِنَّةُ
فَاصْدِحِي بِالْإِيمَانِ لِلْعَزْكَوْنِي
أُنْشِرِي ضِيَاءَ يُضَاهِي مِرَادُ
فِي الْعُلَى شُعَاعاً لِشَمْسٍ وَضُوءِي

مقدمة العدد

عرس عند السلف

في يوم مشرق بأنوار الأمان والهداية، تحط أشعة شمس الذهبية على البيوت المنتظمة في سكينة بالمدينة المنورة، وبين البيوت بيت ينبض فرحة؛ إذ يستعد لعرس قريب. بين جدرانها تجلس العروس الحية، تزيئها نساء ينشدن الخدمة بمودة ومحبة، لتقبل على حفل زفافها القريب، تحفها الوصايا الأمانة والدعوات المؤثرة.

وليس ببعيد يقف العريس بوقار يُعد للوليمة، وحوله أصحابه يتعاونون معه على البر والتقوى، قد استقر رأيهم على طبق الضيافة، وانطلقوا لإعداد المجلس والتفاصيل المرافقة بحماسة، وتوزيع الدعوات الموجبة لحسن تلبية واستجابة.

بعد لحظات تجتمع النساء في عرس لا اختلاط فيه ولا يدخله رجل. وتطل بينهن العروس، مبهجة هي بأناقة المسلمة، وجمال المؤمنة، قد تميزت عن الحضور، فهي العروس بزینتها تسر الناظرة. جموع المدعوات هنا حولها، ليفرحن بها ويباركن لها، لم ينافسها في زينة؛ ليكون اليوم يومها حصراً. أحاديثهن خير وسلوى، يرددن الأناشيد بدف ليحدثن فرقا، وأهازيج أعراس لا خدش فيها لمروءة أو خلق، حتى أعراسهم عبودية لله تعالى وإظهار للفرح بتقوى.

وما إن انتهى حفل الزفاف العفيف، انتشرن متسترات بجلايبهن، قد راعين أدب الطريق والخروج، لم يحدثن فتنة، واستقرت العروس في بيت زوجها، قد حفظت أحلى ذكري واستعدت لمهمتها الجديدة بما حملته من وصايا وحكمة، وجهاز يكفي لحسن عشرة، قد أغناها الله تعالى فتواضعت حمداً، وهكذا تبدأ حياتها مدركة لقيمة النعمة، ومحسنة الشكر والصحة.

مثل هذه الأسرة أخرجت عبداً وإماماً لله تعالى، حملوا أمانة الدين استقامة وعلماً وجهاداً، فكانوا أهلاً للفضل والسبق وإعلاء كلمة الله تعالى لتبلغ رسالة الإسلام أرجاء الأرض. لقد كانت حياتهم مباركة ببركة التيسير والتعاون على الخير، وفي زماننا، مجرد ذكر كلمة "عرس" يحدث الفوضى!

فالحديث عن "عرس" في زماننا، يوجب التفكير في تكاليف الزواج المضنية، ومثلها لتفاصيل حفل الزفاف الملفتة، ويصنع تصوراً نمطياً عن عرس صاحب وموسيقا وغناء، وقاعة فاخرة، ثم زينة وخيلاء وآراء الناس المتنطعة!

لقد أصبح التفكير في الزواج لدى بعض الشباب المسلم كابوساً؛ لما يعنيه من عبء جمع متكلف، وكماليات مرهقة احتلت مرتبة الأولوية، وإرضاء منهزم لمتطلبات الأسر المنكّرة للاحتفال. فامتدت سنّ الزواج للثلاثينات وما بعدها، وارتفعت منحنيات العنوسة بالأم، واستمرت حفلات الزفاف المخالفة لهدي الإسلام مضرب الأمثال وميدان التنافس الجاهلي!

ثم هل أحدث ذلك سعادة واستقراراً؟ هل نجحت الأسر في تقديم مثال ناجح للأسرة المسلمة السويّة؟ لقد انشغل الناس بالتفاصيل الثانوية أكثر من الجوهر وافتقدت معاني الزواج الحقيقية، فكان ارتفاع نسب الطلاق دليلاً آخر على فساد هذه الطريقة، وتداعيات فسادها.

لنطوي هذه الصفحة المحزنة وننتقل من جديد إلى صفحات السلف رضي الله عنهم، ولنرجع إلى أعراس الرعيل الأول والجيل المتفرد، كيف كانت؟

عرس في بيت النبي صلى الله عليه وسلم

تصف السير أعراس السلف، فتأسرك تفاصيل الانسجام بيسر والتعاون بحب في الله تعالى. وترى الفقه والبصيرة في تأسيس أسرة مؤمنة، ولبنة راسخة في بنیان الإسلام العظيم. تبدأ مسيرتها مستنيرة بأنوار الإيمان والتوكل واليقين. نفوس أدركت جوهر السعادة؛ فسطرت تاريخاً ماجداً، راقياً ونبيلاً، في نفس الفرد والأسرة والمجتمع!

في السنة الثانية من الهجرة النبوية تزوج الصحابي الجليل علي بن أبي طالب رضي الله عنه من ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، وكان عرسهما محطة تاريخية مبهجة، اجتمعت فيها شخصيتان من أعلام الإسلام وقاماته السامقة. فكيف كان هذا العرس؟ وكيف كان زواج ابنة النبي صلى الله عليه وسلم ذات الشرف والمكانة العظيمة؟

الحلال ميسر والمهر مقدور عليه

ذكر البخاري أن زواج علي بفاطمة كان بعد غزوة بدرٍ بقليل، وكان قصة زواج مترفعة عن التكلف، والإسراف والخيلاء. يروي لنا ابن كثير رحمه الله في السيرة النبوية والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه أنه قال: (خطبت فاطمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت مولاة لي: هل علمت أن فاطمة خُطبت من رسول الله؟ قلت: لا، قالت: فقد خطبت، فما يمنعك أن تأتي رسول الله فيزوجك بها؟ فقلت: أو عندي شيء أتزوج به؟ فقالت: إنك إن جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوّجك. فوالله ما زالت ترجّيني حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أن قعدت بين يديه أُفحمتُ، فوالله ما استطعت أن أتكلم جلالة وهيبته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما جاء بك، ألك حاجة؟" فسكت، فقال: "لعلك جئت تخطب فاطمة؟" فقلت: نعم، فقال: "وهل عندك من شيء تستحلها به؟" فقلت: لا والله يا رسول الله! فقال: "ما فعلت درع سلحتكها؟" قلت: فوالذي نفس علي بيده إنها لحطميّة ما قيمتها أربعة دراهم، فقلت عندي، فقال: "قد زوجتكها" فبعث إليها بها، فاستحلها بها، فإن كانت لصدّاق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم).

وفي رواية للنسائي أن علياً رضي الله عنه قال: (تزوجت فاطمة رضي الله عنها، فقلت: يا رسول الله! ابن بي (اسمح لي بالدخول بها)، قال: "أعطاها شيئاً" قلت: ما عندي من شيء، قال: "فأين درعك الحطميّة؟" قلت: هي عندي، قال: "فأعطاها إياه"، درعك الحطميّة: منسوبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع.

هذا كان مهر سيدة من سيدات بيت النبوة، لا تبلغ شرف مرتبتها كابنة لسيد الخلق أجمعين بعدها امرأة، فكارن اليوم كيف يضرب المهر أرقاماً قياسية، وتقاس عليه مكانة المرأة، وهيبة مقامها، لقد حطّت مقاييس الزمان من مكانة المرأة المسلمة حين قرنت مقامها بقيمة المهر ومبلغه.

”

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: أَتَتِ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: "مَا لِي فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ". فَقَالَ رَجُلٌ: زَوَّجْنِيهَا. قَالَ: "أَعْطَاهَا ثَوْبًا". قَالَ: لَا أَجِدُ قَالَ: "أَعْطَاهَا وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ". فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ! فَقَالَ: "مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟"، قَالَ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: "فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ".

الصَّحِيحِينَ

ولو كانت المغالاة في المهور مكرمة ومقام سبق ووفاء، لكان أولى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنته فاطمة رضي الله عنها ولتبعه في ذلك صحابته والصحابيات رضي الله عنهم.

وقد كان هذا التيسير في المهور منقبة في بيت النبوة،

”

عَنْ أَبِي الْعَجْفَاءِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -، فَقَالَ: (أَلَا لَا تُغَالُوا بِصُدُقِ النِّسَاءِ؛ فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ مَكْرَمَةً فِي الدُّنْيَا، أَوْ تَقْوَى عِنْدَ اللَّهِ لَكَانَ أَوْلَاكُمْ بِهَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا أَصْدَقَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ، وَلَا أَصْدَقَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِهِ أَكْثَرَ مِنْ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً)

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

يقول الرافعي رحمه الله في ذلك: (ولقد تزوج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعض نسائه على عشرة دراهم وأثاث بيت (...)) وما كان به -صلى الله عليه وسلم- الفقر، ولكنه يشرع بسنته ليُعلم الناس من عمله أن المرأة للرجل نفس لنفس، لا متاع لشاريه والمتاع يقوّم بما بُذل فيه إن غاليًا وإن رخيصًا، ولكن الرجل يقوّم عند المرأة بما يكون منه؛ فمهرها الصحيح ليس هذا الذي تأخذه قبل أن تحمل إلى داره، ولكنه الذي تجده منه بعد أن تحمل إلى داره مهرها معاملتها تأخذ منه يومًا فيومًا، فلا تزال بذلك عروسًا على نفس رجلها ما دامت في معاشرته. أما ذلك الصداق من الذهب والفضة، فهو صداق العروس الداخلة على الجسم لا على النفس؛ أفلا تراه كالجسم يهلك ويبلى، أفلا ترى هذه الغالية -إن لم تجد النفس في رَجُلها- قد تكون عروس اليوم ومطلقة الغد؟).

هكذا كان يفهم السلف المهر ومعانيه، وليس مسابقة للتباهي بالأرقام بين الناس من يبيع ابنته بأعلى رقم، وهكذا تزوجوا.

لم يقف الأمر عند حدود تيسير المهر للشباب الخاطب؛ بل رافقه تيسير تكاليف تأسيس بيته. فكيف كان جهاز وأثاث ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، سيد الخلق أجمعين؟ لقد كان مجرد قطيفة، وقِرْبَة، ووسادة من جلد حشوها ليف أو نبات، كما يروي ذلك علي رضي الله عنه بنفسه فيقول: (جَهَّز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة في خميل (قطيفة)، وقِرْبَة، ووسادة آدم (جلد) حشوها إذخر (نبات رائحته طيبة)) رواه أحمد. وفي رواية ابن حبان: (وأمرهم أن يجهزوها، فجعل لها سريراً مشرطاً بالشرط، ووسادة من آدم حشوها ليف).

لقد كان هذا جهاز فاطمة، أصغر بنات النبي صلى الله عليه وسلم والأحب إلى قلبه، قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم: "فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني" رواه البخاري. كان هذا جهاز سيدة نساء هذه الأمة لقول النبي صلى الله عليه وسلم لها: "يا فاطمة! ألا ترصين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة؟" رواه البخاري.

وفي رواية الطبراني: "الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، إلا ابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنّة، إلا ما كان من مريم بنت عمران".

أخذت فاطمة ما تحتاجه فقط في زواجها ولم تزد عليه؛ فهي ذاهبة لبيت رجل مؤمن وصحابي جليل، ما تجده معه من مودة وأمان وحفظ، خير لها من زخرف الدنيا. وصدقت هند بنت عتبة رضي الله عنها حين قالت: "الرَّجُلُ الضَّعِيفُ مُضَيَّاعٌ لِلْحُرَّةِ". والرجل القوي -قوي الإيمان والعزيمة- يُشْتَرَى.

تزويج الرجل لصلاحه

لقد زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته الحبيبة، لرجل صالح يعلم أنه سيصونها، وفي له بحقوقها، ولم يكن النظر بناء على حظه من المال؛ بل على حظه من الدين والخلق والتقوى، فعلى رضي الله عنه كان فقيراً، وقد عاشت ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت متواضع، تطحن وتعجن خبزها بيديها وتدير كافة شؤون بيتها بنفسها، وتؤدي حقوق زوجها عليها، وكانت أمّاً، فربت الحسن والحسين، وعانت ما تعانيه الأم من أثقال الحمل والتربية، ومع ذلك حين شعرت بالتعب من مهامها اليومية، وأثّر عمل الرّحى في يديها، طلبت من أبيها صلى الله عليه وسلم خادماً يساعدها، فماذا كان رد النبي صلى الله عليه وسلم عليها؟

هل سارع لإرسال خادم لها وهي ابنته المحببة؟ هل طالب عليّاً رضي الله عنه بإحضار خادم لها وهو زوجها المسؤول عنها؟ هل أخبرها أن خدمة الزوج ليست واجبة ويمكنها الممانعة؟ بل أرشدها صلى الله عليه وسلم لما هو أفضل لها، كما روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: (أنّ فاطمة أتت النبيّ صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً، وشكّت العمل، فقال صلى الله عليه وسلم: "ما ألفتيتيه عندنا" قال: "ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم؟ تسبّحين ثلاثاً وثلاثين، وتحمدين ثلاثاً وثلاثين، وتكبرين أربعاً وثلاثين حين تأخذين مضجَعك").

أرشدها صلى الله عليه وسلم لما يحبه لها من مرتبة الأجر والفضل كما يحبها لنفسه صلى الله عليه وسلم، ولأنها ابنة النبي صلى الله عليه وسلم فكانت قدوة ومدرسة للاقتداء بحسن استجابتها لأبيها صلى الله عليه وسلم.

وقد رزئت الابنة البارة المحبة التقية، بوالدها النبي صلى الله عليه وسلم وأصابت بموته بشدة؛ لأنها الوحيدة من أبنائه صلى الله عليه وسلم التي توفي النبي صلى الله عليه وسلم في حضورها، بينما البقية توفوا قبله صلى الله عليه وسلم. وبقيت تذب، كما يصف ذلك الذهبي، حتى لحقت به صلى الله عليه وسلم كما بشرها، بعد أشهر معدودة. وكان هذا الابتلاء في صحيفتها رفعة لها رضي الله عنها وأرضاها.

السعادة في الصلاح والتقوى

لم يربط الإسلام السعادة الزوجية بالغنى والتفاخر بالأموال والمظاهر، ولا ما يتنافس فيه الناس اليوم في زماننا من تفاصيل بذخ وخيلاء، بل كان في صدق العلاقات وصدق الغايات، ولذلك موجبات وفضائل.

﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ
عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

”

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ-: "ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ: الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ،
وَالْمَكَاتِبُ الَّذِي يُرِيدُ الْأَدَاءَ، وَالنَّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَفَافَ" رَوَاهُ
التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ. وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ
-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّ مِنْ يَمَنِ الْمَرْأَةُ: تَيْسِيرَ خِطْبَتِهَا، وَتَيْسِيرَ
صَدَاقِهَا، وَتَيْسِيرَ رَحِمِهَا" رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ. وَفِي حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ
عَامِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:
"خَيْرُ النِّكَاحِ أَيْسَرُهُ"

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ وَالْحَاكِمِ: "خَيْرُ الصَّدَاقِ أَيْسَرُهُ".

حفل الزفاف

كانت أعراس الصحابة رضي الله عنهم أقل الناس كلفة، وبعيدة كل البعد عن الإسراف، لم يكن الرجال يستمعون الموسيقى ولا الغناء ولا يرقصون؛ بل كان هذا للنساء ومن غير أن يحضره الرجال أو يختلطوا فيه، وكانت النساء تغنين بكلمات ذات معنى تصنع السعادة في القلوب، ولا يستخدمن أكثر من الدف الذي أجازته الإسلام في هذه المناسبات.

وأما الرجال فكان اجتماعهم في أعراسهم على الوليمة. قال الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه: (لم يكن رجال السلف الصالح يجتمعون في أعراسهم إلا على الوليمة، فلم يكونوا يعرفون ضرب الكف بالكف، ولا ضرب الكف بالدف، ولا يفعله إلا المخثون من الرجال).

فتأمل حال رجال زماننا ورجال ذلك الزمان! فالיום يدخل العريس بين النساء الأجنبية في قاعة الحفل ويتراقص ويتمايل ويلتقط اللقطات، ويعتبر ذلك حقه لمعايشة الفرح والذكرى... والله المشتكى من هذه العربة.

وليمة العرس سنة مباركة

بعد الهجرة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار في المدينة، فما كان من سعد بن الربيع رضي الله عنه إلا أن عرض التنازل عن نصف ماله وإحدى زوجتيه لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، محبة وإيثاراً منه لأخيه المهاجر، على أن يطلقها له فتعتد ثم يتزوجها، لكن عفة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه كانت مقابل هذا الإيثار، درساً في التعاملات العظيمة بين الصحابة، فدعا عبد الرحمن لسعد بالبركة في ماله وأهله، وطلب أن يدلوه على السوق، فذهب، وباع واشترى، وكان صاحب دراية بالتجارة.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: (أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِهِ أَثْرٌ صُفْرَةٌ، فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: "كَمْ شَقَّتْ إِلَيْهَا"؟ قَالَ: زِنَةٌ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَوْلِمَّ وَلَوْ بِشَاةٍ") رواه البخاري. وقوله ﷺ: أولم ولو بشاة يدل على أهمية الوليمة في الزواج. وعن صفية بنت شيبة رضي الله عنها قالت: (أولم النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بمُدَيْنٍ مِنْ شَعِيرٍ) رواه البخاري.

وليمة العرس قال بعض العلماء بوجوبها لقوله: أولم، وقال كثيرون باستحبابها. ولا بأس بعملها قبل الدخول أو بعد الدخول بحسب مصلحة الناس وما يروه، ثم هي في الواقع لإسعاد الناس وتعبيراً عن حمدهم وشكرهم نعمة الزواج وتوطيداً للصلات في المجتمع الإسلامي ومن مظاهر التواد والتراحم وإظهار الفرحة للمسلمين.

ولم يلزم الإسلام الزوج بعسر في الوليمة؛ بل هي على حسب قدرة الزوج، وقد أشبع النبي ﷺ في وليمة زينب الناس خبزاً ولحماً. كما أولم النبي ﷺ بما وجد، و"ما أولم على أحد من نسائه ما أولم على زينب" كما جاء في صحيح البخاري. وفي زواجه ﷺ بصفية بنت حيي رضي الله عنها، قال أنس رضي الله عنه: (فدعوت المسلمين إلى وليمته، فما كان فيها من خبز، ولا لحم، أمر بالأنطاع، بسطت من الجلد، وألقي عليها من التمر والأقط والسمن، فكانت وليمته)، هذه كانت وليمته ﷺ، رواه النسائي. وهكذا صنع الطعام من هذه المواد: تمر وسمن.

واليوم يصل الأمر إلى الإسراف كما يحدث في كثير من الأعراس حتى يلقي بالأطعمة في مكبات القمامة بدل التصديق بها، فتأمل حال هذه الغفلة!

ولا بد لمن علم وأيقن أن يلتزم ويحسن الاتباع، فزواج المسلم على هدي السلف، ولا نقول بالتفاصيل نفسها التي يحكمها العرف والواقع؛ بل بمراعاة التقوى والخلو من المنكرات والإسراف، فهذا موجب للبركة والتوفيق، وأما التقليد للأعراس الجاهلية المنتشرة اليوم والتي كثيراً ما تشبه بالكافرين وتستنسخ أفكار الغرب للاحتفال، فمظاهر جوفاء كاذبة، ومظاهر دون حقائق، تشبع الأهواء المغرورة، ويشغلها رضا الناس ولو بسخط الله تعالى، فكانت أعراساً بلا أخلاق بلا هدي ومع ذلك تستمر بلا رادع ولا خشية!

كيف نصحح كل ذلك؟

البداية حقيقة في تصحيح كل شيء! منذ أول نية للزواج إلى يوم العرس والزفاف، لنعيدها سيرتها الأولى كما كان السابقون الأولون، بأدب ويقين. وإن اختلف زماننا عن زمانهم فالإسلام صالح لكل زمان ومكان، وهناك بعد إيمان وتوكل على الله تعالى ثم الحرص على الاستقامة والتقوى، يوجب الفضائل التي لا يوجبها الدهاء والتحايل على شريعة الله تعالى.

فلا يوجد "بطولة" في الزواج، إنما هي أقدار وأرزاق وامتحانات لا يُرتجى التوفيق فيها إلا بمرضاة الله تعالى سبحانه ومعيته. وهو ما لم يدركه الكثيرون بعد؛ فلا يزالون في تعثر وتأخر وحرمان.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر منها إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل، قال جابر: فخطبت جارية فكنت أتخبأ لها حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها فتزوجتها" رواه أبو داود.

كان الرجل في زمن السلف، يخطب فيتزوج بلا طول تأخير، فإذا عقد الزواج يقام للنساء حفلٌ لقصد إشهاره، فيضربن عليه بالدف ويغنين غناء لا فحش فيه، كما أخرج البخاري عن عائشة: أنها زفت امرأة على رجل من الأنصار، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "يا عائشة، ما كان معكم لهُو؟ فإن الأنصار يعجبهم اللهُو". وفي رواية: "هل بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغني؟".

ويجتمع الرجال على الوليمة التي يأكل منها الجميع، بحفظ وقار وهيبة الرجال. لقد كانت البوصلة في اختيار الزوجة والزوج، الصلاح: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "فاظفر بذات الدين تربت يداك" رواه البخاري. والوسيلة في الاحتفال بالعرس بما يرضي الله تعالى بلا منكرات، فكان جزاء ذلك بركة وأماناً، وجيلاً ينصر الإسلام ويقيم بنيانه في الأرض شامخاً وعزيراً.

ولله الحمد، لا يخلو زماننا من نماذج آبية لزواج متمرد على جاهلية العصر ومنكرات العرس، ليقيم الله حجة على العباد، فكان حرياً بهذه النماذج أن تكون قدوة ومثلاً في زمن كثر فيه التفلت والاستهانة والمخالفة!

ولقد رأيت أمثلة اليوم بحمد الله تعالى، تؤكد على أن فرية صعوبة تحقيق الزواج بهدي السلف والتقوى، أكذوبة يتملص بها المرتابون ويبررون بها أهواءهم والمنكرات؛ بل هناك نماذج مبهجة ومستعلية بإيمانها لا تقبل لنفسها الدنية، تزوجت وسعدت بتفاصيل تعكس هوية إسلامية عريقة وحضارة إسلامية راقية ويقيناً! لا كما ينهزم الناس اليوم لثقافات وأفكار غريبة لا تمثلنا، تعكس خواء وغروراً أجوفاً.

﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ

يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

نحن بحاجة لصدق مع أنفسنا؛ فلن نحدث التغيير حتى نبدأ به في أنفسنا. وفي الواقع، تتوفر اليوم كل الخيارات للزوجين بما يسمح لهما بالفرح والاحتفال بدون حاجة للتكلف والمخالفة والإسراف؛ فيمكن الزواج بتحقيق الزينة المطلوبة باللباس وتفاصيل العرس المبهج، واتباع هدي السلف الصالح، ويوجب كل ذلك سعادة لا تُبارى ومعية لا تُناجز يمتد أثرها في حياتهما الزوجية . وكفى به حسن اتباع، وكيف لمن اقتدى بالسلف أن يشقى!

وَتَشَبَّهُوا إِيَّائِنَا لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ

إِنَّا التَّشَبَّهُة بِالْكَرَامِ فَالْأَحْ

الواجب على الرجال حفظ الأمانة

قال ابن سيرين رحمه الله: (انكح امرأة تنظر في يدك ولا تنكح امرأة تكون أنت تنظر في يدها)، وهنا مفتاح من مفاتيح التوفيق، بمعاني ممتدة، فالأصل أن يقوم الرجال بدورهم في قيادة النساء والأسر لمراتب الرضوان والقبول بحس مسؤولية لا يُطمعهم فيما في الأيدي والجيوب، ولا بالانجرار لإرضاء أهواء النساء والأسر لما فيه المخالفة والدنو، والله يعلم ما في القلوب، والله خبير بصير بعباده سبحانه. فطوبى لمن صدق وثبت وكان من الذين اتبعوهم بإحسان.

يقول ابن القيم رحمه الله: (من عَمَرَ ظاهره باتباع السنة، وباطنه بدوام المراقبة، وكَفَّ نفسه عن الشهوات، وغلَّ بصره عن المحارم، واعتاد أكل الحلال، لم تُخطئ له فراصة). وقال ببصيرة العالم العارف: (لا تَسْتَعِيب مخالفة الناس والتحيز إلى الله ورسوله ولو كنت وحدك؛ فإن الله معك، وأنت بعينه وكلاءته وحفظه لك، وإنما امتحن يقينك وصبرك). ويكفي كل عريس وعروس، تأييد الله تعالى ومعيته، يستغنيان بهما، قال ابن تيمية رحمه الله: (فكل من اتبع الرسول ﷺ فالله كافيه وهاديه وناصره ورازقه، وله نصيب من (لا تحزن إن الله معنا)).

والحمد لله على نعمة حسن الاتباع والتفرد بعزة الإيمان والإسلام، وفضائلهما، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه تسليماً كثيراً.

د. ليلى حمدان

دور المرأة المسلمة

دعوة المرأة إلى الله في
صفوف نساء المجتمع

بقلم / ظلال وارفة

إن الرجل يحب المرأة الفاضلة أكثر
مما يحب المرأة الجميلة، بل لا يعرف
للمرأة جمالا غير جمال الأدب،
والعفة، وإن زعم في نفسه غير ذلك

[المنفلوطي، الفضيلة]

دعوة المرأة إلى الله في صفوف نساء المجتمع



في مجتمعنا، هناك الكثير من النساء العاديات، لا يدركن خطر التيارات الموجهة لهن، ولا يدركن كم هن مستهدفات وما يسود في الأوساط الاجتماعية من تبرج واختلاط ونسوية واسترجال. كل هذه السموم ثبت في مجتمعنا؛ ليفسدوا نساءنا ويهدموا بنية التدين.

هناك من النساء من لاحظن ورأين هذه السموم المنتشرة بيننا، وأدركن خطر التيارات والنزاعات وأردن المقاومة؛ ولكن لا يملكن الأداة الفعالة في التعبير كتابة وحديثاً وفكراً. وهنا يأتي دورك أختي الداعية.

لا بد أن يكون لك حظ في توعية النساء وتبصيرهن ودعوتهن، يجب عليك التصدي لتلك التيارات وكشف زيغها وتسخير نفسك ومقوماتك وإمكانياتك لخدمة هذا الدين؛ سواء كان ذلك عن طريق الدروس أو المحاضرات أو المسابقات أو المشاركة في الصحف والمجلات.

يجب أن تكوني حريصة على أختك المسلمة، حريصة على قلبها ونفسها وحريصة على خطاها، تأخذي بيدها وتشدي أزرها وتنتشليها من وحل هذه التيارات الموجهة إليها.

المرأة المسلمة غرقت في الأحوال؛ بسبب الغزو الفكري الذي سار في دمه، دون أن تشعر به. لذلك؛ يجب عليك أختي الداعية أن تقومي بالدعوة إلى الله في صفوف نساء المجتمع، وهذه المسؤولية كبيرة جداً على الداعية؛ فعليها التعاون مع من تجد فيهم الخير، فيعملن يداً واحدة ويخلصن لله ويبدأن في العمل والتصدي والغرس، وهذا العمل سيرين ثماره يانعة بإذن الله، وحتى إن لم تظهر الثمار فلا يأس من روح الله {وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ}.

لا بد لكِ أختي الداعية أن يكون لك دور في عزة الإسلام ونصرته؛ فالإسلام سينتصر بفضل جهود المسلمين والمسلمات، هؤلاء المخلصين والمخلصات، من وجدوا في قلوبهم حزن وضيق بسبب ما يحدث في أمصار المسلمين وتغيير حال النساء وتكالب الأعداء فتعاهدوا السير وتعاهدوا العمل لله وأخلصوا نياتهم؛ فما كان إلا أن استعملهم الله وجعلهم في صفوف المجاهدين.

ويجب عليكِ أختي الداعية أن تهتمي بدراسة العلوم الشرعية والتركيز على كل ما يخص المرأة في السنة النبوية وغيرها. ومن المهم التركيز على من هداهم الله على يدك؛ فتأخذي بيدهم وتبثي روح الدعوة بهن وتوجهيهن للمضي في هذا الطريق.

سيضع أصحاب هذه السموم كل أنواع المعوقات أمامك؛ فهم يريدون إخلاء الساحة للدعوة للفساد والانحلال الأخلاقي، يريدون الساحة لهم فقط؛ ولكن هيئات هيئات، لا نترك لهم الساحة، هم يبذلون لدعوتهم الفاسدة ونحن نبذل ونعمل ونمضي لدرئها.

على الداعيات عدم الفرار من الميدان؛ فإنها إن تخلت عن المسؤولية فسيحملها غيرها على أكتاف صلبة. ولتعي أن في زمننا هذا دخل العدو ديار المسلمين وغزا أبناءنا وبناتنا وشبابنا فكرياً، لوثوا عقيدتهم وأفسدوا دينهم ومجتمعهم، فالجهاد في هذا الوقت واجب على كل مسلم ومسلمة سواء جهاد مالٍ أو كلمة أو غيره.

عليكِ أختي الداعية أن تقفي في ميدان دعوة المسلمات وتوعيتهن، عليكِ التصدي لهذا الغزو بكل ما أوتيت من قوة، استعيني بالله ولا تيأسي فالنصر قادم، فقط ابذلي لله.

وأؤكد لأخواتي المسلمات في بقاع الأرض، أن دور المرأة المسلمة مهم جداً في العمل الإسلامي، فالنساء شقائق الرجال، فيجب على المرأة المسلمة أن تعمل بجانب الرجل دفاعاً عن دينها الله عز وجل قال: **{وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ}**.

ويأذن ربي ستجدين آذاناً صاغية وقلوباً واعية. فأرجو منك ألا تكلي ولا تملي عن نصرة ديننا بأية وسيلة تستطيعينها، عليك المشاركة بقوة في الساحة الإسلامية؛ لتقويم المسيرة النسائية خاصة والمسيرة الدعوية عامة. وكما قال ابن باز رحمه الله: (كم لله من امرأة أفضل من رجل بسبب علمها، ودينها واستقامتها، وبصيرتها، ومن نظر في صفحات الصحايبات، والتابعيات، وعلماء الأمة من النساء، عرف أن هناك نساءً طيبات، ويفضّلن على كثير من الرجال).
الأمة تحتاج لكل فرد من أفرادها؛ فهلا شاركت في البناء؟



الرد على الشبهات

الزواج من الكافر بين ترندات أهل
الضلال ونور الشرع الحكيم

بقلم / ميادة الصالح

وقد شهد التاريخ بأن كل أمة أُصيبَ
رجالها في رجولتهم وغيرتهم، ونساؤها
في أنوثتهن وأمومتهم، وطمغى فيهن
التبرُّج، ومُزاحمة الرجال في كل شيء،
والزهد في الحياة المنزلية، وُحِبَّ
إليهن العُقم، أفلَ نجمها وكسفت
شمسها، فأصبحت أثرًا بعد عين.
هذه كانت عقوبة اليونان والرومان
والفرس، وإن أوروبا لفي طريقها إلى
هذه العاقبة، فليحذر العالم العربي
من هذا المصير الهائل

[أبو الحسن الندوي، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين]

الزواج من الكافر بين ترندات أهل الضلال ونور الشرع الحكيم

انتشرت في الآونة الأخيرة معصية، وفعلٌ محرّمٌ شنيعٌ يُحادٍ فيها الله وشرعه القويم الذي ارتضاه لعباده، وكالعادة كان للمشاهير -ممن لا يعرفون من الإسلام سوى اسمه- النصيب الأوفر من هذه المحرمات والدعوة إليها، فأذاعوها بين الناس واستهانوا بجرمهم. فكم من مفتونة اليوم اتبعت هواها وأقدمت على الزواج من غير المسلمين الكافرين، ولم تكلف نفسها بالسؤال عن قول الشرع في فعلها الشنيع هذا؛ فحاربت الله وشرعه به وبتقديمها هوى نفسها وضلالها على حكمه سبحانه!

فيا ترى ما قول الشارع في مثل هذه الزيجات؟ ولما يُحرم الشارع على المرأة الزواج من غير المسلمين ويبيح ذلك للمسلم؟ وماذا لو أحبت المسلمة الكافر وكانت تراه يحمل كل معاني الإنسانية؛ ألا يكفيه ذلك معياراً لتقبل به؟

بسم الله والصلاة والسلام على حبيبه ومصطفاه وبعد: فقد أنزل إلينا الحكم العدل كتابه العظيم للناس وجعله لهم إماماً ونوراً ورحمة، وبين لهم سبحانه في كتابه من الفقه الشرعي فيما يتعلق بمعاشهم وتحتاجه نفوسهم، وما يُصلح لهم به دنياهم ومعادهم. والزواج من ضمن الأمور التي لا تتخلى عنها النفوس البشرية؛ لحاجتها إليه ولما جُبلت عليه، فكان لا بُد من بيان حلاله من حرامه، وصلاحه من فساده وفق قوانين إلهية منزلة من عالم الغيب والشهادة. فأنزل الله عز وجل في هذا الباب آياتٍ تتلى إلى يوم الدين، وسنةٌ مُحكمة توضح للناس ما يُشكل عليهم في ذلك؛ فأحل سبحانه في الزواج بهذا أموراً وحرم أخرى، حكمة منه وعدلاً واختباراً ومنهً وتفضلاً. فمن عَلِم من المسلمين تلك الأحكام؛ وجب عليه الإذعان لها، والانقياد لحكم الملك فينا وعدم مخالفتها، سواءً ظهرت له الحكمة من هذا التشريع أم خفيت عنه، فهو لا ينفك عن كونه عبداً لله يفعل به ما لعله وسيده ما يشاء بما تقتضيه حكمته وعدله، وهو سبحانه **﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾**.



وهذا الانقياد والتسليم هو من لوازم العبودية لله، وهو من صفات المؤمنين المخلصين له سبحانه، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [سورة النور 51]، وقال عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة الحجرات 1]، وعليه؛ فتحريم الزواج من الكافرين هو أمر إلهي وجب علينا أن نتلقاه بالقبول والتسليم، راجين من الله بذلك العفو والمغفرة.

وقد جاء تحريم هذا الزواج صريحاً في كتاب الله وهو مما أجمع عليه سلف الأمة، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفَرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يُحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الممتحنة : 10]؛ فلا يجوز للمرأة المسلمة الزواج من غير ملة الإسلام البتة ولو كان سفير الاخلاق في زمانها!

وكلما امتلأ القلب إيماناً و يقيناً وحباً وإخلاصاً لله؛ كان المسلم أكثر مسارعة واستجابة لأوامر الله واجتناب لنواهيه ولو خالفت هواه. وقد كان الصحابة والسلف الصالح رضوان الله عليهم أعظم الناس إيماناً وإخلاصاً؛ ف ضربوا لنا بذلك -رضوان الله عليهم- أسماً الأمثلة في سرعة استجابتهم لأمر الله ورسوله بما يُطل قول المتشدد بأن هذه التكاليف لا يقوى عليها بني البشر ولا تصلح لهم! لكنه الإيمان بالله، يضعف بضعفه الانقياد والاستجابة لله ورسوله حتى يضمحل. فهذا الفاروق رضوان الله عليه حين بين الله سبحانه وتعالى في سورة الممتحنة أن كما المسلمة لا تحل للكافر، فكذلك الكافرة لا تحل للمسلم أن يمسكها ما دامت على كفرها، غير أهل الكتاب، حين قال تعالى: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفَرِ ﴾، فسارع عمر رضي الله عنه لتطبيق نسائه الكوافر استجابة لأمر الله وخضوعاً له، فعن الزهري: (لما نزلت هذه الآية: {يا أيها الذين آمنوا} إلى قوله: {ولا تمسكوا بعصم الكوافر} كان ممن طلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأتين كانتا له بمكة: ابنة أبي أمية، وابنة جرول).

كانوا رضوان الله عليهم شديدي العزائم سريعي الاستجابة لأمر الله ورسوله في مواقف كثيرة منها ما ورد في خبر تغيير القبلة وتحولهم إليها اثناء الصلاة حين طرق مسامعهم الخبر اليقين، فعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال: (بينما الناس يقبأ في صلاة الصبح، إذ جاءهم آت فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن، وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشام فاستدأروا إلى الكعبة).

وكذا في تحريم الخمر ما روى البخاري ومسلم عن أنس قال: (كنت ساقى القوم يوم حُرمت الخمر في بيت أبي طلحة، فإذا مناد ينادي قال: فاخرج فانظر، فإذا مناد ينادي: ألا إن الخمر قد حُرمت فجرت في سكك المدينة، فقال لي أبو طلحة: اخرج فاهرقها فهرقتها).

وعند ابن جرير: (بينما أنا أدير الكأس على أبي طلحة وفلان، فسمعت منادياً ينادي ألا إن الخمر قد حُرمت، فما دخل علينا داخل ولا خرج منا خارج، حتى أهرقنا الشراب وكسرنا القلال، وتوضأ بعضنا واغتسل بعضنا، وأصبنا من طيب أم سليم، ثم خرجنا إلى المسجد، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ﴾ [المائدة: 90]). فاقراً وتأمل!

وقد نقل عن ابن عباس: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتماً من ذهب في يد رجل، فنزعه فطرحه وقال: يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده، فقبل للرجل، بعدما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم: خذ خاتمك انتفع به، قال: لا والله، لا آخذه أبداً وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم)؛ رواه مسلم في صحيحه.

وكان للصحابيات الجليلات -رضوان الله عليهن- النصيب في ذلك الشرف، ففي صحيح سنن أبي داود عن أم سلمة قالت: (لما نزلت (يدنين عليهن من جلابيهن)، خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من الأكسية)؛ أي إنهن غطين رؤوسهن ووجوههن طاعة لله ورسوله! فسبحان الله كيف خفت على نفوسهم الشريفة الأحكام والتكاليف، حين عمرت قلوبهم الطاهرة بالإيمان واليقين وحب الله حقاً وليس ادعاءً فقط كحال زماننا!

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاح!

ومن حكمة الشارع في تحريم النكاح من غير المسلم: صيانة دين المرأة، وحفاظاً عليها من أن ترتد بعد الإيمان، وكثير من النساء -مما لا يخفى- تغلبهن العاطفة وتؤثر كثيراً فيهن وفي أحوالهن، والإسلام دين يسعى لسد الذرائع ما استطاع لذلك سبيلاً، ولا شيء أولى بالحفاظ عليه مما تقوم عليه سعادة المرء في دنياه وآخرته كصلاح دينه وتمسكه به حتى يلقي الله، فبه نجاة المرء وعليه مدار فلاحه، فلذا وجب حفظه.



أما زواج المسلم للكتايبات؛ فقد أحل الله للمسلم ذلك، ف"يجوز للمسلم أن يتزوج الذمّية من أهل الكتاب يهودية كانت أو نصرانية دون غيرهما من طوائف الكفر كما قال تعالى: (اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا أتيتموهن أجورهن) يعني العفيفات من الكتايبات دون الفاجرات" [الشيخ/ عبد الكريم الخضير]؛ فالحكم لله العلي الكبير وعلى عباده الطاعة وعدم المخالفة.

حكم الشرع في الزواج من غير المسلم

أجمع العلماء على أن زواج المسلمة من الكافر يكون باطلاً، ويحرم على المسلمة فعل ذلك، وإن حصل الزواج وأنجبت المرأة أولاداً فهم أولاد زنا والعياذ بالله وينسبون لأمههم لا لأبيهم، وينسب هؤلاء الأبناء لأبيهم إن كان الزوجين جهالاً بحكم الله في هذا الزواج ويكون الزواج باطلاً أيضاً. وقد ذكر الطبري قولاً بليغاً في تحريم ذلك فقال: (القول في تأويل قوله تعالى: (ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم) يعني تعالى ذكره بذلك: أن الله قد حرم على المؤمنات أن ينكحن مشركاً كائناً من كان المشرك من أي أصناف الشرك كان، فلا تنكحوهن أيها المؤمنون منهم فإن ذلك حرام عليكم، ولأن تزوجوهن من عبد مؤمن مصدق بالله وبرسوله وبما جاء به من عند الله خير لكم من أن تزوجوهن من حر مشرك ولو شرف نسبه وكرم أصله وإن أعجبكم حسبه ونسبه، وعن قتادة والزهري في قوله: (ولا تنكحوا المشركين) قال: لا يحل لك أن تنكح يهودياً أو نصرانياً ولا مشركاً من غير أهل دينك) [تفسير الطبري 2/379].

خاتمة

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: 59]، وقال عز من قائل: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: 36].

فلتتق الله المرأة المسلمة ولتراعي حدود الله فيما أحلّ وحرم، ولتدع عنها المخادعات التي تخدع نفسها بها ويخدعها بها أعداء الدين من الفسقة الذي يحادون الله ورسوله، ولتقف عند حكم الله وتأتمر بأمره وتنتهي بنهيه؛ فهي أمة لله وتحت حكمه وسلطانها؛ فلا يجوز لها ولا ينبغي مخالفتها لشرعه سبحانه وهو خالق الأكوان، ولتطب نفساً بشرع الله فهو العليم بما يصلح أحوال عباده في دنياهم وأخراهم، ولتتذكر دوماً أن ما عند الله خير وأبقى ولا شيء من هذا الفاني يستحق أن تتعرض به المسلمة لمقت الله وغضبه. رزقك الله حلالاً يرضيه، وكللك بمراضيه، وأغناك بفضله.

A photograph showing a scene of destruction. In the foreground, a red and gold patterned rug is partially visible on the left, with its fringed edge and intricate designs. The floor is dark and cracked, littered with numerous fragments of broken brown pottery. Several whole pots and bowls are scattered around, some overturned. The lighting is dramatic, with strong shadows and highlights, creating a somber and desolate atmosphere. The overall composition suggests a scene of war or conflict.

مُحَارِبَةُ الْإِسْلَامِ وَشَعَائِرِهِ

بقلم / سراء

هجمات أعداء الله على الإسلام وأركانه وأحكامه وقيمه كثرت في السنوات الأخيرة، والتي مُلئت بأحداث عالمية أشعلت الشاشات، والظعن فيه والتشكيك في حكمته، بينما خبثهم وسوء سريرتهم فاضح لهم. ولعل من أبرز الشبهات التي ألقوها: شبهة "بطون الفقراء أولى"، و"طوفوا حول المساكين بدلاً من الطواف حول الكعبة".

بالله عليكم! الآن في هذه المواطن تذكرون الفقراء وتشفقون لحالهم؟ أم أنها كعادتكم حجة جديدة لتشويه صورة الإسلام والظعن فيه؟ وإن لم يكن كذلك؛ فلماذا حين يأتي الأمر مثلاً للبدخ والإسراف وصور التنعّم والعيش البهيمي، أكل وشرب كالأنعام -لكنكم أضلّ سبيلاً-، تنسونهم ولا تلقون لهم بالأ؟ أليست بطونهم أولى من مالأ أمعائكم السبع؟ أم أن المبذر برأيكم هو من ينفق ماله في سبيل الله ويقصد أداء الحج؟

شبحان الله! تثير ثائرتهم فقط عند رؤية الملتحي والملتزم والمسلم والمسلمة الحق، فيظهرون كل ما يفعلانه جرمًا، ووجدًا لأبناء دينهم وجلداتهم من مستضعفي المسلمين! الأسود عيون إخواننا؟ قطعًا لا؛ بل لشدة حقدِهِم على هذا الدين ومطَبَّقِهِ كما أنزل، ولليّ ألسنتهم فيه، وتحريفه لئناسب أهواءهم، وما نُصرتهم المزعومة إلا بتجريم الإسلام، والهجوم عليه وعلى أركانه العظام، فلا يذكرونها إلا للظعن!

كما قلت، نفاقهم فاضحهم، ظاهرٌ في لحن القول؛ فمثلاً، ألم يُهاجموا الحجّ لأنّه إنفاقٌ للمال في أداء فرض بدلاً من إطعام الفقراء وإعطائه لهم؟ ثمّ لم تهاجمون شعيرة الأضحية التي تخرج للفقراء؟ أم أنّ الفقراء في أول عشرة أيام من ذي الحجة قوم، وفي يوم النحر قوم آخر؟

افعل ما شئت، واجعل دافعك الرغبة أو الرأي أو وجهة النظر، عندها ستكون مقبولاً مرضياً عندهم؛ أما أن تتصرف خضوعاً واتباعاً لله، فهنا لن يعجبهم ولن يرضوا! فإن هممت بالتضحية؛ سيجن جنونهم ويخبروك أن تنفق مالك على الفقراء بدل الذبح! وإن أذعن لهم ضعيف شخصية ولم يضحّ بسبب دعواهم؛ هل سيتوقفون؟ لا! سيهاجمون الإسلام من كل شريعة وأمر وسنة!

وإن أحسنت الرد عليهم؛ فسيألمون ويحزنون على الذبيحة، وهذا ليس إلا في عيد الأضحى؛ أما سائر أيام السنة فيأكلون أنواع اللحوم ولا يفكرون في "الحيوانات مرهفة الإحساس التي تذبح بلا شفقة".

أوليس المستفيد في الحالتين هو المحتاج؟ فلم لم ترضوا بالتضحية التي تسد جوع الفقراء والمساكين، وفيها تطبيق لأمر الله؟

نعم، هنا الجواب، "فيها تطبيق لأمر الله"، فكل ما تفعله إن وضعته في إطار الإسلام أصبح جرمًا عندهم، الإسلام فقط؛ أما باقي الديانات وأفعالها فلا شأن لهم بها ولا تزعجهم، ما ينغص ويكدر عليهم هو الإسلام!





ولذلك؛ هم يكرهون الحج والأضحية لأنهما شعائر إسلامية، لا يريدون الإسلام ولا تطبيق شعائره، وشبهاتهم القديمة ترد عليها شبهات جديدة، وكل ردّ منهم ردٌّ ودحض لأنفسهم.

تناقضت دعواهم التي أسسوها على أسس هاوية كاذبة ضعيفة، فردت حجتهم الأولى حجتهم الثانية، وهكذا كل حجاجهم رديته المنشأ خبيثة المقصد.

بدعوى نصرة المظلومين، انضم بعض مخذولي الإسلاميين لفريق الهجوم على هذا الركن الجليل، وفي قطع التقليد الأنوك ذلك، يتلون أصحابه حسب مصالحهم، وأهوائهم. ومنهم من أظهر قبح الجهل والتقليد الأعمى بغير علم باتباعهم القطيع، وغلفت قلوبهم عن النصرة الحقة، ومن غير هدى ولا ورع ولا خوف ولا تقوى، هاجموا ركنًا عظيمًا والله المستعان.

ومن المسلمين ضعاف الهوية والعلم من أقر ذلك الهجوم بقلبه ولكن لم يشارك فيه، أو أنه يدعمه بنقاشاته وكلامه بين محيطه الاجتماعي وأقربائه. وهذا - وإن لم يكن صدّه وهجومه بقوة هجمة رؤوس الضلال - على خطر عظيم نسأل الله العافية؛ فهو كامرأة لوط عليه السلام حين أقرت المعصية، فأخذها العذاب مع من عصوا، وإن لم تفعل الفاحشة مثلهم؛ ولكن أقرت ورذيت فعلهم!

أختم المقال بفتية من الناس، تنشط في أيام العيد وقبيلها لنشر الكآبة والحزن، فيرون الفرح بالعيد لا يجوز ولا يصلح إلا أن يكون كل شيء بخير، حتى القنأفد في مخابئها، أيا إخوان، بالله عليكم، متى نفرح بالعيد إذن؟

الفرح بالعيد من تعظيم شعائر الله، ومن عظم شعائر الله فكأنه يُقدّم برهانًا على صحة إيمانه وورعه؛ فتعظيم شعائر الله من تعظيمه سبحانه.

فبأي وجه تأتي أنت لتنفي الفرح بالعيد، وتنعصه؟ أذعوكم لألا تستمعوا لهم، وإن كنت منهم فارتدع وتب يرحمك الله.

نعم، للبهجة وإظهار الشُّرور في ظلّ مُعانة أهلنا في غزّة وغيرهم من المُستضعفين ضوابط، وينبغي ألا تُبالغ في ذلك، فهذه قلة حياءٍ وفهم. ومنهم من بالغ وأسرّف وبدّر ناسيًا إياهم... فعليه: افرح بـضوابط، ولا تنس أهلك المُجاهدين بأن تدعو لهم، ولا تعكّر الفرحة وتنغصها على المسلمين وتنشر الحزن بينهم في موضع فرح. والله المُستعان.

صناعة الوعي



الإعلام المعاصر؛
مرآة معكوسة

بقلم / شهد ابنة فادي

إن مشكلة الاستعمار ليست في قوّته،
ولكن في قابلية الشعوب للاستعمار،
وهذه القابلية ناتجة عن غياب الوعي

مالك بن نبي، من كتاب "شروط النهضة"

الإعلام المعاصر؛ مرآة معكوسة

إن الغاية المثلى من الإعلام، هي إخبار ونقل المعلومات إلى جمهور من المُستمعين أو القُراء، بعيداً عن الأهواء الشخصية، أو المصالح الذاتية. فيكون نافذة لكل من لا نافذة له، يطل عليها كل امرئٍ على العالم فيرى ويسمع بلا أي غبش من كذب يعتري زجاج النافذة، أو غُبار من تدليس يرتفع أمامه فيحجب عنه نور الحقيقة، أو تلميع لجهة ما دوناً عن الأخرى. لكننا في عالم يتراكم دُخان أهواء البشر فيه؛ حتى يعلو فيظنه العامّة أنه الحق. وما الحق إلا غمامة بيضاء لا يشتبه فيها اثنان.

أما في عصرنا، أتصدّق أن الملايين التي تُدفع لإنشاء قناة تلفزة وهمّ المستثمر والمنشئ مصلحتك أنت ولا همّ لديه بيث أفكاره؟ إن كل جهة تستغلّ الإعلام بما يعود عليها بالنعف، ولتجنيد الرأي العام لصالحها. لكن الغرب تعدى حدود الكذب والنفاق والتدليس، وطلابه المُجدّين من طواغيت العرب.

فحين الحرب يعرف الغرب أين يعزف، وكيف، على أرق الأوتار وأكثرها حدّة وأوسعها صدئ؛ فتشن حرباً نفسية إعلامية، وتستدعي أوراقاً وملفات قديمة وتعيد بثها. أما عند الانتخابات؛ تعمل على إظهار المرشحين بصورة أبطال خارقين، قادرين على قلب الطاولة بطرف إصبع.

وفيما يلي عينة صغيرة من أفق شاسع، من الوسائل التي تتخذها وسائل الإعلام لضخ أفكارها:

• ما تقرر تكرر:

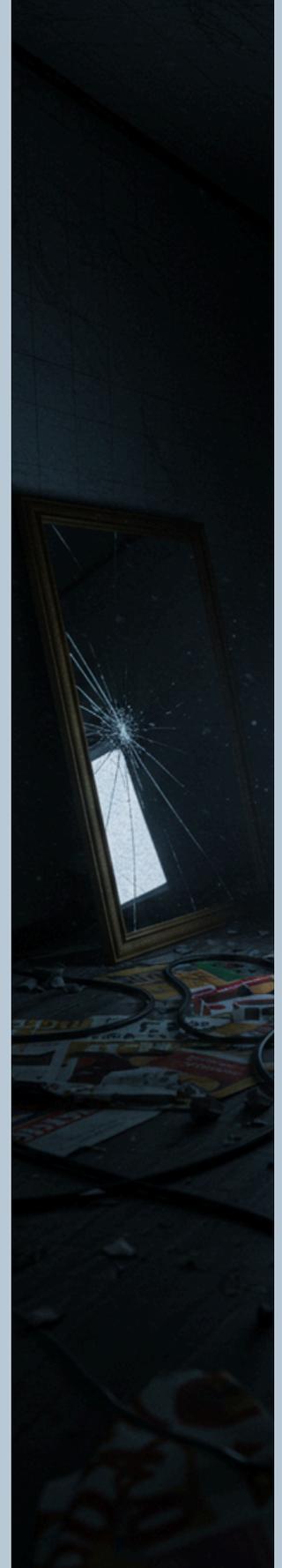
تعتقد لوهلة أن هذا الخبر عادي ولا يُصدق، مرة إثر مرة، وقناة إثر قناة، تجد نفسك متأكد من صحة هذا الخبر وتجادل عنه أيضاً.

• سياسة الاجتزاء:

بامتلاك مكبر وتسليط الضوء على بقعه صغيرة جداً من مساحة شاسعة، وتكبيرها أضعاف حجمها؛ فتهمش الأساسي وتركز على الفرعي فيما يصب بمصالحها.

• المرآة المعكوسة:

صورة تُظهر لك الضحية وكأنها الجاني، والقاتل السفاح هو المجني عليه؛ فينتفض المشاهد غضباً، وتحتشد الآراء ضد ذاك الجاني -الذي أرادوه- ويكتسب المجني عليه -المتخيل- كومة من التعاطفات والدعم السياسي والثقافي والفكري والأهم العسكري.



• **الحجب:**

عند وجود أولوية لوصول أصوات المستنجدين تحت الأنقاض، تجدهم يستعرضون أخباراً أخرى عن المواهب، الغناء، أي صوت إلا الصوت الذي يجب أن يطرق كل أذن.

• **رداء الإرهاب:**

عبر الضخ المتكرر لمصطلح الإرهاب وتضخيمه، أصبح هذا الرداء السحري فور وضعه على مدينة أو شخص، مبرر كافٍ -بالنسبة للغرب- لمسح مدينة وتهجير أهلها وشن الغارات -لتطهير الأرض طبعاً-.

• **زرع الخوف في حقول المتابع:**

كما فعل جورج بوش، حين دفع الإعلام لبث مخاوف مؤكدة وأخبار يقينية أن العراق لديها قبلة نووية موجهة لأمريكا وما ذاك إلا شماعة لاحتلال العراق؛ بيد أن العراق لم يكن لديه أي سلاح نووي.

• **السخرية والتقزيم:**

قُبيل إلقاء قبلة هيروشيما، كان يتم تصوير الياباني في الإعلام على أنه جرد، وحيوانات؛ لحشد المجتمع الأمريكي ضده، فكان يعتقد كل أمريكي أن الياباني كائن أخط رتبة منه، بلا مشاعر ولا كرامة.

وأختم بمثال ليس عنّا ببعيد: إن منظمات حقوق المرأة المزعومة التي تضحّ يومياً عبر التلفاز ومواقع التواصل والمجلات، لم يرف لها جفن حين انتهكت أعراض النساء في سجون النظام الأسدي، وحين هُجرت نساء غزّة وحرمن من أدنى حقوقهن. همهم في الرخاء بث السموم، وفي الشدّة يمارسون السبات الشتوي وإن كان الفصل صيفاً.

إنك كمسلم كما أنك منهي عن اتباع سبل اليهود وما وافقهم وما شابههم. فأنت مأمور أيضاً بالوعي، والتفكير والتمحيص عند كل خبر؛ فلا ثقة مطلقة إلا بالوحي، فما بالك بإعلام تتلاعب به نفوس خبيثة وتريدك عبداً من عباده تؤمن بما تريدك أن تؤمن به وتكفر بما تريدك أن تكفر به!

يقول الله عز وجل في كتابه: {وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}. ذكر الزجاج: (إنّ اللباس يخفي ما تحته، وهذا ما يحدث في لبس الحق بالباطل، فإنك لا تتبين حقيقة الأمر إلا بالفحص والاجتهاد والتفريق بين الاثنين). أما ابن عاشور: (وهذا اللبس هو مبدأ التضليل والإلحاد في الأمور المشهورة، وأكثر أنواع الضلال الذي أدخل في الإسلام هو من قبيل لبس الحق بالباطل).

إن ما يهملك أن تكون واسع الإدراك، ذا عين ناقدة وذهن حصيف فلا يخدعتك زخرفهم. فيا أيها المؤمن، فلتؤدبك سورة الحجرات، ولتتبين عند كل حدث وخبر. {يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتكم نادمين}.





الشریعة لا تظلمك؛
بل تحمیک!

بقلم / الروحاء

كثرت وتعالّت دعاوى تحرير المرأة في كافة أنحاء العالم، بدءًا من الغرب حيث كانت المرأة عندهم يُختلف في اعتبارها من جنس البشر أو الشياطين، وكانت لا تُذكر في كتبهم المقدّسة إلا في مواضع الذمّ والتّحقير، حتّى وصلَ صدى هذه الدّعاوى إلى المتربّصين والمنافقين، فجعلوا يجمّلونها ويزيّنونها للجهلاء من المسلمين، واستغلّوا بُعدهم عن تعاليم الدّين؛ فدلسوا عليهم وأوهموهم بأنّ أوامر من خَلَقَهُم لا تصلح لكلّ زمن وجيل.

ولم يقتصر التأثير على النّساء فحسب؛ بل طال القوّامين عليها من الرّجال؛ حيثُ دبّ في أكثرهم داء الدّيّانة، فرضوا لنسائهم ما لم يرضه فرعون هذه الأمّة -أبي جهل- لنسائه، فلا حميّة دين ولا نخوة عَرَب.

ثمّ انظروا إلى ما قاله أحد الكوميديين الأمريكيين: (يا مسلمات لا تستمعن إلى الغرب، فهم يريدون خلع حجابكم حتى يتمكنوا من تحويلكم إلى فاجرات تشربن حبوب منع الحمل. الشيء الوحيد الذي يريدون تحريركم منه هو سلامة عائلاتكم وكرامتكم. الشريعة الإسلاميّة لا تظلمك بل تحميك).

إنّه لمن المؤسف أن يدرك هذه الحقيقة أمريكي كافر ولم تستوعبها بعد الكثير من نساء المسلمين، فيقول بصراحة تامّة وحقّ لم يجري على لسانه إلا لحكمة من الله تعالى: (الشريعة لا تظلمك بل تحميك)! إنّ الإيمان بهذه الحقيقة يجب أن يكون من المسلمات عند كلّ مسلم، فتأملوا حجم الهوان والذلّ الذي أصابنا حتى بات الكافرين بهذه الشريعة يحاضرون لنا عنها!

يا بنات المسلمين؛ متى تُعين هذه الكلمات؟ ماذا تردن أكثر حتى تعتصمن بحبل الله وتضربن بما يدعونكنّ إليه من دون الله عرض الحائط؟ إلى متى وقدواتكنّ هنّ كاسيات عاريات يرخصن أنفسهنّ من أجل المال؟ ها هو ذا قد خرج لكم من بني جلدتهم من يشير بأصبعه إلى الشمس رغم وضوحها!

ورغم كل التوضيحات، ما زلتنّ تسرنّ بأقدامكنّ نحو الهاوية، مرخصاتٍ ما جعله الله غاليًا ثمينًا، كاشفات ما أمركنّ الله بستره، مستهيناتٍ بأوامر الله عزّ وجلّ، لاهئاتٍ خلف "أحدث صيحات الموضة" وإن عارضت وخالفت أحكام المولى جلّ جلاله. "الشيء الوحيد الذي يريدون تحريركم منه هو سلامة عائلاتكم وكرامتكم".





لقد اجتمعت ملأ الكفر وأنصاره للحرب على الإسلام وأهله؛ فلم يجدوا طريقاً يوقعون به من شعارهم "إما النصر أو الشهادة" إلا يهدم عرى ذلك القول ونقضه من أصله وذلك؛ بتعليق قلوبهم واقتصار أنظارهم على هذه الدنيا، فبعد أن كان المسلم أياً لا يرضى للدّين نقصاً وهو حي، صار همّه نفسي نفسي ولو كان أذلهم عيشة وأكثرهم فاقةً.

وأولوا اهتماماً كبيراً بتشويه صورة الدّين في نفوس شبابها، وإحداث حالة من التبعية والانهمامية للغرب، حتى وصل بعضهم الحرج من تعاليم الدّين، فبتنا نسمع من يقول: أنا ملتزم لكن على الخفيف! مخافة أن يُنعت بالتشدد والإرهاب، ولقد قال تعالى: **{وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ}**.

فما فعلوا ما فعلوا وما قاموا بما قاموا إلا؛ خوفاً من قوّة المسلمين وبطشهم، ومن انتشار دين الله في أرضه، فهم يقرؤون التاريخ وهو خير شاهد على أنّ الجماعة المسلمة إن كانت قائمة بأمر الله تعالى ماضية على خطى الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه فإنّها منصوره وإن كانت أقلّ عدّة وعتاداً. لقد فقها هذا الأمر جيّداً جدّاً فحاولوا وبشّى الطرق جعل المسلمين ينسون تعاليم دينهم شيئاً فشيئاً:

- فأوجدوا لهم صنّاع التفاهة ونجوم الشياطين؛ لينشغلوا بما يروّجونه لهم من أفكار ماجنة تخالف الفطرة السليمة، وتصادم أوامر الخالق جلّ وعلا.
- من ذلك: الإقبال الرّهيب على عمليّات تغيير وتشويه خلق الله والمجاهرة بذلك والجرأة عليه.
- وأحدثوا التطبيقات الهابطة برئاسة "التيك توك" ليعمروا أوقاتهم بالفجور والسّفاهة وكل ما يصدّهم عن تعلّم دينهم.
- ووضعوا الموسيقى بمختلف أنواعها ليشغلوهم فيها عن كتاب الله وذكره فصارت أنيسهم وونيسهم ورمزٌ للحياة والتفاؤل والاحتفال وصار القرآن في حياتهم رمزاً للموت والعزاء! حتى بتنا نرى أطفالاً يحفظون العشرات من الأغاني بمختلف اللغات وإذا سألته عن حفظ القرآن فلا يكاد يزيد عن الفاتحة وسورة قصيرة.
- وأنتجوا الأفلام والمسلسلات التي تدعوا إلى الفحش والرذيلة والمجاهرة بمعصية الله. فصوّروا فيها المسلم المتدينّ أنّه متشدّد عصبيّ أو سفيه لا يُأبّه لكلامه، والفاسق العاصي على أنّه ذو هيبة وقوّة وشهامة! ودسّوا لهم من خلالها السموم واستهزأوا فيها من شرع الله؛ فجعلوا التعدّد جرم، وطاعة الزوجة لزوجها ذلّ، وقرار المرأة في بيتها سجن، ولباس المرأة الشرعي ظلم.

• ووضعو الأعلام والحدود ليسجنوا عقول المسلمين ببقعة أرض، مرسومة بقلم لو أزيح شبرًا لكان أحدهم يندد لعلم مختلف عما هو عليه الآن، ففعدوا على هذه البقع ولأئهم وبراءهم؛ فعندهم الكافر من دولتي أخي وابن وطني، أما المسلم من غيرها فلا شأن لي به. وما علم هؤلاء أن راية «لا إله إلا الله محمد رسول الله» جمعت تحتها فارسي وحبشي ورومي وعربي وغيرهم رضوان الله عليهم لا فرق بينهم إلا بالتقوى، منعقد ولأئهم للإسلام والمسلمين معلنين براءتهم من الكافرين والمشركين ولو كانوا آبائهم وإخوانهم وعشيرتهم. وما كل هذا إلا غيظ من فيض ما يكيدون لكم به، يلعبون بكم كالدمى المُسيّرة، يريدونكم مشتتين ضالين عن طريق الحق منغمسين في ملذات الدنيا، بعيدين كل البعد عن قتالهم وتحقيق ما حققه أسلافكم من انتصارات وفتوحات طالت بلاد الفرس والروم والشام وإفريقية وغيرها. فإلى متى؟ ألم يطل سُبَاتكم؟ وهل له نهاية؟ ألا يشعل نار كبريائكم استخفافهم بعقولكم ومعاملتكم كالقطيع؟ ألا يوقد ذلك فيكم السعي لعيشة الكرامة وإباء الذلّ والضميم؟ ألم يحن بعد وقت نفذ الغبار والسعي للعمل على صلاح أمر هذه الأمة؟

والذي نفسي بيده إن هذا أشدّ ما يخشونه؛ تخلص المسلمين أنفسهم من قيود الذلّ والانقياد لغير الله، ثم الاستعلاء بالإيمان والتوحيد والسعي لتكون كلمة الله هي العليا، بخُطى صادقة وبراية نقيّة صافية دون أدنى مدهانة ومنازلة، خَلْفًا عن خير سَلَف.

إدًا فلتروهم ما يخشونه! بدءًا بتطهير العقول من كل الأكاذيب والسفاهات التي لقنوها إيانا منذ الصغر وذلك بالتَّهَل من المنبع الصافي، كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم عاضين عليها بالتَّوَّاجِد كما أمر عليه الصلاة والسلام، تعلّموا التوحيد واسعوا لرفع الجهل عن أنفسكم، اقرأوا في سير الصحابة والصحابيات ولتكن لكم فيهم قدوة وأسوة حسنة.

والأهمّ من ذلك كله؛ ادعوا الله عز وجلّ بانكسار وافتقار، سلوه سبحانه أن يهديكم للحق ويثبتكم عليه حتى الممات، سلوه الحكمة ونور البصيرة لتميزوا الحق عن الباطل، سلوه أن يريكم الأمور بهديه ويجعلكم في دينكم على هُدى وهُدَى وبصيرة، سلوه حبه ومعيته وأن يستعملكم ولا يستبدلكم. {وإذا سألك عبادي عني فإني قريبٌ أجيب دعوة الدّاع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون}.

واعلموا أنكم متى ما رجوتم التغيير وسعيتم لتحقيقه وطلبتم من الله توبهً نصوحًا، فحاشاه حاشاه سبحانه أن يردّكم خائبين، قال تعالى: "يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة". {فسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين}.

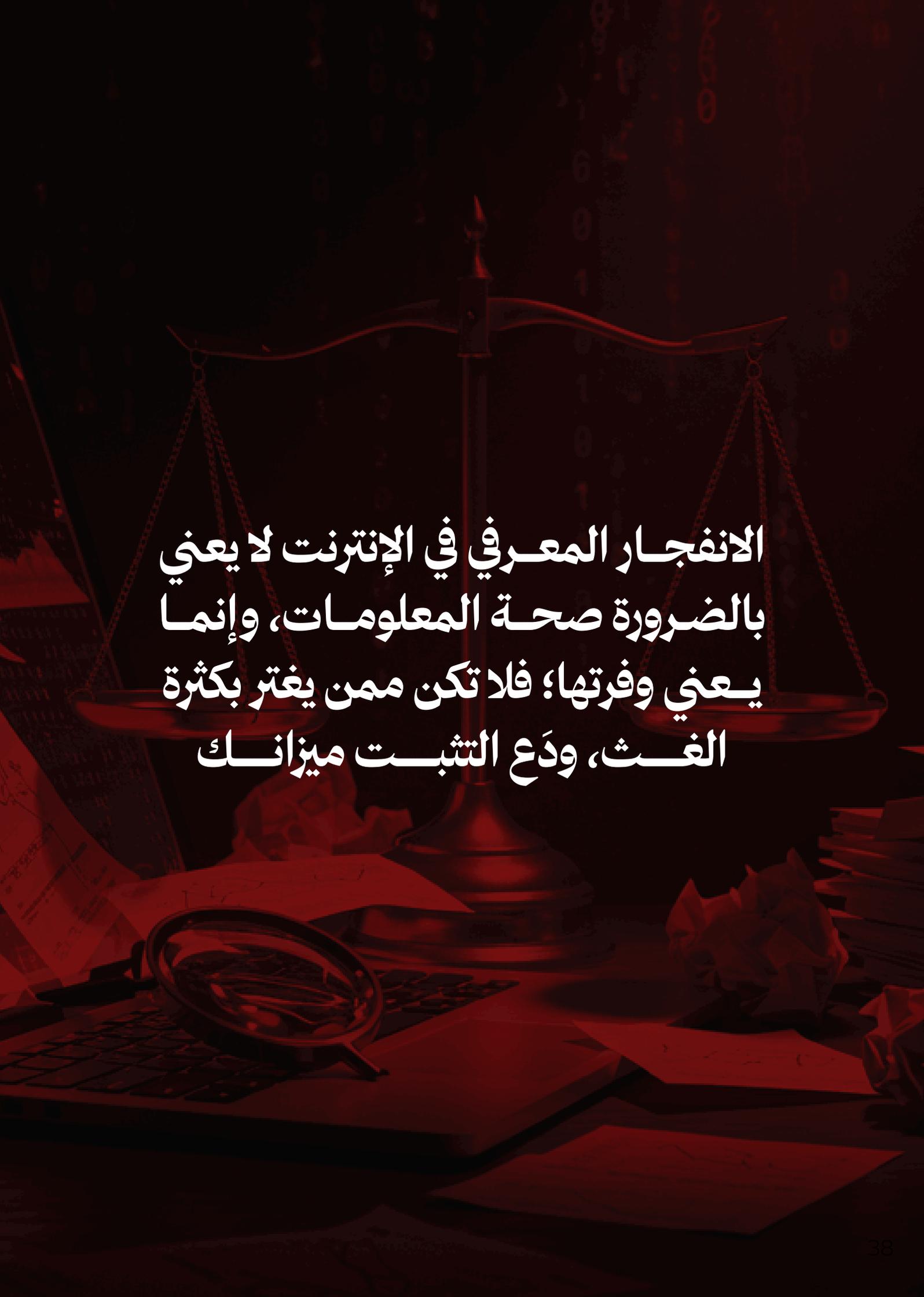
وأخيرًا، لا عزاء لمسلمٍ أبى أن يستيقظ من غفلته، حين تحلُّ سننُ الله تعالى في الظالمين.



رصد الإنترنت

بقلم / أم صلاح الدين

سياسات في التعامل
مع مواقع التواصل



الانفجار المعرفي في الإنترنت لا يعني
بالضرورة صحة المعلومات، وإنما
يعني وفرتها؛ فلا تكن ممن يفتخر بكثرة
الغث، ودع التثبت ميزانك

سياسات في التعامل مع مواقع التواصل

إن مواقع التواصل سلاح ذو حدين، نعمة وأي نعمة لمن عرف قدره، ومفتاح سوء وباب شر عريض لمن أساء في استعماله، ومقالنا يبين شيئاً من الأصوليات والمفاتيح في التعامل مع بابين فيه: باب طلب العلم الشرعي والبرامج العلمية، وباب في وصية لمتابعي "اليوتوبر" وال "شورتز" ممن باعوا دينهم بعرض من الدنيا بخيس.

وإجماله: أن مفتاح المسألة حذق في سياسة التعامل مع مواقع التواصل، وإحسان في المراقبة -أي استحضار مراقبة الله لنا، وهذا من ثمرات التعبد باسم الله الرقيب-، وإدراك لقيمة الوقت، النعمة المغبون عليها كثير من ناس.

تفصيل الباب الأول:

أن من أعظم نعم الله علينا في هذه المواقع "برامج طلب العلم الشرعي"، وأول من أدخل العلم وسنّ دراسته فيه الشيخ محمد المنجد في أكاديمية زاد فله حق من دعائنا، حفظه الله ما أعظم صنيعه، أن تؤسس لمن بعدك، أن تسن سنناً حسنة يظل لك فيها أجر، مشاريع يجب أن نفطن لها؛ فدياننا عابرة والإنسان بأثره، الموت قريب فماذا صنعت لدارك؟

أما بالنسبة لطلبة العلم الشرعي؛ استحضروا نعم الله عليكم بأن يسر لكم العلم بحيث لا تتعبون في السير والسفر إليه، كما علينا أن نجد في الطلب فليست حجة لنا أمام ربنا، وقد كثر إغذار الله لنا، أيها النائم، ألا تفيق؟ أيها الساعي خلف المتع الموهومة، ألا تقبل إلى علم تكون به إماماً مطاعاً إن أمرت وإن نهيت؟

أي نور العين، من تلهث وراء الموضة وأحدث المطاعم والثياب، ألا أدلك على السعادة الحقيقية الباقية المنجية؟ إلى حفظ القرآن والسنة، والتفقه في معانيهما في برامج طيبة وهي كثيرة لا تخفى على الناظرين؟

وأما ورثة الأنبياء، مداد القلم، اعلّموا أن الله اصطفاكم بالعلم وشرفكم به بين كثير قد غرقوا في لذات الدنيا؛ فاستشعروا الحمد حياة، واثبتوا في ثغركم، وأحسنوا في طلب العلم.



{وَمَنْ يَعَصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا}

أي: يَبِينًا، لأنه ترك الصراط المستقيم الموصلة إلى كرامة الله، إلى غيرها، من الطرق الموصلة للعذاب الأليم، فذكر أولاً السبب الموجب لعدم معارضته أمر الله ورسوله، وهو الإيمان، ثم ذكر المانع من ذلك، وهو التخويف بالضلال، الدال على العقوبة والنكال).

إلى من أطلق عليهم وصف "المؤثرين"، إنكم لمسؤولون فأعدوا الجواب. شبابنا الذي يضيع، أثقال من الوهن تلقوه على عاتق أمتكم الجريحة؛ فأثروا في الخير، مراعين ضوابط الإسلام الحكيمة، وإلا فإن سنة الله في المفسدين وخيمة.

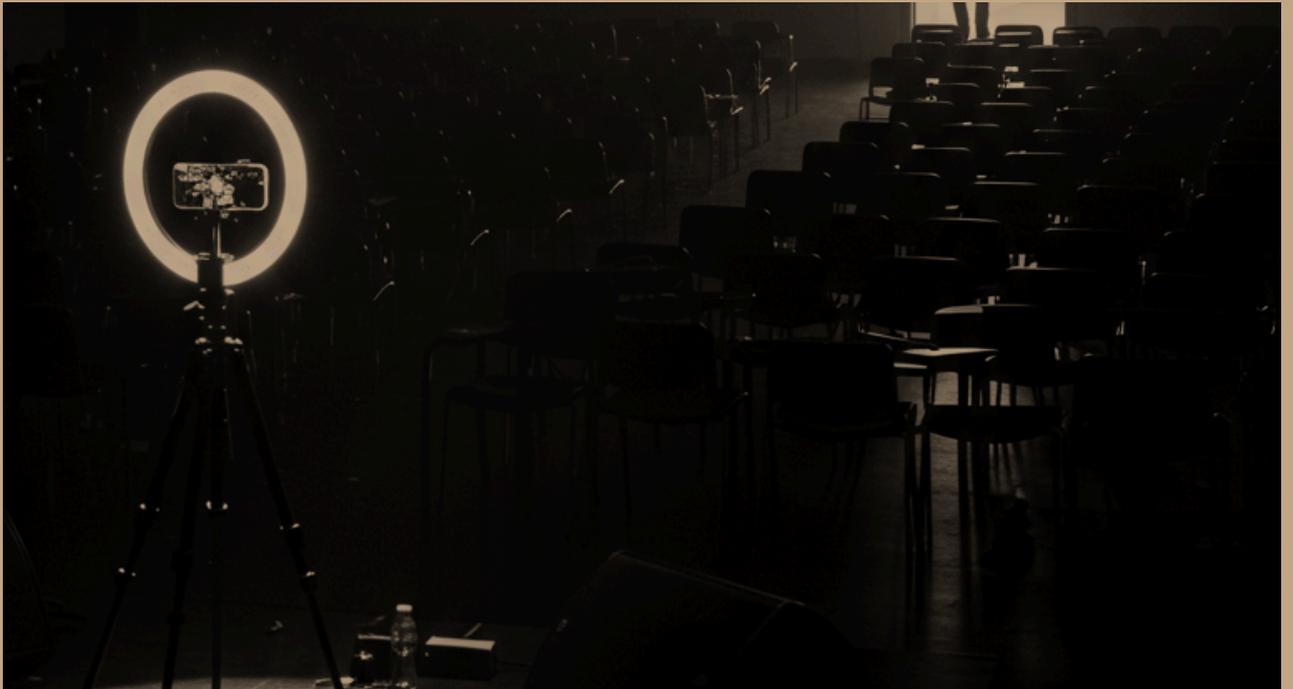
وإلى المتابعين، قال رسولكم وحببيكم صلى الله عليه وسلم: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان".

أوعيت؟ أقل الإيمان أن تنكر بقلبك، إذا مر لك شيء من واجبك أن تشيح ببصرك وقلبك وهذا أضعف الإيمان، ليس بعد ذلك ذرة من خردل من إيمان! وكما يقول العلماء: (إذا لم تستطع أن تزل المنكر فزل أنت).

وإني لك موصي، ألا تدخل "متفرجاً" في "الشورتز" فإنك ستقلب بعدها ولن تظن على حالك إلا بعد عدد مقاطع وأوقات نسفت من عمرك، وهذا إعمال لقاعدة في الشريعة تسمى "سد الذرائع"، فسديها يا أخي، وابتعدي عن الشر أميلاً فليس بعد العافية شيء.

"ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب" رواه البخاري ومسلم.

والحمد لله رب العالمين، يا رب وفقنا لكل خير واهد شبابنا وأعد بهم عز أمتنا، اللهم ثبت أهل الثغور الطيبة، واهد كل مفسد وإلا لا تبقي يا رب منهم ولا تذر.



شيء من فقه النساء في العالم الرقمي

بقلم / هاجر مصطفى

إننا في زماننا هذا نشهد وضعًا انفتاحيًا غير مسبوقٍ على منصات التواصل الاجتماعي، والذي يتطلب تعقلًا وحكمة وحسن ديانة وإنصافٍ وتحريزٍ من كلا الجنسين، ومن وفقه الله للرشاد يعي أن لكل محفلٍ قد يطؤه ضوابطٌ و ضمانات؛ ذلك لئلا يقع المرء فيما لا يرتضيه الله، مؤمنًا أنه مسؤول عن مصارف أوقاته فيما أمضاها. فيحرص على نشر ما ينفَع ومتابعة ما يزيد الأجر لا ما ينقصه، ويترفع عن الدنيا وسفاسف الأمور، ولا يستهين بمداخل الشيطان والهوى ويحرص ألا يقع أسير سلطة الثقافة الغالبة وألا تحركه عواطف الجماهير، وأخص خطاب اليوم المسلمات العفيفات مرتادات مواقع التواصل، بين أسطر مقال اليوم نستحضر شيئًا من فقه النساء المنسي في العالم الرقمي.

• تقوى الله واستشعار مراقبته

اعلمي أيُّها الكريمة أن محتوى صفحاتك على مواقع التواصل جزء من صحيفتك، فالله سبحانه يقول: **{مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ}**، فقولك جملة كان لفظًا أو كتابة مكتوب عليك، ما تؤجرين عنه وما تؤزرين. والواقع أن حالك في هذه المواقع بين رفع وتحميل، وإدلاء وتعليق فلا بد من استحضر مراقبة الله عز وجل لك، يقول تعالى: **{وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ}**.

فاحرصي ألا تأخذي إلا خيرًا وألا تتركي إلا خيرًا، وكثير من الخلق يتذرع بوهمية حساباته ويسعى في نشر الفساد والإفساد، فتذكرى دائمًا أن الله ناظرٌ ويعلمك، فاتقيه -سبحانه- ولا تجعليه أهون الناظرين إليك. يقول القائل:

وما من كاتب إلا سيفنى ويبقى الدهر ما كتبت يداه

فلا تكتب بكفك غير شيءٍ يسرك في القيامة أن تراه

• ظهور النساء بهيئتهن وصورهن على الشاشات صحبة التلاوة والغناء

إن من أشد المنكرات في زماننا تساهل الكثير من النساء في وضع صورهن ومقاطعهن للجموع على مواقع التواصل، وهذا الحال مخالف لأصل الستر والوقار الذي أمرت به المرأة، ولا فرق هنا بين نشرها لصورتها أم نشرها لصورة غيرها، ويغلظ النهي إن كانت متبرجة وبادية، الله سبحانه يقول: **{وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ}**. والحجاب هنا هو الستار من إزار أو جدار، وليس اللباس في ذاته، فما بالكم بعرض الهيئة ومشاركة اليوميات منذ الاستيقاظ وحتى النوم؟

ولا يجوز للمرأة أن تمكن أجنبيًا من النظر إليها إن علمت أنه ينظر. قال ابن حجر الهيتمي في "تحفة المحتاج" (7/193): **{مَنْ تَحَقَّقَتْ نَظْرَ أَجْنَبِيٍّ لَهَا يَلْزَمُهَا سِتْرٌ وَجْهَهَا عَنْهُ وَإِلَّا كَانَتْ مُعِينَةً لَهُ عَلَى حَرَامٍ فَاتُّمَّ}**.





هذا غير ظاهرة تلاوة القرآن والإنشاد على العامة، فكما هو مُتقرر في كلام أهل العلم، أن صوت المرأة ليس بعورة ولكنه قد يصبح فتنة، والخلط بين الأحكام في هذا الجانب طارئ من عدم التفرقة بين الحالين، وكثير ممن يفتي بجواز تغني المرأة للعامة وتلاوتها للقرآن راجع لسوء ضبطه لهذا الجانب. فكل حال يكون محل ترقيق أو تليين يخشى منه الفتنة هو محظور، ويفرق هنا بين الكلام في عاديته والكلام المُرقق المُحلى.

إن الدين الذي لم يختص المرأة بالأذان والإقامة في حضرة الرجال، حاشاه يبيح لها التغني بصوتها وتجويد كلام رب العالمين في حضرتهم. والدين الذي جعل المرأة ما استؤذنت في الصلاة فإذنها التصفيق لا التسبيح؛ خشية أن يسمع صوتها أجني، حاشاه يبيح لها إلقاء النكات عليهم من وراء الشاشات. والدين الذي لم يشرع لها الجهر في صلاتها ورفع صوتها بالتلبية عند وجود الأجانب، حاشاه يبيح لها الإنشاد والتمايل على النغمات. فإني أهيب بك أيتها الكريمة اتباع إغواء الهوى في هذا الباب.

• الخضوع بالقول والتعامل مع الجنس الآخر

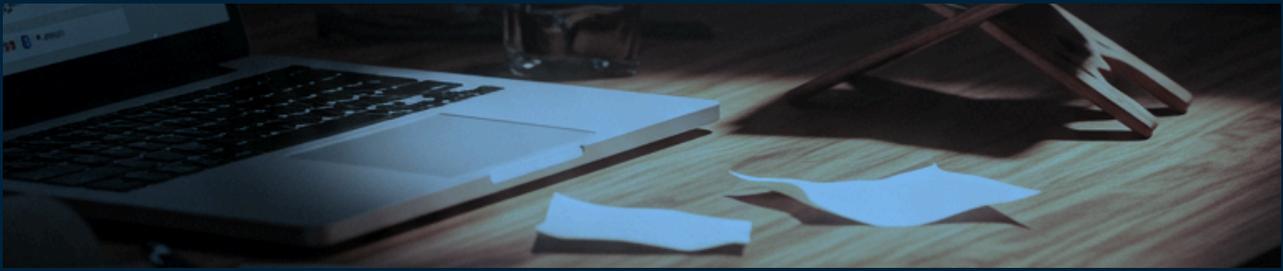
إن الأصل في التواصل بين النساء والرجال عدم الجواز إلا ما كان لحاجة أو ضرورة معتبرة، ويراعى فيه محاذير التواصل من الاقتصار على الموضوع والاقتصاد فيه، وألا تُرفع الكلفة بين الجنسين (النداء بالاسم مجرداً والتبسط في ذلك)؛ فإن رفع الكلفة يحدث الألفة وحدوث الألفة يزيل الحواجز وإزالة الحواجز تؤول لخضوع بالقول وهو أول درجات الفتنة، والرسمية بين الأجانب خير وقاية من الغواية.

والله سبحانه يقول: {فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا}. جاء في تفسير السمعاني -رحمه الله-: (وَقَوْلُهُ: {فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ}. أَي: لَا تَلْن فِي الْقَوْلِ، وَلَا تَرْقُقْن فِيهِ. وَيُقَالُ: الْخُضُوعُ فِي الْقَوْلِ أَنْ تَتَكَلَّمَ عَلَى وَجْهِ يَقَع بِشَهْوَةِ الْمُرِيبِ).

وإن كان هذا في التواصل المباشر، فحال التعليقات العامة لا يختلف كثيراً، فاحرصي ألا تعلقى على منشورات الرجال إلا لحاجة وإياك والمزاح والتبسط في القول، والخضوع حاصل بتليين القول كتابة ونطقاً، فتحري في أمرك ما الجد والجلد ما استطعت.

• المجتمعات الخاصة وما يتعلق بها من إشكاليات

في زمن انتشار المنتديات والمجتمعات المغلقة تلقى النساء العديد من الإشكاليات أبرزها التساهل في نشر حالها بين أهلها (زوجها، ذويها)، وينهال عليها تباين الآراء دون سماع كافة الأطراف أو الإنصاف، ويكون هنا من التخيب وإغارة النفس ما يكون.



فأقول أولاً لك إن كنتِ ولا بد سائلة مُستشيرة، فانظري في أمركِ أهل الاستشارة وأهل العلم والتقوى ولا تنظري آراء القواصر وغير المتخصصين. وأقول لك إن كنتِ هامة بالإجابة على إحداهن، أن تتقي الله في قولك وتعدي، وأذكرك بحديث حبيبنا ﷺ: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَبَبَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا"، وتخيب المرأة على زوجها إفسادها عليه بإغرائها بطلب الطلاق ونحو ذلك من تزيدها فيه.

• التساهل في التفاعل مع المنكرات

لا بد أن تعي المرء أن التعليق والإشادة وحتى "الريأكت" بأنواعه شهادة، وحجة للمرء أو عليه وقد يدخل في عموم قوله تعالى: {سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ}. وعليه؛ فالمنشورات التي لا ترضي الله لا نضع لها إعجاباً، ولا نقوم بمشاركتها ولو على سبيل السخرية منها فهذا يساعد على رواجها، المحتويات التي بها مخالفات شرعية يتم تجاهلها لتندثر، وخير إمارة للباطل والمنكر السكوت عنه. فباعدي بينك وبين مزامير الشيطان ومحتويات أهل البدع والفجور والمنكرات بأصنافها ما استطعت أن تباعدي.

• السجلات والقضايا التي لا طائل منها

إنني يحزنني أن أرى كثيراً من الكريمات يصرفن جل أوقاتهم ويصوبن مداد أقلامهن ويضعن زبدة جهودهن على ملفات لا طائل منها وربما تكون أقرب لميادين الرجال منها للنساء، فمحافل الجهاد بالكلمة للنساء ليست قاصرة ولا زهيدة ولكن يابن إلا المناكفات واستعراض العضلات الكلامية والدخول في الخلافات والسجلات، ولعمري هذا من الغبن وضياع الأعمال فيما لا يفيد، فانظري يا كريمة تلك الثغور الشاغرة التي تخص النساء عنهم دونهن واسعي في سد هجمات الأعداء من خلالها، ولا تمدن عينيك لما كان فيه لآراء الرجال وجهودهم الأثر الأبلغ، وسلمي بمخلوقيتك وضعفك ولا تدخل جحراً لا يفتأ أن يكون على مقاسك.

• الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وضوابطهما

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عبادة عظيمة واجبة على كل عبدٍ مسلم ما قدر عليها، إن استطاع فبيده، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه. ومقتضى الأمر أن يكون خالصاً لذات الله لا انتصاراً لهوى النفس، فإن نصح امرؤ أخاه ولم ينتصح أو ياتمر أو ينتهي؛ فلا يحملنه ذلك على التعريض به ولا على أن يثور ويهوج ويموج، فإن حدث أصبح فعله لهوى نفس ولنصرة ذات. الله تعالى يقول: {لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ}، ويقول: {فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ}. فما عليك إلا البلاغ، سواء حدث تغير أو بان استجابة أم لا فقد سقط عنك ما عليك.

وسئِل الإمام أحمد: (إذا أمرت رجلاً بمعروفٍ فلم ينته)؟ فقال: (دعه. إن زدت عليه؛ ذهب الأمر بالمعروف، وصرت منتصراً لنفسك، فتخرج إلى الإثم، فإذا أمرت بالمعروف: فإن قبل منك، وإلا فدعه). فذري لله نصيحتك وامضي وهو يكفل الأثر والتغيير.

وإذا أردت أن تتورعي في مسألة خلافية فلا تُلزمي غيرك بذلك؛ فقد اتفقت كلمة الفقهاء على أن حد الورع أوسع من حد الحكم الفقهي والحلال والحرام، وذلك لأن المسلم قد يترك كثيراً من المباح تورعاً، وهو أمر واسع يمكن أن يصل به إلى أن يخرج من ماله كله، ولكن هذا لا يعني أن يُلزم غيره بذلك على سبيل الوجوب الشرعي؛ فيُضَيَّق على الناس معاشهم ويعطل لهم مصالحهم ويدخل بذلك في باب تحريم الحلال، ولا يجوز للمسلم أن يتعامل مع الناس في الظني المختلف فيه كما يتعامل مع القطعي المجمع عليه؛ وإلا دخل في البدعة بتضييق ما وسَّعه الله ورسوله ﷺ، بل عليه أن يلتزم بأدب الخلاف كما هو منهج السلف الصالح في الأمور الخلافية. وقديماً قال سفيان الثوري رحمه الله: (إنما العلم عندنا الرخصة من فقيه، فأما التشديد فيحسنه كل أحد) [آداب المفتي والمستفتي].

• الشللية المقيتة وسياسة القطيع

كثيراً ما نرى الكريمات واقعات في أسر الشللية المقيتة، فتجدينها تصادق فلانة وتمازحها وتقبل عنها البدعة والخطأ وتتغاضى عن المنكر لأنها من شلتها، فإن رأت مثل ذلك من غيرها بل أقل ترغي وتزبد وتقيم الدنيا ولا تقعداها. فالمُجَاراة في الباطل وتسويغ السوء أحد فتن موالاة الأشخاص دون دين الله، وإني أعيدكن بالله منها منها فتنة.

وعلى خلاف ذلك تجد من ترد الحق الذي جاء على لسان من تخالفها فقط لأنها من المخالفين، متناسية أن الخلق يعرفون بالحق والحق لا يعرف إلا بذاته. ومن معالم الصدق وسلامة السريرة أن يُقدر كل ذي قدر قدره دونما غلو أو تزهيد، والإنصاف عزيز، فأعرضي أقوال الرواد باختلافهم على الكتاب والسنة وما وافق فيها الحق خذيه أيا كان قائله وما خالفه اضربي به عرض الحائط.





• الأمانة العلمية في النقل

من الآفات الموجودة في مواقع التواصل: قضية التشبع بما لم يعط، فيأخذ المرء عبارات غيره وينسبها إلى نفسه. قال عليه السلام: "المتشبع بما لم يعط كالابس ثوبي زور". يعني متكثر بما ليس عنده، وهذا مما يؤدي بالمرء أن يفرح بثناء الناس أو يفرح بما حصده من تفاعل وإعجاب ونشر، مع أنها ليست كلماته وليحذر أن يكون ممن قال الله فيهم: {وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا}. ومن الأمانة: أن تعزوا إلى من تنقل عنه، ونسبة الفضل لأهل الفضل أقل عرفانٍ على جهودهم.

• الخوض في كل شاردة وواردة

المرء إن كثّر لغطه كثّر غلظه، فأمسك عليك لسانك وقلمك ولا تطلقهما في كل شاردة وواردة، ولا تأنفي أن تقولي على ما لا تعلمينه: (لا أدري). وإياك والتعاليم، فلا تتحدثي ليقال تحدثت، فإن أيقنت لقولك وزناً وأثراً نافعاً كان بها وإن لم يكن فالصمت أولى وأقرب للنجاة. يقول عليه السلام:

(وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم؟)

فتذكري واسترجعي.

نهاية أيتها الكريمة: لقد كان هذا نبأً يسيراً من فقه النساء في العالم الرقمي، فاجعلي ولوجك لهذه المساحات أجراً يكتب ودرجة ترفع، ولا تسرفي عمرك بين أروقته، ووازي بينها وبين أولوياتك فلا تجعل نفسك أسيرة المواقع زاهدة الواقع، واستني بسنة نبيك في كل أمر، واتقي الله ما استطعت وانذري له نيتك خالصة واستشعري مراقبته في كل حركاتك وسكناتك، واجعلي حساباتك منبراً للتواصي بالحق ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، ولا تتبعي خطوات الشيطان وبهجة الأضواء حتى لا تكون فتنة.

وعلى الله قصد السبيل.

المستقبل

بقلم / نورّ في الغياهب

لنبي
الأمجاد!

المستقبل ملك هؤلاء
الذين يعدّون له اليوم.

مالكوم إكس

لنبى الأمجاد!

لا مجد إلا بالإسلام، وإعادة المجد المُضَيِّع لن تتم بشعارات زائفة وأقوال براقعة؛ بل بإعداد العدة والعتاد وعمل دؤوب وفق شرع الله وسنة نبىه صلى الله عليه وسلم، وكل فرد من أفراد الأمة قادر على أن تكون له يد لنعود لعصرنا الذهبي! ويقع على الرجال دور كبير وشاق وهم مأجورون بإذن الله إن أخلصوا النية لربهم، لكن؛ ما موقع المرأة من ذلك؟ وما هو دورها؟
دورك الأهم يا ابنة الإسلام:

• طلب العلم وسلامة العقيدة

وهو واجب عليك وجوباً؛ أن تطلي العلم الذي لا يسع المسلمة جهله، تعلمي وعلمي، وأحيى العلم لتحيا به الأرواح. احرصي على سلامة عقيدتك من البدع الشبهات. وكوني قدوة ونبراساً للهدى والرشاد مقتفية في ذلك أثر أمهات المؤمنين رضي الله عنهن

• سلامة الفكر

إن المستقبل الذي يرضى الله لن تصنعه المرأة التي لديها انحراف في الفكر، والأفكار التي تهدم من أساسات البناء السوي كثيرة تجدها عند الصالحات والطالحات، أهمها الأفكار التي تنافي القرار في البيت والأنوثة السوية. منها أفكار "شهادتك أهم من زواجك" و"العمل أهم من البيت" و"لا أريد رجلاً يتحكم بي" .. إلى آخره من الأفكار الفاسدة التي ستتجرعين مرارتها عاجلاً أو آجلاً.

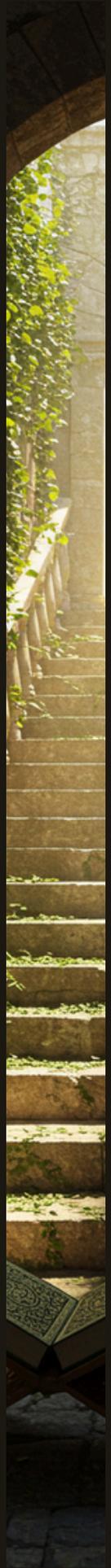
• الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

مري بالمعروف وانهي عن المنكر، فيستحيل أن تنجو سفينتنا ما دام فيها من يخرقها بالذنوب والمعاصي والأفكار المنحرفة.

إذا حرمت الشريعة أمراً؛ فاخضعي لأوامر الله أيّاً كانت، وإياك ثم إياك أن تعترضى على تشريعات الله الجبار. واعلمي أن انحرافك وتمردك على تشريعات الله فيه هلاكك أولاً، وثانياً هو كخنجر في خاصرة هذه الأمة المكلومة، وضياع لمستقبلك قبل مستقبلها.

علمي أبناءك هذه المعاني؛ ألا نجاه لهم ولا عزة ولا رفعة إلا بالإسلام، والتمسك بما كان عليه السلف الصالح، وسلامة العقيدة، ومخالفة المشركين وأن الخضوع ذل؛ إلا الخضوع لله فهو رفعة ما بعدها رفعة. أحيي فيهم معالم العزة والإباء، وأن لا يرضوا بأن تحكمهم شريعة غير شريعة الله، وأنه في ظل تفرق الأهواء والشيع والعقائد؛ لا نجاه إلا بالتمسك بحبل الله المتين.

ومختصر القول: اخضعن لله، لأمره، لشرعه؛ تخضع لكم الدنيا بأسرها.



الهوية الإسلامية، أهميتها وتعريفها لدى طفلك، والتحديات المواجهة لها



بقلم / الضباب

أيتها الأم الغالية، يا من وضع الله في قلبك سِرَّ التربية، ووهبك عظمة التشكيل والبناء، اعلمي أنك لا تربين طفلاً فحسب؛ بل تصنعين أمة، وتغرسين في كيان صغير ملامح هوية ستواجه بها الدنيا. أنت لست راعية بيت فقط؛ بل راعية مستقبل، وبانية حضارة. وإن أعظم ما يمكن أن تغرسه في قلب صغيرك هو الهوية الإسلامية، تلك الهوية التي لا تُورث بالدم؛ بل تُبنى بالإيمان، وتُروى بالعلم، وتُرسَّخ بالمواقف والممارسات اليومية.

الهوية الإسلامية ليست دروساً تُلقَى، ولا شعارات تُرفع؛ بل روحٌ تُنقش في القلب، وسلوكٌ يُغرس في الحياة. وهي مسؤولية لا ينهض بها إلا قلبٌ حيٌّ، يحمل همَّ الأمة، ويؤمن أن النهوض يبدأ من البيت، من حجر الأم، من بين يدي امرأة أدركت أنها حين تحتضن طفلها، فهي تحتضن مستقبل الإسلام.

في هذا الزمن الذي تكاثفت فيه الغيوم، وتعددت فيه التحديات، باتت الحاجة ماسة إلى أمٍّ تعي أن بناء طفلٍ بهوية إسلامية راسخة هو أول الطريق للخروج من التيه، وأن التفريط في ذلك هو أول أبواب الذوبان والضياع.

فلنبداً معاً -أيتها الأم المباركة- في هذه الرحلة التربوية؛ لنُقلِّب صفحات الهوية الإسلامية: معناها، أهميتها، كيفية غرسها، والتحديات التي تهددها. فكوني معي بقلبك وعقلك، فحديثنا اليوم عن رسالتك التي لا تقبل التأجيل.

الهوية الإسلامية هي جوهر الانتماء إلى الإسلام، وهي التي تحدد شخصية المسلم في عقيدته وسلوكه وأخلاقه، تحدد شخصية طفلك. بناؤك الهوية لصغيرك يعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية؛ فهما المرجعية الأولى للمسلم، قال تعالى: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} [الأنبياء: 92]؛ مما يؤكد وحدة الأمة الإسلامية وهويتها المشتركة.

واعلمي -عزيزتي الأم- أن الهوية الإسلامية ليست مجرد انتماء ديني؛ بل هي منظومة متكاملة تشكل طريقة حياة طفلك، وتحدد علاقته بربه ونفسه ومجتمعه والعالم من حوله، وهي البطاقة الشخصية له في كامل حياته، التي تشكل اسمه ودينه، وانتماءه، وفكره وتربيته، وعقليته وأصوله.



لتعريف كيفية تشكيل هوية ابنك الإسلامية، عليك أولاً أن تعرفي مفهومها، ومنه يمهّد الطريق لك.

الهوية الإسلامية تعني أن يعرف الطفل: من هو، لماذا خلق، من ربه، ما دينه، من قدوته، ما مصدر تشريعته، ولأي أمة ينتمي، وما رسالته في هذه الحياة.

إنها هوية تقوم على شهادة "أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ"، وتثمر ارتباطاً قلبياً بالله، واتباعاً لرسوله، وآله، وأصحابه، ومن سلك نهجه، واعتزازاً بالإسلام، ومحبةً للمؤمنين، وانتماءً لأمة محمد صلى الله عليه وسلم، وتفاعلاً مع قضاياها، يحزن لحزنها، ويفرح لفرحها.

هذه الهوية لا تُفرض فرضاً؛ بل تُبنى بناءً، طوبةً، طوبةً، وتُرسخ بالتدرج والقدوة، وتُغذى بالعلم والمواقف والقصص، وتُثبتها التجارب الحية والتربية المستمرة. وهي لا تُحصر في مظهر أو عادة؛ بل تمتد لتشمل طريقة التفكير، وموقف الطفل من نفسه ومن غيره، ومن مجتمعه، وحياته. فغرس الهوية الإسلامية يبدأ من اللحظة التي تهمسين فيها لطفلك: "الله يحبك"، و"قل بسم الله"، و"رسول الله كان يفعل ذلك"، ثم يكبر الطفل ويكبر معه هذا المعنى، حتى تصبح هويته الإسلامية جزءاً لا يتجزأ من ذاته.

الهوية الإسلامية هي مجموعة القيم والمبادئ والعقائد التي تميز الأمة الإسلامية عن غيرها، وتشمل:

- العقيدة: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.
- العبادة: إخلاص العبادة لله وحده، كما قال تعالى: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ}.
- الأخلاق: التحلي بمكارم الأخلاق، والابتعاد عن الرذائل. قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".
- اللغة: اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم. {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}.
- التاريخ والحضارة: الاعتزاز بتاريخ الأمة الإسلامية وحضارتها.



الآن تتضح معالم الطريق لك: بناء الهوية الإسلامية يكون من المصدرين الأساسيين للإسلام، ألا وهما القرآن الكريم والسنة النبوية؛ لذا تمسكي بهما فهما بوصلتك. فالقرآن الكريم يحث على التمسك بالدين والاعتزاز به، {هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ}، والنبي محمد -صلى الله عليه وسلم- كان يحرص على تمييز المسلمين عن غيرهم، ورفض التنازل عن مبادئ الإسلام، والتمايع والمداهنة، حيث أمره الله بأن يقول: {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ}.

وإن الهوية الإسلامية لن تبنى أبداً من مصادر أخرى إلا من خلال الالتزام بتعاليم الإسلام، فعليك أن تؤسسي عقيدةً صحيحةً لابنك:

- الإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر، كما جاء في قوله تعالى: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ}، وقوله سبحانه: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ}.
- العبادات: الصلاة والصيام والزكاة والحج، وهي أركان الإسلام التي تعزز ارتباط المسلم بدينه، وأصوله.
- الأخلاق الإسلامية: مثل الصدق والأمانة والعدل، كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، وقول عائشة -رضي الله عنها-: (كان خلقه القرآن)، (وكانه قرآن يمشي).

علميه اتباع آثار آل النبي وصحابته والتابعين والتحلي بأخلاقهم والتأسي بهم. قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، وَأَنَّهُ مِنْ يَعْشَى مِنْكُمْ فَسِيرِي اخْتِلافاً كَثِيراً. فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَالَّةٌ".

لماذا الهوية الإسلامية مهمة في تربية الطفل؟

لأنها الأساس الذي تُبنى عليه شخصية الطفل وتشكل به رؤيته للعالم ونفسه. إذا كانت هوية الطفل ضبابية أو ضعيفة، فإنه يكون عرضة للذوبان في أي تيار أو تقليد والانسلاخ خلفه فتضيع بوصلته القيمة، ويبحث عن انتماء بديل يعوض فراغة الداخلي (الهوية)، وقد يقع ضحية العولمة الثقافية أو التعلق الزائف بمظاهر التطور والتحرر المزعومة.





أما إذا كانت هويته الإسلامية واضحة وراسخة؛ فإنه:

- يعرف من هو، ويعتز بذلك، فلا يشعر بالنقص ولا الحاجة إلى التماهي مع الآخر؛ لأنه يستمد قيمه ومبادئه من الإسلام، لا من ضغوط الكفار أو الإعلام. ويتحصن من الغزو الفكري والثقافي، ويصبح ناقدًا لا مقلدًا.
- يكون أكثر استقرارًا نفسيًا، وأقل عرضة للاضطرابات الناتجة عن الاغتراب أو التشتت.
- يساهم في مجتمعه بثقة، ويشعر أن له دورًا ورسالة.
- ثم إن الهوية الإسلامية تعطي الطفل انتماءً أعظم من حدود الزمان والمكان، فهي لا تجعله فقط ابن بيئته أو وطنه؛ بل تجعله جزءًا من أمة ممتدة، ذات تاريخ وحضارة ورسالة، أمة {خير أمة أخرجت للناس}، فتمنحه العزة والكرامة، وتدفعه للعطاء والعمل والإصلاح؛ لأن امتداده طويل، وجذوره راسخة.

وسيبقى الطفل في بحث دائم عن "من أنا؟"، فإن لم نُجِبْ نحن، أجابه غيرنا، بأجوبة قد تسلبه، وتبعده عن دينه، وتضيع مستقبله، فنكون يا رعاك الله قد أضعناه.

إن ترسيخ الهوية الإسلامية في نفوس الأبناء لا يتم في صندوق أمن؛ بل وسط بيئة مليئة بالتحديات التي تحاول زعزعة هذه الهوية أو تشويهها أو إضعافها. ومن أبرز هذه التحديات:

• الغزو الثقافي والإعلامي:

القنوات، والمسلسلات، والأفلام، ومواقع التواصل تعج بمضامين تُروِّج لقيم غريبة ومفاهيم مخالفة للدين، وتُقدِّم بأسلوب جذاب ومؤثر؛ مما يجعل الطفل يتشربها دون وعي، خاصة إذا غاب التوجيه الأسري. فهي حملة لمحاولة فرض القيم الغربية على المجتمعات الإسلامية؛ فإياك والانجرار خلفها.

• التعليم المنفصل عن الهوية:

كثير من المناهج التعليمية في العالم الإسلامي تُدرِّس بطريقة حيادية أو علمانية تفصل الدين عن المعرفة والحياة؛ مما يجعل الطفل يرى الإسلام كشيء هامشي أو غير مرتبط بالعلم والتقدم. لذلك؛ نشجع على التعليم المنزلي، أو مناهج موثوقة عن بعد؛ إلا إذا توفرت مدارس إسلامية.

• التغريب والعلمنة:

السعي لفصل الدين عن الحياة العامة، ومحورة الحياة من سعي في هذه الدنيا لعماريتها وبناء منازل بها للدار الآخرة، إلى حياة مادية بحتة والركض خلف الشهوات وسفاسف الأمور، وتصوير أن التقدم والازدهار هو التقدم العمراني والاقتصادي فقط.

• البيئة الاجتماعية المحيطة:

أصدقاء المدرسة، الجيران... قد تكون أحد أسباب انحراف طفلك. فالطفل يحتاج إلى مربي غيرك وغير أهله، فيجب انتقاء صحبة وبيئة صالحة له.

• الصراعات والاضطرابات في واقع الأمة:

الصراعات الطائفية والمذهبية والعرقية، تشكيل برامج ووسائل لزعزة الحياة الداخلية للأمة الإسلامية وتغييبهم عن الغاية الأساسية. فما يراه الأبناء من ضعف الأمة الإسلامية أو تشويه صورتها في الإعلام العالمي، يجعل لديهم تساؤلات وشكوك، وتشويه، ونفور من الانتماء إلى الإسلام، إذا لم نُحسن توجيههم وشرح السياق الحقيقي، وتغذية عقولهم وطمئينة وقلوبهم، لصد تلك الهجمات.

• الإعلام المضلل:

نشر الفساد والانحلال الأخلاقي عبر وسائل الإعلام، وتشويه سمعة الإسلام والمسلمين (أيدولوجيا ممنهجة)، فالحذر الحذر من أن تلقي بابتك إلى التهلكة بتعريضه لوسائل التواصل والتطبيقات مثل اليوتيوب.

• الانبهار بالنموذج الغربي:

خاصة عند المراهقين، حيث يُقدّم الغرب في الإعلام والمدارس كنموذج للحرية والتقدم والسعادة، والأبطال الخارقين، والعلماء المخترعين، دون كشف الجانب المظلم منه، فيميل الطفل لتقليده ظنًا أن ذلك طريق الحرية والتقدم، فاغربي في ابنك تاريخ دينه وما قدمه من علم وعلماء وعظماء.

• الجهل بالهوية الإسلامية ذاتها:

أحيانًا يكون التهديد من داخل الأسرة، حين تكون الأم أو الأب لا يملكون معرفة كافية بالدين أو لا يعكسون هويتهم الإسلامية في سلوكهم اليومي، وغالبًا بسبب قلة التعليم، أو تأثر العائلة نفسها بالحضارة المادية، فينقلون لأبنائهم صورة باهتة أو مشوشة عن الإسلام.

ويمكنك دفع هذه التحديات بالتمسك بالقرآن والسنة، وتعليم ابنك إياهما، وضمه لحلق العلم، قال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا}؛ مما يؤكد أهمية الوحدة والترابط. ومما يتم مواجهته به أيضًا: العلم والدعوة إلى الحق بالحكمة والموعظة الحسنة. قال ابن عثيمين -رحمه الله-: (زاحموا أهل الباطل حتى يتبين الحق).



لماذا يحارب الإسلام؟

• الإسلام يُحارب لأنه يحمل رسالة الحق والعدل، وقد شهد بذلك علماء غربيون مثل غوستاف لوبون الذي قال: (إن العرب المسلمين هم الذين مدنوا أوروبا مادة وعقلاً وأخلاقاً). كما أن القرآن الكريم أشار إلى ذلك في قوله تعالى: {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ}، وقوله: {وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}، وقوله: {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}.

• يُحارب الإسلام؛ لأنه يدعو إلى التوحيد والعدل والحرية، ويقف ضد الظلم والاستبداد، كما قال تعالى: {وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}، وقال: {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ}، وقال: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَأْتُوا بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ}.

• وقد أكد العلماء أن الإسلام يُحارب؛ لأنه يهدد مصالح القوى الكبرى التي تسعى للهيمنة على العالم. فالإسلام يحارب، الفسق، والفواحش، والربا، والقمار، والقهر، والفوقية، والعرقية.



لذا؛ فإن الأمة الإسلامية تواجه تحديات مثل:

• **التشويه الإعلامي:** يجب مواجهته بنشر الصورة الصحيحة للإسلام، والدفاع عنه ومهاجمة كل من يفترى عليه.

• **التحديات الفكرية والعلمية:** يجب تعزيز البحث العلمي الإسلامي لديك ولدى أطفالك، فاليوم أغلب البحوث تفتقد المصداقية وتميل خلف مصالحها الدينية والسياسية والمالية. ويجب العمل على استرجاع الحضارة الإسلامية العلمية، في بناء همة وعزيمة أطفالك بإعادة مجد هذه الأمة، وكأنهم الملاذ الأخير.

• **الاندماج الثقافي:** الحفاظ على الهوية الإسلامية في المجتمعات غير المسلمة، ستولد مصاعب وتحديات قوية لك ولأبنائك هناك؛ لكن لو وجدت بيئة خصبة وصالحة وتربية حسنة ينخفض معدل الانجراف خلف الغرب وتهميش الهوية. ولتعلمي أيتها المسلمة أن صلاح أبنائك هناك سيكون مضرب مثل للكفار ويكون أحد أكبر الأسباب لدخولهم للإسلام.

• **التحديات التربوية:** تربية الأجيال والأبناء على القيم الإسلامية في ظل العولمة، والمادية، يحتاج صبر وبصيرة وهمه عالية.

• **التحولات الاجتماعية:** مواجهة التغيرات في القيم والأخلاق لدى أبنائك بسبب تسرب الأفكار والقيم الغربية لهم عن طريقة مواقع التواصل والمسلسلات، وبذلك؛ يجب تعزيز الهوية الإسلامية.

فإعجاز القرآن يتمثل في:

• مراحل تطور الجنين: قال تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ}.

• نشأة الكون: قال تعالى: {أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا}.

• لا حياه بدون ماء: مثل قوله تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا، وهو ما أثبتته العلم الحديث.

لذلك أختي الكريمة؛ إن الإسلام دين شامل ينظم جميع جوانب الحياة وييسرها، فنظم الإسلام الحياة من خلال:

- **العبادات:** الصلاة، الصيام، الزكاة، الحج.
 - **المعاملات:** البيع، الشراء، الزواج، الطلاق.
 - **الأخلاق:** الصدق، الأمانة، العدل.
 - **النظام السياسي:** الشورى، العدالة، الحكم بما أنزل الله.
- فالإسلام يشمل جميع جوانب الحياة، من الاقتصاد إلى السياسة إلى الأخلاق، كما قال تعالى: {مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ}، فاحرصي على غرس هذه المبادئ والقيم السمحاء في طفلك، وقوميتها بالتجربة والقُدوة الحسنة.

وتغرس هذه القيم كما أخبرتك سالفًا عن طريق:

• القُدوة الصالحة:

فالأبناء يتعلمون من الأفعال أكثر من الأقوال، فإذا رأوا أمهم وأباهم يتحلون بصفات الإسلام ويتمسكون به في سلوكهم اليومي، في صلاتهم، وصدقهم، ولباسهم، وألفاظهم، وتعاملهم مع الناس؛ نشأوا وهم يرون الهوية الإسلامية حيّة في الواقع لا مجرد شعارات.

• الحديث عن الانتماء الإسلامي بإيجابية واعتزاز:

على الأم أن تُشعر أبنائها أن انتماءهم للإسلام شرف، وأنهم جزء من أمة عظيمة لها حضارة وتاريخ وقيم سامية، وأن الهوية الإسلامية ليست عبئًا؛ بل هي مصدر عزة وكرامة، وطريق نجاة.

• غرس المفاهيم الإسلامية منذ الصغر:

مثل مفهوم التوحيد، مراقبة الله، حب النبي صلى الله عليه وسلم، الصدق، الحياء، الطهارة... وتكرارها بطرق محبة كالحكايات، والأناشيد، والأسئلة، والمواقف اليومية، وبعض الأنشطة.

• الاهتمام باللغة العربية:

لأنها وعاء القرآن والسنة، وتعزز ارتباط الطفل بهويته، ويمكن للأُم دعم هذا من خلال القصص العربية، والمفردات القرآنية، والتشجيع على الحديث بالعربية الفصحى في بعض المواقف. فاللغة العربية لغة آدم عليه السلام، ولغة القرآن، ولغة أهل الجنة وأجمل وأعظم اللغات، تهذب اللسان وتقوم العقل، ففي دراسة ألمانية أن اللغة العربية تحتاج إلى إنصات وتركيز كبير للغاية بين المتحدث والمستمع، وهذا سبب يجعل أدمغتهم تعمل بطريقة أكثر نشاطًا وتعقيدًا من المتحدثين بلغات أخرى كالألمانية مثلاً، "ألفريد أنواندر" و"أنجيلا فريديريسي" الباحثون في قسم علم النفس العصبي والقائمون على الدراسة اندهشوا من النتيجة.



• المشاركة في الأنشطة الإسلامية:

مثل حلقات التحفيظ، المسابقات الإسلامية، حضور دروس في المسجد، أو فعاليات الأسرة المسلمة في الحي، الدورات الصيفية؛ مما يربط الطفل بيئة إيجابية تشبه ما يتعلمه في بيته. فاحرصي على توفير بيئة جيدة حتى لو بيوم ما تكاسلت عن تربيته فلا تخافين عليه لأن بيئته الصالحة ستقومه بعد هداية الله.

• فلترة المحتوى الإعلامي:

لا بد أن تكون الأم يقظة لما يشاهده الأبناء، وتختار لهم من البرامج ما يعزز قيمهم، وتناقشهم فيما يرونه حتى تنمي فيهم التفكير النقدي والوعي بالرسائل المخفية، وتعرف ما يدور في عقولهم، فترصد المخالفات العقدية والشريعة وتقومها في أطفالها، وهذه طريقة جميلة جدًا لكشف مكنون الطفل، فكوني قريبة منه.

• التوازن بين الحماية والتمكين:

نحن هنا لا نقصد التشديد على الأطفال والحرمان، أو منعهم من بعض المباحات فقط بسبب العادات، فهذه العقلية ستولد طفلًا لا يطيق دينه وينتظر الفرصة لينفجر. ولا أن نكون منفلتين نتركه يربي نفسه بنفسه بقول إننا لا نجبر أطفالنا على شيء، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وتحاسب أمام الله عليهم، فخوفك عليهم دنيا، وتفتحك في دينهم آفة والله. وحينما نقصد بأن نربي أبناءنا بانفتاح؛ أي بفهم مشاعرهم وعقليتهم فجيل اليوم ليس مثل الأمس إذا ضربته عاد لك، ولا يوجد وسائل تلتقطهم مثل اليوم؛ لكن ربي أطفالك بحرص واعتدال.

• ربط الأبناء بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه:

قصص الصحابة والتابعين تزرع في نفوس الأبناء نماذج عملية للهوية الإسلامية وتغذي عندهم حب القدوة والافتداء.

فبهذه الوسائل وغيرها، يمكن للأم أن تبني داخل ابنها أو ابنتها حصنًا داخليًا منيعًا، يحفظ هويتهم مهما اشتدت العواصف من حولهم.

فلذلك أخي المسلم، أختي المسلمة؛ يجب علينا الاعتزاز بتعاليم ديننا وعدم التشبه بالكفار؛ فإن التشبه بالكفار يؤدي إلى فقدان الهوية، وقد حذر النبي -صلى الله عليه وسلم- من ذلك بقوله: "من تشبه بقوم فهو منهم"، وقوله: "جعل الذلة والصغار على من خالف أمرى، ومن تشبه بقوم فهو منهم".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:- (فقلوه): (ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب) نهى مطلق عن مشابهتهم، وهو خاص أيضًا في النهي عن مشابهتهم في قسوة قلوبهم، وقسوة القلوب من ثمرات المعاصي).

وقال ابن كثير -رحمه الله- عند تفسير هذه الآية (4/396): (ولهذا نهى الله المؤمنين أن يتشبهوا بهم في شيء من الأمور الأصلية والفرعية).



فالتشبه بالكفار يؤدي إلى ضعف الهوية الإسلامية وفقدان التميز. ويجب التفريق بين أخذ ما هو مفيد من غير المسلمين، وبين المداهنة والتنازل عن المبادئ والقيم الإسلامية. {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ}، {وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ}.

وإن ترسيخ الهوية الإسلامية في نفوس الأبناء ليس مهمة عابرة أو مسؤولية ثانوية؛ بل هو واجب عظيم وأمانة كبرى في عنق كل أم. فالطفل الذي ينشأ معتزاً بدينه، منتمياً لأمته، فاهماً لقيمه، يكون بإذن الله لبننةً صالحةً في بناء المجتمع، وسنداً في نهضة الأمة.

ووسط هذا العالم المتغير، تبقى الأم المسلمة الواعية هي صمام الأمان، والمرئية الأولى، واليد التي تغرس بذور الإيمان، وتسقيها بالمحبة، وترعاها بالحكمة حتى تثمر أبناءً يحملون راية الإسلام بفخر وثبات.

فلنكن نحن -كأمهات-، أول من يزرع في قلوب أطفالنا معنى {هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ}، ولنجعل من بيوتنا الحصن الأول لهويتهم، والسند الذي لا يتغير، مهما تغير العالم من حولهم. فالهوية الإسلامية هي حصن الأمة وسر قوتها، ويجب على المسلمين الحفاظ عليها وتعزيزها في نفوسهم ونفوس أبنائهم، والاعتزاز بها في جميع المحافل، وإن الهوية الإسلامية هي أساس قوة الأمة، وتعزيزها واجب على كل مسلم.

وختاماً، نسأل الله أن يثبتنا على دينه، وأن يعز الإسلام والمسلمين، وأن يجعلنا من الذين يحافظون على هويتهم الإسلامية ويتمسكون بها، اللهم استخدمنا ولا تستبدلنا، اللهم ثبتنا على دينك، اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ووفقنا لما تحب وترضى، يا أرحم الراحمين.



غضبت لقومنا، شغلوا بؤهم
 فضاعوا في مسالكه وهائموا
 تساقوا من كؤوس الغرب حتى
 أصاب عقولهم منها السقام
 وأشغلهم صراع مذهبي
 تصيب ظهورنا منه السهام
 خصام فرق الأوطان حتى
 أراق دماءنا هذا الخصام
 غضبت لنا، يجمعنا هدا
 ومازلنا يفرقنا انقسام
 هو الإسلام، يمنحنا كنوزاً
 من التقوى إذا كثر الحطام
 جميل أن نمد له جسوراً
 وأن يأوي لدوحته الحمام
 فهذا ديننا فجر مبين
 وهذي عندنا الهمة العظام
 وهذا عندنا "حرم عظيم"
 و"كعبتنا" و"زمزم" و"المقام"
 هو الإسلام، أشجار وظل
 يطيب لمن تفيئه المقام
 هو البستان عشقه الروابي
 وتألفه البلابل واليغام
 هو الأفق الفسيح فلا انطواء
 يحاصر مشرقه ولا انهزام
 هو الإسلام منهجه سلام
 على الدنيا، ومنطقه سلام

الزوجة

زوجة
يحبها الله

بقلم / نفس راجية

وقد تستقل الزوجة واجباتها بين
الزوج والنسل والدار، فتغتاظ وتشكو
من هذه الرجرجة اليومية في الحياة؛
ثم لا تعلم أن نساءً غيرها قد انقلبت
بهن الحياة في مثل الخسف بالأرض.

مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم

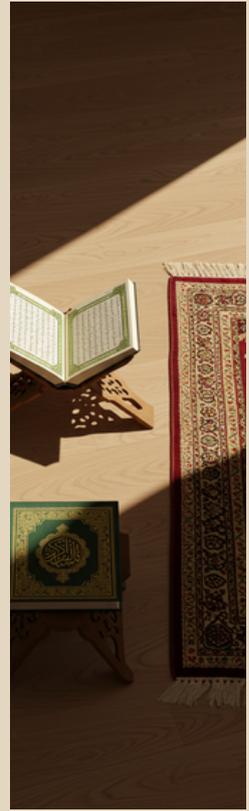
الزواج ميثاق غليظ جمع الله فيه المودة والرحمة بين الزوجين، يركن كل واحد منهما للآخر، ويكمل كل واحد منهما نقص الآخر، فعلى كل من الزوجين مسؤولياته الخاصة من الواجبات وعلى الطرف الآخر احترام حقوق صاحبه كذلك؛ فالحياة الزوجية تستقيم إذا علم كل من الزوجين حق صاحبه وأداه إليه راضياً. وللزوج حقوق على زوجته، وللزوجة حقوق على زوجها، وقد قال تعالى:

{ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة} [البقرة: 228].
وجاء في الموسوعة الفقهية: **قَالَ ابْنُ قَدَامَةَ: قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ. التَّمَاثُلُ هَاهُنَا فِي تَأْدِيَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ لِصَاحِبِهِ، وَلَا يَمْتَلُئُهُ بِهِ، وَلَا يُظْهِرُ الْكِرَاهَةَ، بَلْ بِيَشْرٍ وَطَلَاقَةٍ، وَلَا يُتْبَعُهُ أَدَى وَلَا مِنْهُ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ. وَهَذَا مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَيُسْتَحَبُّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا تَحْسِينُ الْخُلُقِ مَعَ صَاحِبِهِ وَالرَّفْقُ بِهِ وَاحْتِمَالُ أَذَاهُ.**

وما من أمر يسعى الشيطان فيه لإفساده كالزواج من أول الخطبة حتى إلى ما استمر الزواج، ويؤجج الأمور الهينة البسيطة ويجعلها شعلة نار لا تهدأ إلا بتوفيق الله بين الزوجين، ونبه هنا أنه قلما ينتبه الزوجين أو أحدهما إلى أن سبب الخلاف البسيط الذي تاجج حتى كاد أن يزعزع أركان البيت ما هو إلا نفث شيطاني وجد ثغرة في هدم بيت مسلم، وهو أحب شيء إلى إبليس اللعين كما ورد في الحديث.

فعن جابر -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة. يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا. فيقول: ما صنعت شيئاً. قال: ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته. - قال: - فيدنيه منه، ويقول: نعم أنت" رواه مسلم.

وقد نبهنا الله تعالى لعداوة الشيطان لنا ومكره فقال عز وجل: **{إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا}** [فاطر: 6]؛ فوجب أن يؤخذ هذا الأمر في عين الاعتبار وعلى الأزواج الاحتراز منه والاستعاذة بالله من شره بالمواظبة على الأوراد اليومية بخشوع واستحضار قلب، وأكد أجزم أن كثير من مثل تلك المشاكل تكاد تنطفئ بإذن الله إن رعى الزوجين هذا الجانب من حياتهما مستعينين بالله عز وجل.





كما أن الخلافات الزوجية هي أمر عادي وطبيعي بين أي زوجين، خصوصاً في أول فترة من الزواج؛ لاصطدام كل منهما بطباع الآخر وعدم معرفة كل منهما بطبيعة صاحبه، والزوجة الذكية -هنا- تعرف الأمور التي تغضب زوجها فتتفادها، كما قالت زوجة شريح في بداية زواجها: (ماذا تحب فآتيه، وماذا تكره فاجتنب)؟

وقد رفع الله مكانة الزوجة الصالحة رفعة عالية؛ بل وحث رسول الله ﷺ الرجال على الظفر بها في أحاديث ومواطن كثيرة. فعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ" رواه مسلم.

وقد أخبرنا رسول الله ﷺ أنها من أسباب سعادة ابن آدم في الدنيا فقال: "من سعادة ابن آدم ثلاثة ومن شقوة ابن آدم ثلاثة من سعادة ابن آدم المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح ومن شقوة ابن آدم المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء" صحيح الترغيب.

بل جعلها رسول ﷺ كنزاً بدلاً من المال والذهب. فعن ابن عباس قال: (لما نزلت الآية {وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ} [التوبة:34]؛ انطلق عمر فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (يا نبي الله، إنه كبر على أصحابك هذه الآية، فقال صلى الله عليه وسلم: ألا أخبرك بخير ما يكثر المرء؟ المرأة الصالحة التي إذا نظر إليها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته) رواه أبو داود.

فأي مكانة تلك التي حازتها هذه المرأة، وأي شرف تناله من اتصفت بالصالح وسعت له! فهل هناك من تقصر في نيل تلك المنزلة والعلم عنها ومراغمة النفس للوصول إليها بعد العلم بشرفها وقدرها وعلوها؟ بل العاقلة الفطنة من عرضت نفسها على القرآن والسنة؛ فغربلت كل ما لا يوافقهما، ونقت نفسها وقلبها من الشوائب والدرن، وخذت حذو الكاملات من النساء ومن تبعهن تبتغي بذلك رضا الله عز وجل وفضله. وقد جاءت أحاديث رسول الله ﷺ تحث هذه الزوجة على طاعة زوجها، وتجعل من طاعتها لزوجها أولى أولوياتها وأعلى مراتب صلاحها؛ بل يترتب عليها مصيرها وحالتها يوم لا ينفع مال ولا بنون. فعن أبي هريرة قال: قال صلى الله عليه وسلم: "إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت" رواه ابن حبان (4163) وصححه الألباني في صحيح الجامع (660).

عن الحصين بن محسن: (أن عمَّةً له أتت النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة، ففرغت من حاجتها، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: أذات زوج أنت؟ قالت: نعم، قال: كيف أنت له؟ قالت: ما آلوه (أي: لا أقصر في حقّه) إلا ما عجزت عنه. قال: فانظري أين أنت منه، فإنما هو جنتك ونارك) رواه النسائي.

وقد قال رسول الله ﷺ: "اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤوسهما: عبد أبق من مواليه حتى يرجع إليهم، وامرأة عصت زوجها حتى ترجع" صححه الألباني في صحيح الجامع (136).

أما الحديث الجامع المبين لمرادنا ومقصدنا، أنه عن جابر بن عبد الله، قال: (بينما نحن قعوداً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتته امرأة، فقالت: السلام عليك يا رسول الله، أنا وافدة النساء إليك. الله رب الرجال ورب النساء، وآدم أبو الرجال وأبو النساء، بعثك الله إلى الرجال وإلى النساء، والرجال إذا خرجوا في سبيل الله فقتلوا؛ فأحياء عند ربهم يُرزقون فرحين بما آتاهم الله، وإذا خرجوا؛ لهم من الأجر ما قد علموا، ونحن نخدمهم ونجلس، فما لنا من الأجر؟

قال لها رسول الله ﷺ: "أَقْرَبِي النِّسَاءَ عَنِّي السَّلَامَ، وَقَوْلِي لَهُنَّ: إِنَّ طَاعَةَ الزَّوْجِ تَعْدِلُ مَا هُنَاكَ، وَقَلِيلٌ مِّنْكُمْ تَفَعَّلُهُ"، وهذا إسناد حسن موصول: محمد بن علي هو أبو جعفر الباقر، غني عن التعريف، وهو ثقة فاضل؛ "تقريب التهذيب" (ص 497).



وهذا الحديث يلخص علينا كثيراً، وهو أن الله عز وجل أعطى للمرأة أجوراً عظيمة في سبيل طاعتها لزوجها؛ ولكن الزوج أجوره العظيمة في أعمال أخرى جهزه الله لها وأوجبها عليه دوناً عن المرأة؛ مثل الجهاد كما في الحديث، وهذا والله قمة الرحمة بالنساء أن يجعل الجزاء الأكبر لها؛ لما فطرها عليه عز وجل، فكل امرأة تميل لزوجها وهي مفطورة على حب بيتها ورعاية زوجها وأبنائها.

ومن هذا نفهم هذا الحديث، فقد روى أحمد والنسائي في الكبرى والحاكم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: (سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: أي الناس أعظم حقاً على المرأة؟ قال: "زوجها". قلت: فأبي الناس أعظم حقاً على الرجل؟ قال: "أمه"). فعظم الله حق الأم بالنسبة للزوج على الزوجة؛ ولكن العكس بالنسبة للزوجة؛ إذ أن حق زوجها عليها أعظم من حق والديها، وقد قال ابن تيمية: (الْمَرْأَةُ إِذَا تَزَوَّجَتْ كَانَ زَوْجُهَا أَمْلَكَ بِهَا مِنْ أَبَوَيْهَا وَطَاعَةُ زَوْجِهَا عَلَيْهَا أَوْجِبَتْ)، وقال المرداوي: (لا يلزمها طاعة أبويها في فراق زوجها ولا زيارة ونحوها، بل طاعة زوجها أحق).

فجعل الله عز وجل أعظم أعمال المرأة كونها زوجة صالحة، ورتب عليها لها كثير الأجر وأوفره، ولم يكن ذلك للرجل في كونه زوجاً؛ وإنما في أعمال خصه الله بها لا طاقة للمرأة على حملها، وقد تشاركه المرأة في أجرها إن هي أعانتها عليها وشدت من أزره لنيلها؛ فما أكرم ربنا وما أجمل ديننا وما أشد رحمة الله بالنساء وفضله ومنته عليهن! فله الحمد.

ومن هذا المنطلق كان أوجب على المرأة التي تريد أن تكون في زمرة الصالحين وتبغي منازل العلى في جنات النعيم، وأن تكون مع الكرام من نساء العالمين في جنات الفردوس عند رب كريم؛ أن تكون أشد حرصاً على زوجها وسعياً في إرضائه ابتغاء مرضاة ربه، تعامل الله فيه وإن أوديت أو أصابها منه ما تكره. فقد روى النسائي في السنن الكبرى عن عبد الله بن عباس. رضي الله عنهما. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟ الودود الولود العؤود على زوجها التي إذا آذت أو أوديت جاءت حتى تأخذ بيد زوجها، ثم تقول: والله لا أذوق غمضاً حتى ترضى".

وهكذا كانت الصالحات في كل زمان؛ فقد كثرت الأحاديث في واجب المرأة في طاعة زوجها ووعيد لمن خالفت ذلك، فطاعة الزوجة لزوجها من أوثق حقوق الزوج وأعلاها فيقول ﷺ: "لو كنت امرأةً أحداً أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، والذي نفس محمد بيده، لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها، حتى لو سألها نفسها وهي على قنب لم تمنعه" حديث حسن رواه ابن ماجه.

وهمسة صغيرة في أذنك: صلاح المرأة ليس في كونها زوجة فقط؛ بل صلاح المرأة الحقيقي هو في كل مراحل حياتها. لا يشترط كونها زوجة لتكون صالحة؛ بل هي ابنة صالحة وأخت صالحة وصديقة صالحة وأم صالحة وكنت صالحة وأرملة صالحة ومطلقة صالحة؛ بل في أي شكل كانت عليه المرأة فهي صالحة تسعى لرضى الله عز وجل فيما أقامها عليه، سواء في حال أو موقف أو مع أي من حولها، فصالحها غير متوقف على زوجها ولا من أجله؛ بل من أجل ربها ومرضاته عنها.



مملكة الأنثى يبتها؛ ولكن!

نعلم جميعًا أن مملكة الأنثى هو بيتها، وأن الله سبحانه وتعالى أمرها بالقرار فيه

{ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى }

وكرّمها به سبحانه، فجعل أولوياتها وواجباتها كمسلمة في هذه الحياة منطلقاً من قرارها في بيتها، فهي المكرّمة التي تربي الأجيال، وهي السكن الدافئ لزوجها، وهذه من أسمى وظائفها كأنثى كرمها ربها العليم اللطيف بها.

وهذه الوظائف الحياتية كلها لا تتعارض أبداً مع القرار في البيت؛ بل بقرارها في بيتها تحسن تأدية وظائفها ومهامها على أحسن وجه كامرأة مسلمة.

وقرار المرأة في بيتها لا يعني عدم خروجها أبداً منه؛ بل إذا خرجت فإنها تخرج لحاجةٍ أو ضرورةٍ بالتزام الضوابط الشرعية وبدون تبرج لخروجها الضروري، {وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى}. والمرأة تتعبد الله عز وجل في ذلك كله، بحسن قرارها في بيتها والقيام على شؤون عائلتها وزوجها وتربية الأجيال الخارجة من ذلك الكنف تربيةً سويةً سالحة، فهي في عبوديةٍ مستمرة ما دامت محتسبةً الأجر بإذن الله تعالى.

لكن أين المشكلة؟

المشكلة هي عندما تتحول هذه المملكة وهذا القرار الآمن الدافئ في البيت إلى كابوسٍ يدمر حياتك ويكدر عليك عيشك وسكنك فيه. ويقول إن البيت هو "مملكة الأنثى"، لا يعني أبداً أن ليس به تعباً أو إرهاقاً أو مشقة، ولا نقول أن بيتك هذا سيكون كالقصر المترف وأن كل شيء به سيكون متاحاً بسرعةٍ وسهلاً، فهذا لا يحصل في الواقع لأحد، وحتى من لا تعمل في بيتها فإنها تتحمل التعب والمشقة في مكانٍ آخر، "في حال قد خطر على بالك بعض النماذج".

فلسنا هنا لتزيين الواقع وتجميله؛ بل على العكس فإن قرارك في بيتك فيه مشقة وتعب ككل أمر في هذه الحياة، ويحتاج صبراً ومجاهدةً وطول نفس، وهذا كله ليس بدون أجر؛ بل أجرك من ربك الكريم العزيز أجراً عظيماً





لكننا أحياناً قد نزيد التعب والمشقة على أنفسنا، ونظن أن ذلك بسبب قرارنا في البيت، وهو ليس كذلك؛ مما يكدر لنا صفو عيشنا ويفقدنا لذة الإنجاز فيه.

كيف تحوّل الأنثى بيتها بيديها إلى كابوس؟

- عندما يسيطر عليها التعب والإرهاق بسبب كل تفصيلة في المنزل؛ فيتحول الأمر من تنظيفٍ وترتيب إلى وسواسٍ قهري ووقت معاناةٍ لا ينتهي.
- عندما لا تفقه أولوياتها ولا تحسن ترتيبها وإنجازها بوقتٍ بسيطٍ دون مبالغة.
- عندما تظن أن تنظيف المنزل لا بد معه من تشقق اليدين والأقدام وأنه مبرر للحالة الرثة التي تكون عليها أثناء التنظيف.
- عندما تتحول كل أولوياتها إلى كسٍ وتنظيفٍ وطهي، دون إعطاء بقية الأمور حقها كأولادها حين لا يجدون أهمهم إلا في المطبخ أو تنظف الصالة.
- عندما تنسى أنها أنثى وتظن أنها أثناء القيام بشؤون المنزل لا بد من ركن أنوثتها جانباً.
- عندما تتبعثر أولوياتها فلا تدري ما الأمور التي تكون على رأس القائمة ومتى وما الأمور التي تكون في نهايتها.
- عندما لا يحصل أولادها على نصف وقتها الذي تقضيه في المطبخ.
- عندما يعود زوجها من عمله ليجدها في حالة يرثى لها قلباً وقالباً، حينما يشعر أن في البيت خادمة وليست زوجة.
- عندما تردد دائماً على مسامع عائلتها بغية التخفيف عن نفسها "أنا لست خادمة لكم"؛ بينما هي من تحول نفسها لذلك بيديها، ليس لأنها تقوم على رعايتهم وخدمتهم فلم يكن ذلك أبداً مهانةً لها أو للرجل الذي يتعب ويكد ثم يعطيها من ماله ما تطيب به نفسها؛ بل لأنها جعلت نفسها خادمة بإفراطها في الخدمة دون داعٍ حقيقي، ولأنها اختزلت جميع أعمالها وأدوارها في ذلك!
- عندما تنسى أنها أمةٌ لله عز وجل، وأنها تتعبد إليه حتى في قرارها في بيتها وما تفعله، وأنه سبحانه لم يخلقها لتكون غالبية وقتها كسٍ وتنظيفٍ وترتيبٍ وطبخ؛ بل لا ينبغي أن تفرط أو تفرط في ذلك، بل متوسطةً في ذلك ما بين إفراطٍ أو تفريط، وحين لا تفقه أن عليها إعطاء كل ذي حقٍ حقه. وحين تنسى في ذلك كله أنها أنثى وأنه مهما تعددت المهام المنزلية التي تفعلها فلا يعني ذلك أبداً أن تركز أنوثتها ونظافتها وهندامها جانباً. وأن وجودها في المطبخ لا يعني أن تكون في حالة رثة غير محببة، تنفر من يقرب منها فضلاً عن الرجل الذي لا يحب بالطبع أن يرى زوجته في ملابس مقطعة أو رائحةٍ متسخة.
- عندما تنسى واجباتها وفروضها كامرأةٍ مسلمةٍ وحين لا تعباً بصلة أرحامها.
- عندما لا يكون لها متنفساً خفيفاً مباحاً تروّج به عن نفسها وسط اليوم فتختنق بنفسها التي ما تلبث تقول لها "اهتمي بي".



- عندما تتعامل مع نفسها بقسوة دون إعطاء جسدها حقه من الراحة والنوم الكافي.
- عندما تجعل البيت ساحة معركة ليس فيها جوًّا للأنس واللعب.
- عندما تنسى أن لأولادها وزوجها عليها حقًا من وقتها واهتمامها، وأن إسعادهم بوقت عائلي بتحضير كعكةٍ أو جلسة أنسٍ تسرُّ قلوبهم لن تضر.
- عندما تسيطر عليها المادية البحتة والاستهلاكية المقيتة وتحمل زوجها ما لا يطيق.
- عندما تسيطر عليها المثالية المزيفة وكلام من حولها، وحين تشعر أنها "مهملة" وغير "مرتببة أو نظيفة" فقط لأن ألعاب أولادها ملقاة على الأرض أو لأن المطبخ أتسخ أكثر من اللازم حين تحضيرهم لوجبة.
- عندما لا تكون كل الأمثلة التي مرت حالة استثنائية؛ بل نظام حياةٍ تعيشه تلك الأنثى معذبةً في بيتها.
- عندما لا ترى أو تستشعر أو تستلذ بمعنى حسن القرار في البيت، وأنه يكون بفقهِ أولوياتها وترتيبها ومن ثم إعطاء كل ذي حق حقه من غير إفراطٍ أو تفريط، ومن ثم استشعار أنها أنثى في كافة أحوالها وأنها يجب أن تحافظ على حسنها وأنوثتها وتعززهما في بيتها وأن تعطي نفسها حقها من الراحة والدلال، وأنها أولاً وآخرًا تكون باستشعار وتحقيق العبودية لله في ذلك كله وفي جميع المقامات.

لذا فمن المهم أن تفقهي عزيزتي ماذا يعني قرار المرأة في بيتها وكيف يكون مملكةً للأنثى. وأن الغلو في كثير من الأمور التي اعتدنا عليها قد جعلت من القرار في البيت كابوسًا مخيفًا يجعلنا نهرب منه. إنها ليست دعوةً لترك ما تفعله في بيتك، ولا رسالةً تزيينٍ لمهامك فيه، بل دعوةً لإعادة النظر في معنى القرار "الحقيقي" التعبدي الذي قرره الله على المرأة وكرمها به، لا لتهربي منه؛ بل لتطمئني فيه.

الأم

أم
الفوارس

بقلم / سنا برق

أيتها الأم المُتعبَة، أيتها الأم المُجهّدة، إليك أنت أيتها الصابرة المرابطة على ثغور التربية والرعاية لأبنائها؛ باذلة كل ما تستطيع دون كلل أو ملل. إليك أنت أيتها المنهكة من ثقل المهمة ومشقة الرعاية وعناء التربية؛ ومع كل ذلك لا زلت تكملين مهمتك بما يرضي الله عز وجل. إليك أنت يا من تنفضين عنك وسوسة الشيطان حين يقول لك ستفنين عمرك وشبابك وصحتك بلا فائدة، وحين تصمين آذانك عن أعوان الشيطان حين يمطرونها بإنجازات "فلانة" ومكاسب "فلانة" حين قررن أن يتركن صغارهن لأي شخص أو جهة تتولى رعايتهم وتربيتهم؛ حتى يخرجوا لتحقيق ذواتهن! إليك أنت يا من تحاربن نفسك حين تحدثك أحياناً بمثل أحاديثهم، وتجمل في عينيك حياة الراحة والتخلي عن مسئولية الأبناء، وتحدثك بأنك لست أقل من هذه أو تلك لتدفي نفسك في حياة الصغار؛ فتدفعين الوسوس، وتنفضين عنك الهواجس، وتستعيذين بالله من الشيطان الرجيم، وتطلبين العون من الله عز وجل على إتمام المسير كما يحب ويرضى. إليك أنت يا من استعلت على ضيق الفردانية والمكاسب المادية، وجعلت همك أمة مكلومة، تنتظر فرسانها ليعيدوا لها عزها ومجدها؛ فسعيت لتكوني أمّاً لبعض أولئك الفرسان؛ فما ادخرت جهداً، ولا بخلت بعباء، ولا اقتصدت في سعي؛ يبلغهم الله عز وجل به هذه المنزلة بإذنه.

هاك البشري: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِيْمَانًا بِاللَّهِ، وَتَصَدِيقًا بِوَعْدِهِ، فَإِنَّ شَبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرُوْتَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" رواه البخاري. تخيلي أن هذا أجر من ربي ورعى الفرس؛ فكيف بمن ربي ورعى الفارس! تخيلي أجر من علمت التوحيد وغرست العقيدة وزرعت محبة الله عز وجل، من علمت العلم وحفظت الفطرة وحرست الفهم بإذن ربها، وهي مع ذلك تطعم وتسقي وتنظف وتغسل وتقوم بأكثر من ذلك بفضل ربها عز وجل وفي سبيل مرضاته. تخيلي أن تعلميه الوضوء والصلاة والأذكار وقراءة القرآن وحفظه؛ أي نعيم بعد هذا، وأي كنز غير هذا؟ فهذا كنز لاغتراف الحسنات بإذن الله. ثم إن صلاحهم لا تزال بركاته تنهمر عليك حتى بعد وفاتك، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ" رواه مسلم. واستغفارهم سبب في رفع درجاتك في الجنة، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إِنَّ الرَّجُلَ لَتُرْفَعُ دَرَجَتُهُ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: أُنَى هَذَا؟ فَيَقَالُ: بِاسْتِغْفَارٍ وَلَدِكَ لَكَ" رواه أحمد وابن ماجه، وصححه الألباني. ولأجل ذلك أوصيك بضبط نيتك وإصلاحها في كل أمر تفعلينه، وأوصيك بالاحتساب فإنه يخفف المتاعب في هذه الرحلة الشاقة؛ فتذكر الأجر ينسي مرارة التعب؛ فقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم- لعائشة -رضي الله عنها-: "إِنَّ لَكَ مِنَ الْأَجْرِ عَلَى قَدْرِ نَصَبِكَ وَنَفَقَتِكَ" رواه البخاري ومسلم. وأذكرك أن أعظم مشروع قد يستثمر فيه الإنسان وقته وجهده وماله، هو أبناءه؛ فإن أصبحوا صالحين بفضل الله عز وجل؛ كانوا ذخراً لك في الدنيا والآخرة بإذن الله، ولا نظن بربنا الكريم إلا أن يصلحهم بفضله وكرمه. وإن كانت الأخرى؛ فقد قدمت معذرتك إلى ربك عز وجل الذي لا تضيع عنده مثقال الذرة.

يا أم الفوارس، لا تبرحي ثغرك، ولا تستصغريه ولا تهملني فيه؛ فالأمة كلها بحاجة لثمره غرسك.





الأم صاحبة أكبر مشروع إصلاحي

بقلم / آية الحاج حسن

يا من تحملين همَّ هذا الدين بقلبٍ مفعمٍ بالإيمان، وترنو روحكٍ للارتقاء بطفلكٍ في مدارج الإحسان. هل فكَّرتِ يوماً أن طفلكِ الذي تُلقين له أول كلمات الحياة قد يكون حافظاً لكتاب الله، شاهداً لكِ يوم القيامة بأنكِ غرستِ في قلبه أعظم الهدايا؟
إن بين يديكِ ذخيرة لا تفتنى وكنز لا يزول وزاد لا يعوض؛ كتاب الله العظيم. فأنفع مشروع يمكنكِ أن تقدميه لنفسكِ ولطفلكِ ولأمتكِ هو أن تغرسي نور القرآن في قلب صغيرك.

قال رسولنا الكريم ﷺ: "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ"، وقال أيضاً: "إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمُ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ؛ فَلَإِيَّاهُ يَخْفَى عَلَيْكَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ لِحَافِظِ الْقُرْآنِ، وَلَا يَغِيبُ عَنْكَ الْخَيْرُ الْعَمِيمُ الَّذِي يِنَالُهُ قَارِنُهُ.

• تذكرة قبل الشروع بالمشروع:

◦ أخلصي لله واصبري:

ابدئي بنية خالصة لوجه الله تعالى وتذكري حديث النبي ﷺ: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى"، واجعلي عظيم الأجر والثواب أمام عينيكِ، وتحلي بالصبر والحلم، فللمشروع ثمار لا تُقدَّر بثمن.

◦ لا تنتظري الثناء من أحد: هذا المشروع لله وحده، يكفيك أن الله يرى جهدك ويعلم صبرك، وسيجازيك بأفضل مما تتمنين.

◦ لا تدعي الحياة تشتتك: الحياة مليئة بالمشاغل والمسؤوليات، من أعباء المنزل إلى العناية بالأسرة، وهي لن تنتهي؛ لكن تذكري دائماً عظيم الثواب الذي ينتظرك واستثمري من وقتك يوماً لتنيري قلب طفلكِ بكلام الله.

◦ لا تقللي من نفسك: أخشى أن تقولي "ولكن أنا لست متقنة لكتاب الله فكيف أحفظه لطفلي!" لا تجعلي عدم إتقانك عذراً للتقصير، احفظي مع طفلكِ وتعلّمي التجويد، واستفيدي من وسائل التقنية الحديثة؛ حملي تلاوات للقراء المتقنين، وابدئي مع طفلكِ بقصار السور فهي سهلة يسيرة بإذن الله، وابدلي جهدك ووقتك واصرفي مالك في هذا السبيل، واستعيني بمعلمة متقنة إن كان بالإمكان.

◦ لا تستعجلي ولا تيأسي: لا تستهيني بقدرتكِ على تحقيق الحلم، ولو بدأت بحفظ آيتين يومياً فقط، ستجدين بعد عام أن طفلكِ قد قطع شوطاً كبيراً في الحفظ، وحوى صدره على مئات الآيات بإذن الله. قال رسولنا الكريم ﷺ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ".



نصائح عملية تعينك في مشروعك

- **طريق القرآن يبدأ بالتلقين:** إنَّ الطفل صفحة بيضاء، يكتسب من حوله ما يُزرع فيه، فأولى خطواتك أن تلقني صغيرك القرآن بلسانك الحنون، وكرري معه الآيات مرارًا ومرارًا، حتى تصبح هذه الآيات مألوفة على مسامعه، ومنحوتة في عقله. فهذا يحتاج منك جهدًا ووقتًا كبيرين، احتسبهم عند الله واصبري.
- **اجعلي التكنولوجيا جسرًا للخير:** في عصرنا أصبحت الهواتف والتلفاز أدوات قريبة من أيدينا وأيادي أطفالنا، فلماذا لا تحولين هذه الأجهزة إلى وسيلة مباركة؟ شغلي لطفلك سورةً معينة بصوت قارئٍ محبب، ودعي الآيات تملأ أجواء البيت، كرري السورة نفسها لأيام متتالية حتى تجدي طفلك يرددها دون أن يدري.
- **استغلي الأوقات المهدرة بحكمة:** هناك لحظات تمرّ يوميًا بلا انتباه: كوقت الانتظار، أو قبل النوم، أو أثناء التجهيز للخروج، اغتني هذه اللحظات الثمينة بتشغيل الآيات أو مراجعتها مع طفلك. حتى وإن كانت لحظات قصيرة، فأن يحفظ فيها آية واحدة خير من أن تذهب سدى.
- **قليل مستمر خير من كثير منقطع:** ربما يغريك الطموح بتسريع الحفظ؛ لكن تذكرني أن القلوب الصغيرة تحتاج إلى وقت للتدبر والاستيعاب. قسّمي ما تريدين تلقيه لطفلك إلى مقادير صغيرة، وكرريها معه كثيرًا حتى ولو استغرقت أيامًا، وعندما يتقنها مثل اسمه انتقلي إلى آيات جديدة. فالمهم هو الاستمرارية.
- **خصصي وقتًا للقرآن لا يُفترط فيه:** اجعلي لحفظ القرآن وقتًا مقدسًا، مثل وقت الصباح أو ساعة في المساء. خصصي له نصف ساعة يوميًا -على الأقل-، لا تُؤجلها ولا تُلغِها مهما كانت الظروف. هذا الالتزام يُعلّم طفلك أن القرآن جزء أساسي من يومه، لا يُمكن الاستغناء عنه.
- **المراجعة هي سر الثبوت:** ما فائدة الحفظ دون مراجعة؟ احرصي على أن يُراجع طفلك ما حفظه سابقًا بجانب ما يحفظه حديثًا. اجعلي المراجعة عادة يومية، ولو بآيات قليلة؛ لأن التكرار هو مفتاح الثبوت.
- **الهدية سبب قوي للاستمرارية:** شجعي أطفالك باستمرار وكافئهم بهدية أو حفلة -ولو بسيطة- عند نهاية كل جزء يحفظونه، واتبعي معهم أسلوب الهدايا (احفظ الجزء الفلاني لكي أحضر لك الهدية الفلانية).



ثمار مشروعك المبارك

- **السكينة والبركة:** بيتك سيمتلئ بنور البركة والسكينة، كما في حديث النبي ﷺ: "ما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوتِ اللهِ يتلونُ كتابَ اللهِ، ويتدارسونَهُ فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم اللهُ فيمن عنده".
- **جبال الحسنات:** كل حرف يتلوه طفلك لك به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها. قال رسولنا الكريم ﷺ: "من قرأ حرفاً من كتابِ اللهِ فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها لا أقولُ (الم) حرفٌ ولكن (ألف) حرفٌ و(لام) حرفٌ و(ميم) حرفٌ". فتخيلي مثلاً أنك ستحفظين طفلك سورة الفاتحة، فيها حوالي 125 حرفاً، إذن هنا 125 حسنة، وربك الجواد الكريم يضاعفها لمن شاء فربما تصبح أكثر من ألف حسنة. وليس هذا فحسب؛ بل تذكرني أنك ستكررين كل آية عشرات المرات أمام طفلك، وبهذا ستؤجرين بألاف الحسنات. وليس هذا فحسب أيضاً؛ فطفلك بعد حفظها سيكرر الآيات طيلة حياته ربما آلاف المرات! وبهذا أنت أمام حسنات جارية عظيمة.
- **الشفاعة والبركة الأبدية:** القرآن شفيح لأصحابه في دخول الجنة، كما قال النبي ﷺ: "اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه".
- **حجة لك يوم القيامة:** قال ﷺ: "الطهورُ شطرُ الإيمانِ، والحمدُ لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملأان -أو تملأ- ما بين السموات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك، أو عليك، كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها، أو موبقها"، فقراءة القرآن والعمل به حجة مع صاحبه يوم القيامة. وأخيراً، أيتها الأم المباركة، إن غايتك ليست فقط أن يحفظ طفلك القرآن؛ بل أن يحمله في قلبه ويعمل به، ويكون نوراً لحياته، فاعلمي أن بك تتجدد الأمة.



الابنة

فَتَاةٌ
مُسْلِمَةٌ

بقلم / هاجر أبو الغلا

إذا حملت على القلب هموم الدنيا
وأثقالها، وتهاونت بأوراده التي هي
قوته وحياته، كنت كالمسافر الذي
يُحمّل دابته فوق طاقتها ولا يوفّيها
علفها، فما أسرع ما تقف به

[ابن القيم، الفوائد 49]

تفتحت زهرة الإسلام، ريحانة أبويها وتور أخويها. تلقت بكتاب ربها فانار دريها وصل عقلها وسارت في ميدانها تبغي رضا ربها والحشر مع أمهاتها. عندما تذكر كلمة فتاة وتتبعها مسلمة؛ يترأى وراءها الكثير من الصور، تلك الفتاة من جعلت رداءها حياءها، وتزينت بتقوى ربها، وارتقت ببرها وأداء واجباتها وحقوقها وحمل مسؤولية نفسها.

أيا أخيتي، أيا حبيبة فؤادي ورفيقتي في جنان المولى بإذن الله، أكتب إليك بعضاً من أفكارى أشاركك إياها كما يُشارك المرء أخاه في تعاونه على البر والتقوى وإن كنت لست أهلاً، إلا أننا نجاهد ونتعلم، وأعلم أنك كذلك أيضاً، أكتب بالنيابة عنك، أذكر نفسي قبلك والتذكرة خير وأبقى. في بقعة ما أنت هناك، تلتقي بي في حربي كما ألتقي بك في دعائي وحيي ولقيا الأحبة دواء، وإني أحبك في الله يا ابنة الإسلام ووصية رسول الله، فعسى حربي يبلغك بشوقي لاجتماعي بك في جنان المنان مع صحبة الأخيار.

أيا بنية، أعلم كم تُجاهدين وتَصبرين لتصلين، ولكن أعلم أيضاً أن تلك الدمعة الخفية والبسمة الشجية وما خلفها من آسية لا تخفى على رب البرية، وعَلَّها تشفع لنا بعد المنية، فاصبري وتصبري مهما صبرت تُوجري، وأجر الله غالٍ يرفع بك إلى المعالي.

صبرك على ثقل رداك ولباس أمهاتك، وتأخر زواجك، وتعسر وصولك لحلمك، وحفظك لكتاب ربك، وعلم دينك، ومشقة ثباتك، وتفقهك في أمور دينك ومحبة رسولك، وأذى بني جنسك، وفقدك لأحبائك، وجرح قديم وألم جديد وخيبة السائرين لقفزة السابقين، وأنين قلبك وغربة روحك ووحشة معصيتك، ووحدة في السير وهجران الصديق وتعزب القريب.

كنت في السادسة أو السابعة من عمرك لا تحملين همًا ولا تهتمين بأمر ولا يثقل حمل، نقيّة كالثلج وخفيفة كالفراسة، تنظرين بعين الانبهار لحياة الكبار، وتتوقين لتسلق درجهم وفعل أعمالهم، وها أنت في ربيعهم في داخل البلورة نفسها التي كنت تنظرين إليها بإعجاب وانبهار.

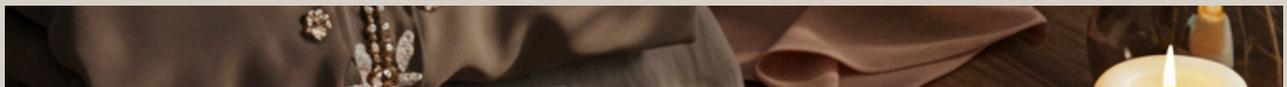


أعلم مدى تحملك ومشقة وعيك، فجزاء العقل والمعرفة كبير وجدير بأن يتعبك، وأنت لا تسعين لهدف بل غاية، وجزاء الغاية عظيم والوصول لها أعظم، ألف لا بأس عليك إن أتعبك وعتاء الطريق وقلة الزاد والرفيق.
إني أتصبر يا رفيقة بقول رسولنا الكريم:

"أَتَصْبِرِينَ وَلَكِ الْجَنَّةُ"؟

فتمتم شفتاي وإن لم تسمعها أذناي: (بلى وربي، يا رسولي)، وذاك الألم يا مهجة الفؤاد تكفير، وذاك الدمع تطهير، وبنظرة رضا من الحبيب نطيب وتهون صعوبة الطريق.
ليكن رفيقك كتابك، وأنيسك في وحشتك كلام ربك، وصاحبك الله والله خير صاحب وحافظ وولي. عين في كتاب وعين في الميدان، وأيد في الغرس وقدم في الثغر وروح متصلة بالسماء، وسمع للحق، وفم لردع الباطل.
أوصدي بابك جيداً لا تفتحيه لكل طارق، فالذئاب كثيرة والتربص أكثر، والصادقون أقل وإن بدا غير ذلك، وقلبك غال لا يؤتى إلا لغال، فاحفظي سمعك وبصرك وقلبك.
ولداك يا فتاة سبب وجودك، تلك الأم من رعتك في صغرك وبكت على دمعك وألمك وإن كان خدشاً أصابك في لهوك ولعبك، من سهرت عليك ليالٍ وبذلت من أجلك الكثير نبع الحنان والعتاء، كوني لها صديقة تفضي لها بسريرتك أو أختاً تتسامران في الضحك والثرثرة البسيطة، دلليها وأشعريها بحبك واسعي في ذهاب العناء عنها وكوني لها عوناً كما كانت لك دوماً، وانوي بذلك رضا ربك. ذاك الأب يا بني، الساعي في قضاء حاجتك السائر لجلب رزقك، الحبيب الأول، ما بخل عليك يوماً بما في استطاعته، حافظي عليك من أجله، كوني له ابنةً إذا رآها تبسم وشعر بالفخر يجري كجري الماء في دمه. واسمعي مني هذا وليقرأه قلبك ويحفظه قبل عينيك، مهما بدا منهما شدة أو قسوة عليك يوماً بأي طريقة صحيحة أم خاطئة، لم يريدوا بها إلا خيراً لك وإن ظهر عكس ذلك، ولن يحبك ويخاف عليك أحد مثل أبيك وأمك يا زهرتي، فاسع لرضاهما.
ثم اعلمي متى تكوني امرأةً أنثى كاملةً ومتى تكوني رجلاً، ويا ربحانتي كي لا يطمع بك طامع ولا يؤذيك ذئب جائع، وتأسى بالصحايات ونساء نبيك.
لا تبرحي ثغرك ولا تقصري فيما أقامك الله، ولا تفتحي للفراغ باباً فإنه قاتل النفوس ومميت الثغور، ولا تيأسي مهما عثرت أو عصفت بك رياح الفتن، فباب الله لا يغلق، وكم من يأسي قتل عزماً وأمات أملاً وأقعد قائداً.

وفي الختام، عليك بتقوى الله يا فتاة الإسلام، فتقوى ما سكنت قلب امرئ إلا ووصل. والسلام
وليس آخر الكلام، يا زهرة قلبي في الله.



يوميات زهرة زهرة، ولكنها ذبلت يا أمي

بقلم / فرح أشرف

هل تعلمين ماذا أقابل كل يوم؟ تلوث يا أماه في كل مكان، كانوا يعلموننا كيف نحافظ على مدرستنا نظيفة، ولكننا كبرنا وكان أوجب ما كان علينا تعلّمه هو كيف نحافظ على هذا القلب من كل شائبة وكل نكتة تنكث فيه؟

يا أماه، ها أنا ذي قاربث على التخرج من كلية الطب، وفجأة شعرت أنّ السنون مضت هدرًا، نعم حصلت على الشهادات وأعلى الدرجات، لكن **كيف حال صلاتي؟ وأنا أسمع عن قيام السلف الصالح وللتابعين، منهم من يقوم ليلة كاملة بآية؟!** يقرأها ويكررها مرارًا ومرارًا، وتذرف عينه دمعا!

ما كل هذه الدموع؟ بماذا تشعر هذه القلوب؟ وكيف وصلوا لذلك؟ وماذا عمّن يداومون على ورد القرآن؟ تتعدد ختماتهم، ليس لأجل عدد الختمات؛ بل لأن القرآن الكريم أصبح رفيقًا لهم لا غنى لهم عنه، ولا يُشبع من صحبته، ولا يُستأنس بغيره. فمتى سنظل نعجب بمثل هؤلاء العباد الزهاد، نقرأ عنهم فلا نتجاوز القراءة، ومنتقل إلى مرحلة التطبيق الفعلي؟ هل حقًا نريد أن نكون مثلهم؟ أم فقط نعجب بهم في الكتب والمنشورات، أو حتى مقاطع الفيديو التي نستمتع لها؟ هل سنكون مثلهم من تلقاء أنفسنا، أم أنها تلك الهالة السماوية التي ستتزل علينا فجأة فيتغير حالنا؟

مع أنني أحاول يا أمي، بدأت في حفظ القرآن، وألزمنا المعلمة بجدول فيه مهمات مختلفة معينة للحفظ، كل يوم تكون الاختيارات أمامي صعبة، فأنا أتابع صفحة العيادة ومواقع التواصل الاجتماعي الخاص بها، مع الإدارة ووضع الخطط، وتنظيم الأمور المالية، كما أنني مشغولة في تطوير مهاراتي، دورة تدريبية تلو الدورة التدريبية، وكلها في عيني ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها، مع أن لي من أهلي من يُعيلني، لكنني دائمًا أشعر بضغطة الإنجازات، وخاصة لأن من حولي يتقدمون ويُبحرون في دروب الحياة المختلفة، لن أقول أن جميعهم على ثغر ولكن كل له شغله، وشعلة طموحي لا تنطفئ، ولا تكف عن توليد الأفكار المختلفة التي يمكن العمل عليها، ولسان حالي أني لا أحتاج التكتسب، ولو كان هذا الدخل يُغطي احتياجات تزيد من استقرار في الحياة، ولكن لأكون صادقة، ضرورياتنا وأساسيات واحتياجاتنا هي قوت يومنا وأمن بيوتنا، ولعلّ أكثر الناس شعورًا وفهمًا لحديث رسولنا المصطفى -صلى الله عليه وسلم-: **«مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سَرِيهِ، مُعَافٍ فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حَبِزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»** هم كل من حرّم منهم، تصبّح الدنيا بزهرتها وزهوها وزخرفها منطفئ أمامهم، صاغرة لا يتمنون منها سوى أحوج احتياجاتهم.

- ففي كل بند من بنود حياتنا أصبحت ممزوجة معجونة بخليط من الدنيا والهوى والركون إليها والاطمئنان بها، فيا أمي، أصبحت كالبحت عن الإبرة في كومة قش، فأما الإبرة فهي الإيمان الخالص من شوائب الدنيا، وأما القش فهو كل زيف الدنيا المتفاقم الذي نعيش فيه مطمئنين له، مع أنه قال الله تعالى عن بيت العنكبوت

﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾.

يا أماه، أهو الخوف من الترك لله، وقلة يقين في الجزاء؟ أم هو الجهل الذي يعمي صاحبه **(وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا)**؟ أم هو عدم الأخذ على محمل الجد أنّ لكلّ منا دورًا في إحياء الأمة الإسلامية؟! كأن أهل الثغور وُلدوا ووجدوا أنفسهم على هذه الثغور منذ صغرهم! كأنهم لم يجتهدوا ويتوكلوا على ربهم، منيبين راجين عفوه ورضاه، يدعونه خوفًا وطمعًا، أن يسددهم ويهديهم إليه صراطًا مستقيمًا!

يا أمي، هو الندم على ما فات والخوف مما هو آت، يا أمي، هي الشعلة، شعلة الإيمان. أن تقوم لله حبًا وشوقًا إليه سبحانه، أن تقوم للصلاة فتشتاق إلى الصلاة التي تليها، وأن تقوم من سجدة فتشتاق إلى السجدة التي بعدها، وأن تقبل على الله بكلّك، ناصيتك على الأرض منها خلقت، وروحك في السماء إليها تعود، أن تُسبّح التسبيحة وتشعر بحلاوتها، وتقرأ الآية فتغذى بها كأنها ثمرة طيبة المذاق، تشعر بحلاوتها كالصائم يفطر عليها بعد يوم طويل، وتسقيه كالماء العذب البارد بعد يوم حار، هي تلك الشعلة التي تأخذ السنوات ليدوم وهجها، ولا يطمئن العاقل أبدًا لديمومة وقدها، فيظل يراقبها خوفًا أن تنطفئ فيرجع إلى ظلمات المعيشة الضنك، يرجع إلى ضياعه وضلاله في زيف الحياة الدنيا.

يا أماه، هي تلك المضغة، هو ذلك القلب. يا أماه، أن تملك زمامه، وأن تعرف كيف تحصنه جيدًا، تتحكم في قوة وهج وإنارة شعلته، فترزق طول القيام، وكثرة السجود، ويلهج قلبك قبل لسانك بكثرة الذكر، وتصاحب القرآن فتلوه آناء الليل وأطراف النهار، وتصوم الأيام غير مبالٍ لشهوة طعام، ولا رائحته ولا شكله ولا نوعه، فأنت تتغذى غذاءً مختلفًا يغنيك عن أي غذاء، وأن تكون قائمًا على الثغور أينما حللت كنت نفعًا نافعًا، كشجرة مثمرة لكل عابر وفي كل وقت وحين.

أفرغت يا زهرتي؟

فسبحان من جعل لك نصيبًا من اسمك، فكأنما الدواء فيك وأنت لا تدري، أن تعي أنه مثلما تُروى الزهور ماءً فري القلوب أولى وأولى، ولكنه مختلف، مستمر، والأهم أنه ليس بك، فرب الزهور يعتني بها ويسقيها كي لا تذبل، ومالك الملك المقيت يؤتي كل قلب قوته. يا بني، ألم يخبرنا الله سبحانه وتعالى

(الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)
(يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ)

في كل مرة تفتحين بها مصحفك وتجاهدين نفسك على إتمام وردك، وفي كل مرة تصومين تطوعًا وتجاهدين نفسك على إتمام اليوم، في كل مرة

- تجاهدين نفسك في كظم غيظك وقول التي هي أحسن، في كل مرة
- تجاهدين نفسك رغم إرهاقك وتعبك أن تبرّني وتبرّي والدك، في كل مرة
- تجاهدين نفسك على صلاة الوتر قبل نومك، هي كل تلك المرات التي
- تجاهدين نفسك فيها، تجنين ثمرتها في حياتك الدنيا في قلبك، وفي الآخرة بالأجر والثواب وعلو الدرجات بإذن الله.

نعم، هذا الطريق ليس سهلاً، ولكن هل هناك طريق آخر غيره؟ فاعلمي يا بُنَيَّتِي أَنْ كل الطرق سوى هذا الطريق ظلام، فهل من عاقلٍ مهما صعب عليه الطريق يترك النور ويختار الظلام؟ نعم يا زهرتي، العمل له ثمار عديدة، ولكن مثله كسائر الاختيارات، نضع نصب أعيننا ما هو أولى؛ كي نعطيه من وقتنا وجهدنا وعمرنا، فاعلمي يا بُنَيَّتِي أَنْ ما تدفعينه مُقابل أي شيء هو عمركِ! عمركِ الذي سئسألين عنه كله بكل ثانيةٍ فيه، بما يحوي من نوايا وأعمال وعبادات، بل حتى النظرات وتعابير الوجه والبسمات. فيا زهرتي، هذا الزمان لم يعد يتسع لتعدد المشغوليات، فالفتن أقوى والزمن أقصر، والعدو يتربص، والقلب أضعف. يا زهرتي، لم يعد الزمن يصلح للمكوث في المنطقة الرمادية، إما أن نلحق بركب السابقين الأولين، لنكن مِمَّن يسارعون في الخيارات، أو نكمل ظلم أنفسنا مع المعسكر الذي غلبه هواه، وأغوته زهرة الحياة الدنيا، واستمر في التزوّد منها!

إما أبيض، وإما أسود يا عزيزتي، هما لونين ضعيفهما نصب عينيك، لتكوني دائمة المراقبة لقلبك، وليكن شغلك الشاغل أن يبقى قلبك أبيضاً صافياً خالصاً من كل النكت السوداء.

تنفست زهرة بعمق، وقالت بهدوءٍ قد بدا جلياً على وجهها: يا أمي، أشعر الآن أنني وضعتُ يدي على الألم، هو التشتت يا أمي، وعباداتنا التي أصبحت مسكنات لضميرنا، لم تعد تلك الصلة التي تُشفي الجروح، وتهدي حق الهدايا التي نرددها دون الشعور بها أكثر من سبعة عشر مرة في صلواتنا. في سورة الفاتحة. نعم يا أمي، وبكل صدق، نحن لا نطبّق

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ﴾

فنحن نحتسب فقط قيامنا للصلاة أو للعبادات أنها لله، وننسى أن حياتنا كلها له سبحانه وتعالى، ذلك الشعور الذي بداخلنا، أن نهب كل عمرنا وجهدنا، وما أنعم الله به علينا من نعمٍ ومواهب وإمكانات، كلها لله.

نعم يا أمي، حقاً أرهقتني المنطقة الرمادية، حيث أردد بداخلي أنني أستطيع الجمع بين العمل وما أحتاحه من العلم النافع كي أعمل في سبيل الله. يا أمي، أين إسهاماتنا في كتابة الكتب وإعطاء الدروس كما فعل التابعين؟ يا أمي، أين تبخّرنا في بحور الشرع من فقه وعقيدة؟ أين استعدادنا وتأهبنا؟ متى نتجاوز ما لا يسع المسلم جهله؟ حتى نُحيي ميراث أمتنا ببحور العلوم التي تركوها لنا؟ لو استمرت تلك الحُجج الواهية، وتلك الأعذار: إني مرهقة من العمل، أو مرهقة من التفكير في أشياء كلها فيها نصيب من الدنيا أكبر بكثير من نصيب العمل لأجل أن نحيا بالإسلام، وأن يحيي الإسلام بنا، فستمضي الحياة بالتمني فقط، بدون الوصول. أو تقديم أي شيء ذو قيمة لأنفسنا أولاً، للتقرب من الله سبحانه وتعالى، وإعلاء درجاتنا. وثانياً، لنكن خلفاء الله حقاً في الأرض لنقيم الشرع، نتعلم ونُعلّم، نحب ونكره في الله، نترك لله، ونعمل ابتغاءً لمرضاته سبحانه وتعالى.

يا بُنَيَّتِي يا زهرتي، جعلك الله زهرة أينما حلت نفعت. كما أن الزهور طيبة المنظر والرائحة في الدنيا، بإذن الله يجعلها الله في الآخرة أطيب وأبقى، فلا تذبل ولا تتعثر، بل تظل مزهرة في جنات النعيم، **فكل خير تزرعينه اليوم، هو شجرة تثمر غداً.**

تنويه: وقع خطأ في مقالة بقسم قدوات أممي عن السيدة صفية بنت عبدالمطلب رضي الله عنها في العدد الثاني، تذكر أنها قاتلت في غزوة أحد، بناء على مصادر استندت إليها الكاتبة، وبعد التدقيق والبحث تبين لنا أن هذه القصة غير صحيحة ولم نجد له سنداً فوجب التنبيه بآرك الله بكم.

قدوات أممي

A dark, atmospheric scene with lit candles and chains on a stone floor. The scene is dimly lit, with the primary light source being several lit candles. The candles are placed on a dark, textured stone floor. A heavy, dark chain is draped across the floor, and a scroll is visible on the left side. The overall mood is somber and reflective.

والذنوب والمعاصي والشهوات تخذل صاحبها عند الموت مع خذلان الشيطان له

[الإمام ابن كثير، البداية والنهاية، 9/179]

"المَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ وَالدِ فَاطِمَةَ"

مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

قِصَّةُ حَيَاةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ فَصَلِّ مَشْرِقًا مِنْ سِيْرَةِ الرَّسُولِ الْعَظِيمِ ﷺ، وَصُورَةٌ رَائِعَةٌ مِنْ صُورِ حَيَاةِ بَيْتِ النَّبُوَّةِ الْكَرِيمِ، وَمِثْلُ رَائِعٍ لَمَّا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ الْكَرَامُ. وَوُلِدَتْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهَا سَنَةَ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ قَبْلَ الْبِعْثَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ بِخَمْسِ سِنِينَ. أَمَّا أُمُّهَا فَسَيِّدَةُ رِزَانٍ جَمَعَتِ الْعَقْلَ الْحَصِيفَ إِلَى النَّسَبِ الشَّرِيفِ وَضَمَّتْ إِلَى ذَلِكَ الْخَلَائِقَ الْفَاضِلَةَ، وَالثَّرْوَةَ الطَّائِلَةَ؛ فَكَانَتْ تَدْعِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالطَّاهِرَةِ، وَتُنْعَتُ بِسَيِّدَةِ نِسَاءِ قَرِيْشٍ. آمَنَتْ بِالرَّسُولِ ﷺ إِذْ كَفَرَ بِهِ النَّاسُ، وَصَدَّقَتْهُ إِذْ كَذَّبَهُ النَّاسُ، وَوَأَسْتَهَ بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَهُ النَّاسُ. وَقَدْ حَبَا اللَّهُ هَذِهِ السَّيِّدَةَ الْوَقُورَ صِبَاخَةَ الْوَجْهِ مَعَ مَا حَبَاهَا بِهِ مِنَ الْخَلْقِ الْجَمِيلِ، وَالْحَسَبِ الْأَثِيلِ وَالْمَالِ الْجَزِيلِ. هَذِهِ هِيَ أُمُّ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ؛ أَمَّا أَبُوهَا فَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ؛ فَأَعْظَمُ بِهَذَا النَّسَبِ الْكَرِيمِ نَسَبًا، وَهَذَا الْأَبِ الْعَظِيمِ أَبًا.

كَانَتْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ آخِرَ أَوْلَادِ أَبِيهَا، وَآخِرَ الْأَوْلَادِ يَتَقَلَّبُ فِي أَعْطَافِ الْحَنَانِ وَالْحَدَبِ، وَيُدْرَجُ فِي أَكْنَافِ الْحَفَاوَةِ وَالْحَبِّ؛ لِذَا كَانَتْ فَاطِمَةُ رِيحَانَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، يَرْضَى إِذَا رَضِيَ وَيَسْخَطُ إِذَا سَخَطَ. وَلَكِنَّ حَنَانَ الْأَبَوَيْنَ لَمْ يَحُلْ دُونَ تَعَهُدِ الْمَحْبُوبَةِ الْأَثِيرَةِ بِالتَّرْبِيَةِ وَإِعْدَادِهَا لِتَحْمُلِ الْمَسْئُولِيَّاتِ؛ فَقَدْ رُوِيَ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُومُ وَحدهَا بِصَنِيعِ بَيْتِهَا لِأَنَّهَا لَا يَعْينُهَا فِي أَكْثَرِ أَيَّامِهَا أَحَدٌ، وَأَنَّهَا كَانَتْ تَضْمُدُ جِرَاحَ أَبِيهَا صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي غَزْوَةِ "أَحَدٍ".

وَلَمَّا بَلَغَتْ الزَّهْرَاءُ مَبْلَغَ النِّسَاءِ؛ طَمَحَتْ إِلَيْهَا الْأَنْظَارُ؛ فَكَانَ فِي جَمَلَةٍ مِنْ خُطْبِهَا أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ، فَرَدَّهُمَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ رَدًّا كَرِيمًا، وَكَأَنَّهَا كَانَتْ يَرِيدُ أَنْ يَخْصَّ بِهَا عَلِيًّا رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ. وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ لِلْهِجْرَةِ خُطِبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ فَمَا أَسْرَعَ أَنْ اسْتَجَابَ الرَّسُولُ ﷺ إِلَى طَلْبِهِ، فَخَرَّ عَلِيٌّ سَاجِدًا شَاكِرًا لِلَّهِ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ سُجُودِهِ قَالَ لَهُ الرَّسُولُ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ: "بَارِكْ اللَّهُ لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ، وَأَسْعِدْ جَدَّكُمْ وَأَخْرَجْ مِنْكُمْ الْكَثِيرَ الطَّيِّبَ". وَقَدْ شَهِدَ عَقْدَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَبُو بَكْرٍ، وَعَمْرٌ، وَعِثْمَانُ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَعَدَدٌ يَمِثُلُ عِدَدِهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ.

وَلَمَّا أَخَذَ الْقَوْمُ مَجَالِسَهُمْ قَالَ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَحْمُودِ بِنِعْمَتِهِ، الْمَعْبُودِ بِقُدْرَتِهِ، إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْمَصَاهِرَةَ نَسَبًا لِحَقِّهَا، وَأَمْرًا مَفْتَرَضًا وَحَكْمًا عَادِلًا، وَخَيْرًا جَامِعًا، أَوْشَجَ بِهَا الْأَرْحَامَ وَالزَّمَمَهَا الْأَنْامُ فَقَالَ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾. أَشْهَدُكُمْ أَيُّ زَوْجَتِ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ عَلَى أَرْبَعِ مِائَةِ مِثْقَالِ فَصَّةٍ إِنْ رَضِيَ بِذَلِكَ عَلَى السَّنَةِ الْقَائِمَةِ، وَالْفَرِيضَةَ الْوَاجِبَةَ، فَجَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُمَا، وَبَارَكَ لَهُمَا، وَأَطَابَ نَسْلَهُمَا. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ".



وَزُفَّتْ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا، وَمَا كَانَ لَهَا مِنْ جِهَازٍ غَيْرِ سَرِيرٍ مَشْرُوطٍ، وَوَسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا لَيْفًا، وَنُورَةٍ مِنْ أَدَمٍ، وَسِقَاءٍ، وَمِنْخَلٍ، وَمِنْشَفَةٍ، وَقَدَحٍ، وَرِحْوَانٍ وَجَرَّتَانِ. لَمْ يَطَّقِ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ ﷺ صَبْرًا عَلَى بَعْدِ الزَّهْرَاءِ عَنْهُ؛ فَعَزَمَ عَلَى أَنْ يَحْوُلَهَا إِلَى جَوَارِهِ، وَكَانَتْ تَجَاوِرُهُ مَنَازِلَ لِحَارِثَةَ بْنِ الثُّعْمَانَ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: (إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّكَ تَرِيدُ أَنْ تَحْوُلَ فَاطِمَةَ إِلَيْكَ، وَهَذِهِ مَنَازِلِي وَهِيَ أَقْرَبُ بِيُوتِ "بَنِي النَّجَّارِ" إِلَيْكَ، وَإِنَّمَا أَنَا وَمَالِي لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، وَاللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِلْمَالِ الَّذِي تَأْخُذُ مِنِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي تَدْعُ). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "صَدَقْتَ، بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ". ثُمَّ حَوَّلَ فَاطِمَةَ إِلَى جَوَارِهِ وَأَسْكَنَهَا مَنْزِلًا مِنْ بِيُوتِ حَارِثَةَ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ. وَمِنْذُ اسْتَقَرَّتِ الزَّهْرَاءُ فِي جَوَارِ أَبِيهَا كَانَ يَلْمُ بَيْتَهَا كُلَّ صَبَاحٍ، فَإِذَا أُذِنَ لِلصُّبْحِ كَانَ يَأْخُذُ بَعْضَادَتِي بَابِ بَيْتِهَا وَيَقُولُ: "السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطَهِّرْكُمْ تَطْهِيرًا". وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَثْنِي بَيْتَ فَاطِمَةَ وَيَطِيلُ عِنْدَهَا الْمَكَّةَ، ثُمَّ يَأْتِي بِيُوتِ نِسَائِهِ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ ذَاتَ مَرَّةٍ فِي سَفَرٍ وَمَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؛ فَصَنَعَتْ لَهُ فَاطِمَةُ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهَا فِي غَيْبَتِهِمَا سَوَارِينَ وَقِلَادَةً وَقَرَطِينَ، وَوَضَعَتْ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ سِتَارَةً، وَذَلِكَ لِقُدُومِ أَبِيهَا وَزَوْجِهَا. فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَوَقَفَ أَصْحَابُهُ عَلَى الْبَابِ لَا يَدْرُونَ أَيَقُونَ أَمْ يَنْصَرِفُونَ لِطُولِ مَكْتِهِ عِنْدَهَا، فَخَرَجَ الرَّسُولُ ﷺ وَقَدْ عَرَفَ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبَ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمَنْبَرِ. عِنْدَ ذَلِكَ أُدْرِكَتْ فَاطِمَةُ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهَا أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لَمَّا رَأَى مِنَ السَّوَارِينَ وَالْقِلَادَةِ وَالْقَرَطِينَ وَالسِّتَرِ؛ فَزَعَتْ قَرَطِيهَا وَقِلَادَتِهَا وَسَوَارِيهَا وَأَنْزَلَتْ السِّتَرَ وَبَعَثَتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَتْ لِمَنْ حَمَلْتَهُ إِيَّاهَا: (قُلْ لِلرَّسُولِ تَقْرَأُ عَلَيْكَ ابْنَتُكَ السَّلَامَ وَتَقُولُ لَكَ اجْعَلْ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ: "قَدْ فَعَلْتَ -فِدَاهَا أَبُوهَا- لَيْسَتْ الدُّنْيَا مِنْ مُحَمَّدٍ وَلَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْخَيْرِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةً مَاءً").



ثُمَّ إِنَّ بَيْتَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ مَا لَبِثَ أَنْ سَعِدَ بِالذُّرِّيَّةِ الصَّالِحَةِ؛ فَقَدْ زَرَقَ الْأَبْوَانُ الْكَرِيمَانَ كَلًّا مِنَ الْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ، وَمُحْسَنِ، وَزَيْنَبَ، وَأُمِّ كَلْثُومٍ. كَانَتْ فَرِحَةَ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ بِهِمْ كَبِيرَةً، فَقَدْ رُوي أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ سَمَّاهُ وَالِدَاهُ "حَرْبًا" فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "أَرُونِي ابْنِي، مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟" قَالُوا: (حَرْبًا)، قَالَ: "بَلْ هُوَ حَسَنٌ". وَكَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَدُلُّ أَوْلَادَ فَاطِمَةَ وَيَسْتَأْنِسُهُمْ وَيَدَاعِبُهُمْ وَيَرْقُصُهُمْ، وَرَبَّمَا رَكِبَ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ عَلَى كَتْفِهِ وَهُوَ يَصَلِّي؛ فَيَتَأَنَّى فِي صَلَاتِهِ وَيَطِيلُ سَجُودَهُ لِكَيْلَا يَزْحَازِحَهُ عَنْ مَرْكَبِهِ. وَقَدْ كَانَ مِنْ عَادَتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنْ يَبِيتَ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ حِينَئِذٍ بَعْدَ حَيْثُ، وَيَتَوَلَّى خِدْمَةَ أَطْفَالِهَا بِنَفْسِهِ وَأَبْوَاهُمْ قَاعِدَانِ. فَفِي إِحْدَى اللَّيَالِي سَمِعَ الْحَسَنُ يَسْتَسْقِي؛ فَقَامَ فَمَدَّ الْحُسَيْنُ يَدَهُ لِيَتَنَاوَلَ الْمَاءَ، فَنَحَّاهُ عَنْهُ وَبَدَأَ بِالْحَسَنِ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: (كَأَنَّهُ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟)، فَقَالَ: "إِنَّمَا اسْتَسْقَى أَوْلًا".

وَكَانَتْ فَاطِمَةُ رَضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدَيْهَا وَرَحَّبَ بِهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ لَهُ وَرَحَّبَتْ بِهِ وَأَخَذَتْ يَدَهُ فَقَبَّلَتْهَا. فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ؛ فَأَسْرَّ إِلَيْهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ أَسْرَّ إِلَيْهَا فَضَحَكَتْ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَرَى ذَلِكَ فَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا: (كَنْتُ أَحْسَبُ لِهَذِهِ الْمَرْأَةِ فَضْلًا عَلَى النِّسَاءِ فَإِذَا هِيَ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ بَيْنَمَا هِيَ تَبْكِي إِذَا هِيَ تَضْحَكُ). فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَتْهَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ: (أَسْرَّ إِلَيَّ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَيِّتٌ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَسْرَّ إِلَيَّ أَيُّ أَوَّلِ أَهْلِ بَيْتِهِ لِحَوْقًا بِهِ فَضَحَكَتُ). وَلَمْ تَمَكَّثْ فَاطِمَةُ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهَا طَوِيلًا؛ فَلَحِقَتْ بِهِ بَعْدَ أَشْهُرٍ قَلِيلَةٍ، قِيلَ إِنَّهَا سِتُّ أَوْ ثَلَاثَةٌ أَوْ اثْنَانِ عَلَى اخْتِلَافٍ فِي الرَّوَايَاتِ. فَفِي رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ لِلْهِجْرَةِ لَبَّتْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءُ نِدَاءَ رَبِّهَا، وَفَرِحَتْ بِاللُّحَاقِ بِأَبِيهَا. وَلَمَّا حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ تَوَلَّتْ أَمْرَ غَسْلِ نَفْسِهَا بِيَدَيْهَا وَقَالَتْ لِصَاحِبَتِهَا أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسٍ -بَعْدَ أَنْ اغْتَسَلَتْ كَأَحْسَنِ مَا كَانَتْ تَغْتَسَلُ-: (يَا أُمَّهُ، إِيْتِنِي بَثْيَابِي الْجَدَدِ)؛ فَلَبِسَتْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: (قَدْ اغْتَسَلْتُ فَلَا يَكْشِفُنَّ لِي أَحَدًا كَفْنًا)، ثُمَّ تَبَسَّمَتْ، وَلَمْ تُرْمِتْ سَمَةً بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهَا إِلَّا سَاعَةً فَارْقَتِ الْحَيَاةَ. رَحِمَ اللَّهُ رِيحَانَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَحْمَةً وَاسِعَةً؛ فَقَدْ زُفَّتْ إِلَى عَلِيِّ فِي رَمَضَانَ، وَزُفَّتْ إِلَى الْجَنَّةِ فِي رَمَضَانَ أَيضًا.

الواقع

الروهينجا

بقلم / سنا برق

والولاء للمؤمنين يكون بمحبتهم
لإيمانهم، ونصرتهم، والنصح لهم،
والدعاء لهم.

الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

الروهينجا

لعل هذا الاسم لم يطرق مسامعك من قبل، أو لعله طرقها عما قريب فظننت أن الأزمة حديثة وأن المصاب جديد. لذلك دعيني أستصحبك في هذه الجولة لتعلمي أصل القضية من بدايتها، وتعلمي عمق ومثانة الأخوة التي ضربت جذورها في أعماق الزمن. أخوة الإسلام تلك التي جمعتنا بمسلمي بورما منذ عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد. حيث دخل الإسلام إليها عن طريق التجار والرحالة العرب عبر ولاية أراكان، وأصبحت دولة مستقلة حكمها 48 ملكاً مسلماً لمدة 350 عاماً، وانتشر الإسلام في بورما. فمن الآثار المشهورة هنا مسجد ساندي خان الذي بني عام 1430 ميلادية.



الموقع

تقع دولة ميانمار -بورما سابقاً- في الجنوب الشرقي لقارة آسيا، حيث يحدها من الشمال الصين والهند ومن الجنوب تايلاند وخليج البنغال، ومن الشرق الصين ولاوس والهند، ومن الغرب خليج البنغال والهند وبنجلاديش، ويقع إقليم أراكان في الجنوب الغربي لبورما على ساحل البنغال والشريط الحدودي مع بنجلاديش.



بداية الاضطهاد

في عام 1784م، احتل "أراكان" الملك البوذي البورمي "بوداباي"، وضم الإقليم إلى بورما؛ خوفاً من انتشار الإسلام في المنطقة، فبدأ في اضطهاد المسلمين؛ فملاً السجون بهم وقتل منهم الكثير ورحل الكثير، وقام بتدمير كثير من المعالم الإسلامية من المساجد والمدارس، وقتل الكثير من العلماء والدعاة، واستمر البوذيون على ذلك النهج خلال فترة احتلالهم لأراكان التي استمرت 40 سنة انتهت بمجيء الاستعمار البريطاني لبورما عام 1824، قامت بريطانيا على إثره بضمها لحكومة الهند البريطانية الاستعمارية. واستطاعت بورما التحرر منه فيما بعد.



المذابح الوحشية في حق المسلمين

في العام 1942م تعرض المسلمون لمذبحة وحشية كبرى من قبل البوذيين "الماغ" بعد حصولهم على الأسلحة والإمداد من قبل البوذيين "البورمان" والمستعمرين البريطانيين وغيرهم، راح ضحيتها أكثر من "100 ألف مسلم" أغلبهم من النساء والشيوخ والأطفال، وشردت الهجمة الشرسة مئات الآلاف من المسلمين خارج الوطن، ورجحت بذلك كفة البوذيين "الماغ"، وكانت سطوتهم مقدمة لما تلا ذلك من أحداث.



انقلاب 1962م

في عام 1962م قام الجنرال "نيوين" بانقلاب والذي أعلن على إثره بورما دولة "اشتراكية" وذكر علناً أن الإسلام هو العدو الأول، وترتب على ذلك حملة تنكيل واضطهاد للمسلمين وتأميم ممتلكاتهم وعقاراتهم بنسبة 90% في أراكان وحدها، وسحبت العملة النقدية من التداول، مما أضر بالتجار المسلمين كثيراً حيث لم يعوضوا من قبل الدولة، ثم فرضت الثقافة البوذية والزواج من البوذيات، ومنع ارتداء الحجاب للبنات المسلمات، والتسمي بأسماء بوذية. وأمam هذا الاضطهاد والتنكيل اضطر الكثيرون للهجرة القسرية من ديارهم وأملاكهم إلى دول العالم الإسلامي، وبخاصة بنجلاديش بعد حملات عسكرية إجرامية على أراضيهم وأماكنهم، كما هو الوضع حتى الآن.



حملات التهجير القسري

في عام 1978م تم تهجير أكثر من 300,000 مسلم إلى دولة بنغلاديش المجاورة، وتكرر الأمر مرة أخرى عام 1992م حيث هاجر حوالي 300,000 مسلم مرة أخرى إلى بنغلاديش، أما من بقي من المسلمين في بورما فتمارس في حقه سياسة الاستئصال، بتحديد نسلهم؛ فالمسلمة ممنوعة من الزواج قبل سن الـ 25 والرجل قبل الـ 30. منذ أكثر من نصف قرن والمسلمون يتعرضون للتشريد والتهجير والقتل والسجن وتوطين الآخرين في أراضيهم، واغتصاب ونهب ممتلكاتهم وتقييد تنقلاتهم، ويتم اضطهادهم في بورما تحت ذريعة الإرهاب. استمر الاضطهاد والتصفية للإسلام والمسلمين بعد ذلك ولم تتوقف أبداً، فبعد أحداث سبتمبر شهدت بورما أحداثاً دموية بشعة ضد المسلمين، ثم تدخل الجيش علناً ضد المسلمين وقام بإجبارهم على التحول إلى البوذية.



عام الجحيم

تجددت أحداث العنف والاعتداءات عام 2012م، وكانت البداية عندما أقدم مجموعة من البوذيين "الماغ" على قتل عشرة دعاة من المسلمين في هجوم على سيارة كانوا يستقلونها في مدينة تونجو جنوب ولاية "أراكان" في يونيو من نفس العام، مبررين أن ذلك كان رداً على اغتصاب امرأة بوذية، والحقيقة أن بعض البوذيين اغتالوا امرأة بوذيةً بغياً، وطرحوا جثتها عند أحد المساجد ومن ثم اتهموا المسلمين بقتلها.

ثم توالى سلسلة اعتداءات البوذيين على غالبية قرى المسلمين في مختلف الأحياء والمناطق، استخدموا خلالها أسلحة نارية بدعم من رجال الأمن والشرطة، حيث زودت قوات الأمن في أراكان البوذيين بالأسلحة البيضاء والبنادق سراً، بينما قامت بحظر المسلمين من حيازة أي سلاح.



وبين عامي 2012م و2015م، تصاعدت حدة التمييز والتهديدات ضد المسلمين، وبدأت مظاهرات تنامي نزعة قومية متطرفة في بورما قادت بها "لجنة حماية العرق والدين" التي يقودها راهب بوذي، ويعرفها البورميون اختصاراً باسم "ما باثا"، نجحت حركة "ما باثا" في دفع الحكومة إلى صياغة وتمير أربعة قوانين معروفة باسم "قوانين حماية العرق والدين" هي: (قانون الحد من عدد السكان. وقوانين زواج النساء البوذيات. وتغيير الديانة. والزواج مرة واحدة). ويؤرخ أن ذروة الاضطهاد الطائفي ضد المسلمين وخروج الأزمة إلى العلن كان بدايته عام 2012م، ففي يوليو من نفس العام اقترح الرئيس ثين سين طرد الروهينجا من بورما إلى دول أخرى أو إلى مخيمات تشرف عليها مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وفي أكتوبر من نفس العام اندلع العنف الطائفي مجدداً في 9 مناطق بالولاية البالغ عدد مناطقها 17 منطقة، فأُسفر ذلك عن عدد مجهول من القتلى والمصابين، وتدمير قرى كاملة للمسلمين، ونزوح نحو 35 ألف شخص آخرين، وفرار العديد من النازحين إلى المناطق المحيطة بسيتوي.

أحداث العنف التي وقعت خلال شهري يونيو ويوليو

2012

كان جميع الضحايا في هذه الأحداث من المسلمين خاصة الأطفال والنساء والشيوخ، الذين تجاوزت أعدادهم 10 آلاف نسمة ما بين مقتولٍ ومحروقٍ ومفقودٍ، وميت تحت التعذيب في السجون في جميع المناطق.

أحداث منطقة سيتوي (أكياب)

يبلغ إجمالي عدد قرى المسلمين فيها (22) قرية، أحرقت ودمرت منها (18) قرية، 4500 منزل، وبقيت أربع قرى، وبلغ عدد القتلى المسلمين في كامل هذه المنطقة ما يزيد عن 9000 آلاف شخص ما بين قتيلٍ ومحروقٍ



وأبرز الأحداث التي وقعت

1. حرق قرية زيلا فارا (بايسيك)، حيث أغلق البوذيون أبواب المنازل وأضرموا النار، واحترق 500 شخص ومات منهم 300 شخص.
2. تدمير وتخريب قرية روئانجيا فارا (زي غونغ مولي)، وقتل فيها 400 شخص.
3. حرق مسجد شفيح كومباني وجميع منازل المسلمين حوله في قرية بوخار فارا.
4. حرق نصف قرية فولتون (فلوتونغ) مع مسجدها ومدرستها.
5. حرق ثلثي قرية نازيرفارا، وقتل وأُحرق 3600 شخص.
6. حرق قرية هازيما فارا وقتل وأُحرق 850 شخصاً.
7. قرية واليس فارا أُحرق منها 200 منزل بما فيها مسجدها ومدرستها.
8. قرية فوران فارا أُحرق فيها مسجد وعدد من المنازل وقتل عدة أشخاص.
9. قرية سان تولي أُحرقت كاملة، وقتل 640 شخصاً.
10. قرية باناسورا أُحرق منها 200 بيت مع مسجدها وقتل وأُحرق كثيرون.
11. قرية ناملا فارا "كودين روا" أُحرق منها مسجد ومدرستها الكبيرة والبيوت المجاورة لهما.
12. قرية دياتي زو وقرية شوي بيا أُحرق منهما 700 شخص.
13. قرية كودو بانغا أُحرقت كاملة.
14. قرية رونكوم فارا أُحرق منها 100 بيت.
15. قرية هادي خولا "كتي روا" أُحرق جزء كبير منها.
16. قرية سامان غارا أُحرقت كاملة وفيها 460 بيتاً وقتل كثيرون.
17. قرية خاران شونغ أُحرقت مع مسجدها ومدرستها وقتل كثيرون.
18. قرية ديروم فارا أُحرق منها 200 بيت مع مسجدها وقتل 669 شخصاً.
19. قرية سيدا سوموني بجوار خوشاي فارا أُحرق منها عشرة بيوت.
20. قرية مولوي فارا أُحرق منها بيت.
21. قرية ميوتوجي أُحرق منها 850 بيتاً وأُحرق كثيرون.
22. قرية ليسي أُحرق منها خمسون بيتاً وقتل شخص واحد.
23. قرية تامبوي أُحرق منها 25 بيتاً.
24. في 25 يونيو 2012 اعتقل رجال الأمن نحو 700 شخص وحملوهم في حافلات إلى مكان مجهول.
25. في 29 يونيو 2012 م صادرت السلطات كافة متاجر المسلمين الكائنة.



التهجير القسري من جديد

في 2015م تزايدت الهجرة الجماعية البحرية لمسلمي الروهينجا على نحو كبير حيث رحلت عائلات الروهينجا من بورما وبنجلاديش في قوارب تهريب، يصطحبهم أحياناً أعداد كبيرة من العمال البنغاليين المهاجرين، وتقدر الأمم المتحدة عدد الذين خاضوا الرحلة بنحو 94000 شخص بين يناير 2014م ومايو 2015م.

وفي مايو 2015م، ترك المهربون نحو 5000 شخص على متن القوارب في عرض البحر، بعد أن منعوا من دخول تايلاند وماليزيا وإندونيسيا، ومات منهم 70 شخص على الأقل في هذه المحنة وبسبب الضغوط الإعلامية، سمحت أخيراً ماليزيا وإندونيسيا للقوارب بأن ترسو على أراضيها ثم أوقفتا الوافدين على الفور. حال مسلمي ميانمار اليوم:

اليوم يقع الروهينجا بين مطرقة الاضطهاد والتنكيل بهم على أرضهم، وبين سندان الهجرة إلى الدول المجاورة التي لا ترحب بهم أبداً. فكثير من المهاجرين يعيشون في ظروف مأساوية في مخيمات للاجئين في بنجلاديش وغيرها من الدول التي يفرون إليها، وكثير منها تعيد ترحيلهم مرة أخرى إلى آتون ميانمار الذي يحرقون فيه.

في الختام، يجدر بكل مسلم أن يتتبع ويتابع أخبار إخوانه، فيتحدث عنهم ويدعو لهم؛ لكن أن ننساهم تماماً فتلك خيانة للأخوة التي ربط الإسلام بيننا وبينهم بها؛ والمسلم ليس خواناً، ونقض لأوثق عرى الإيمان وهو موالة المسلمين في كل مكان وزمان؛ وذلك أضعف الإيمان حتى يقضي الله بإذنه أمراً كان مفعولاً.



المصادر:

موقع مرصد الأزهر
كتاب (الروهينجا في ميانمار الأقلية الأكثر اضطهاداً في العالم)



التاريخ

אגודת
ישראל
המובחרת

دولة "إسرائيل"
الكبرى

بقلم / منى حسام

انما يحافظ على الدين أهله، الذين
أشربوا في قلوبهم حبه، واختلطت
أرواحهم بروحه، وامتزجت عقولهم
بعقائده، وطُبعت أخلاقهم على
مقاييسه، وارتاضت جوارحهم على
عباداته، وتغلغل الإيمان به إلى
مستقر اليقين من نفوسهم،
وأصبحت شعائره جزءًا من حياتهم
وصورةً من أدبهم

[البشير الإبراهيمي، عيون البصائر]

إن أمتنا الإسلامية اليوم تعيش أزمة شديدة من أعداء الله والدين في شتى بقاع وأمصار الأرض، وخاصة مع الاحتلال المستمر على دولنا الإسلامية منذ قرون وأعوام كثيرة، شهدنا منذ سنوات عن مخططات اليهود ومشاريعهم الذين يسعون لتحقيقها في بلادنا، ولكن اليوم نشهد تحركاتها بشكل شديد وسط غفلة كبيرة من أبناء الأمة.



ما هي فكرة دولة إسرائيل الكبرى؟

دولة إسرائيل الكبرى تعني الوعد الإلهي الذي يعتقد به اليهود في التوراة، وعلى أنه وعد إلهي من الله لإبراهيم عليه السلام بمنح نسله أرضاً تمتد بين نهريْن، وهذا ذكر في سفر التكوين، ويُسمى هذا المشروع بخطة يونون - أو الوعد الإلهي، وأرض الميعاد " وإسرائيل " الكبرى.

والمُنتشر اليوم هو "شرق أوسط جديد"، والأمريكان لهم دورٌ في كَبير في دعم اليهود؛ لأنهم على نفس المُعتقد، ويسعون للأمر نفسه ولكن من خلال شقيتهم إسرائيل، وهم أيضاً يعتقدون أن الذي يحدث ويجب أن يحصل هو بسبب الوعد الإلهي، ولذلك نرى شلال الدماء في بلادنا الإسلامية لا يتوقف خاصة في فلسطين وغزة وسوريا، والسعي الكبير للتطبيع مع دول الخليج. والهدف من التطبيع هو دمج "إسرائيل" في المنطقة، وجعلها مركزاً للقوة السياسية والاقتصادية؛ استعداداً لتحقيق المشروع الذي يؤمنون به.

والدعم المسيحي لدولة "إسرائيل" لا ينبع من جميع الطوائف النصرانية؛ بل هو مرتبط بالبروتستانتية، وخاصة التيارات المتصهينة في الولايات المتحدة وأوروبا، وهذه ليست مجرد سياسة أو مصالح مُشتركة؛ بل هي جذور عقائدية يعتقدون بها وتمتد إلى تفسيرهم في الكتاب المقدس، وهذا الدعم الصهيوني يختلف عن مواقف الطوائف النصرانية الأخرى؛ مثل الكاثوليك والأرثوذكس، وهم كانوا وما زالوا تاريخياً أكثر انتقاداً للصهيونية وإسرائيل.

العقيدة البروتستانتية

عقيدة مُعتمدةً بشكلٍ كبيرٍ على تفسير نبوءات العهد القديم والعهد الجديد المُحرّفان؛ ومنها اعتقاد بأنّ قيام دولة إسرائيل شرط لعودة المسيح. وهي حركة إصلاحية ظهرت في القرن السادس عشر، قادها مارتن لوثر في ألمانيا، وكانت تهدف هذه الحركة إلى إصلاح المسيحية والتخلص من الكنيسة الكاثوليكية، وتطورت هذه الحركة مع مُرور الزمن وأصبح لديها ارتباطاً متيناً بالفكر الصهيونيّ، خاصّة في كُتُبهم العهد الجديد. تقوم عقيدتهم على مبادئٍ ومنها أنّ الكتاب المُقدس هو وحده مصدر العقيدة، ويرفضون كلّ شيءٍ من الكنيسة الكاثوليكية ويؤمنون بأنّ كلّ شيءٍ يجب أن يكون مستنداً إلى الكتاب المقدس فقط وخاصّة العهد الجديد. ومن الأدلة التي يستندون إليها من سفر إشعياء: (من سمع مثل هذا؟ من رأى مثل هذه؟ هل تمخضت أرض في يومٍ واحد؟ أم وُلدت أمة دفعة واحدة؟ وفي هذا يستندون ويفسرونها على أنّها تتحدث عن قيام دولة "إسرائيل" في عام - 1368 هـ 1948. وفي سفر زكريا: (وأجمع كلّ الأمم إلى أورشليم للمحاربة؛ ويخرج الربّ ويحارب تلك الأمم كما في يوم حربه يوم القتال)، ويعتقدون أنّ هذه تشير إلى معركة هرمجدون حيث سيجمع العالم كلّهُ لمحاربة "إسرائيل" ثم يعود المسيح لينقذها. وفي سفر التكوين: (تبارك فيك جميع قبائل الأرض)، البروتستانت يرون أنّ هذه دليلاً على وجوب دعم "إسرائيل"؛ حيث يعتقدون أنّ الله سيبارك من يدعم اليهود؛ وأن يكون مُباركاً على هذه الأرض المُباركة. والبروتستانت يؤمنون بأنّ عودة المسيح لن تحدث إلاّ بعد عودة اليهود إلى فلسطين، وبناء الهيكل الثالث في القدس؛ وهذا ما وُرد عندهم في نبوءة إشعياء ببناء الهيكل الثالث في القدس، ويعتقدون أنّ بعد بناء الهيكل ستقع حرب عالمية هرمجدون بين "المؤمنين" و"الكُفّار"، وهُنا ننتبه جيّداً ليس المقصد مؤمني اليهود أو النصرانيّة؛ بل يصرحون عنها بكلّ وضوح بين "المسلمين وغير المسيحيين"؛ ويعتقدون أنّ المسيح سينتصر في النهاية. وحرّهم هذه واضحة جدّاً على المُسلمين، وهُم لا يُحاربوننا من أجل اقتصاد وسياسة بل يحاربوننا عقدياً.



الكاثوليك والأرثوذكسية يؤمنون بأن اليهود فقدوا مكانتهم كشعب مختار بعد رفضهم للمسيح، وهم أيضاً يرفضون فكرة أن "قيام إسرائيل" شرط لعودة المسيح؛ لأن المسيح لم يربط عودته بوجود دولة معينة!

أمريكا تأسست على يد مستوطنين بروتستانت، ولذلك؛ الفكر الصهيوني البروتستانتي مُتجذّر فيها، وهنا ما يُقارب 70 مليون أمريكي ينتمون الكنائس البروتستانتية التي تدعم "إسرائيل" دينياً، وترامب وبوش تبناوا هذا الفكر، ولذلك؛ تمّ نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وتعتبرها حليفاً استراتيجياً جاءت بدوافع دينية قبل أن تكون سياسية، ولذلك؛ نجد الكثير من اللوبيات الداعمة "لإسرائيل" في الغرب تتكون بشكل كبير من الفكر والاعتقاد البروتستانتي.

تاريخياً، تعود جذور هذه الفكرة إلى مؤسس الحركة الصهيونية، ثيودور هرتزل، الذي زعم أن حدود الدولة اليهودية تمتد من نهر النيل إلى نهر الفرات، وقد تبني هذه الرؤية قادة صهاينة آخرون، مثل الحاخام فيشمان، الذي أشار إلى أن الأرض الموعودة تمتد من مصر إلى الفرات، وتضم أجزاء من سوريا ولبنان. والتيارات اليمينية المتطرفة في إسرائيل ما تزال تبني هذه الفكرة، وتسعى إلى توسيع حدود الدولة ولو على دماء وأشلاء الأطفال الذين يجيزون قتلهم ويتقربون لله بهذا القتل، وهذه فتوى صريحة واضحة ذُكرت في نبوءة إشعيا وكتبهم الصّالة المُحرّفة. ومنها الحاخام يتسحاق شابيرا كتب أن قتل غير اليهود، بمن فيهم الأطفال، مسموح به إذا كان هناك احتمال أنهم قد يشكلون تهديداً مستقبلياً على إسرائيل. وأيضاً خلال حرب غزّة عام 1433- هـ 2012 قال وزير الداخلية الإسرائيلي إيلي يشاي: (يجب أن نجعل غزّة تحترق بالكامل كي نضمن الهدوء)، وقال أيضاً الحاخام عوفاديا يوسف واصفاً العرب أنهم "ثعابين" وقال إن "الله" ندم على خلقهم. هذا الفكر الغيبي سينتهي بهم كما حصل في الأمم السابقة الذين حاولوا التطاول والتعدي على حدود الله وكتبه ورسله، وهذا الفكر أساسه مبني على الحقد على المسلمين قبل العرب عامّة، ولذلك؛ الكثير منهم من يقول أن قيام "إسرائيل" هو مشيئة الله، ومن يعارضها فهو ضدّ "الله"، ولذلك؛ الصريح الواضح لقولهم هو من يعارض قتل الأطفال وسفك دمائهم فهو يعارض مشيئة الله في قيام هذه الدولة المزعومة.

"إسرائيل" اليوم تعمل بكلّ ما لديها من قوّة مع دعم غربي كافر لتوسيع حدودها لتشمل أجزاء وأراض واسعة من مصر، والأردن، سوريا، ولبنان، وفلسطين. "الأرض الموعودة- تمتد من نهر مصر يُقال أنه النيل أو وادٍ في سيناء إلى نهر الفرات، وهذه النصوص التي تُوجد في كتب اليهود الدينية تُعتبر مقدسة، وأنها تعطي لليهود حقاً أبدياً في هذه الأراضي".

وُجد في سفر التكوين: (من النيل إلى الفرات)؛ ممّا يعني أراضي واسعة تشمل سيناء وأجزاء من العراق والشّام، وحتى بعض مناطق الخليج العربي، ونصوص أخرى من بلاد كنعان، مثل فلسطين ولأنها هي جزء من الأرض التي وعد الله بها بني إسرائيل كما يعتقدون ويتداولونه في كتبهم، وتدعمهم جميع أمم الكفر الطاغوتية والصهيوصليبة والإلحاد، وكلّ من يُحارب الله ورسوله.

خطة ينون

في فبراير - 1402 هـ 1982، نُشر مقال بعنوان استراتيجية "إسرائيل" في الثمانينات في مجلة "كيفونيم العبرية"، كتبه عوديد ينون، كان أحد المسؤولين وزارة الخارجية الإسرائيلية. في هذه الخطة محاول بناء أفكار استراتيجية لتفتيت الدول العربية المجاورة من فلسطين إلى كيانات أصغر على أسس دينية مزعومة في التوراة المحرفة.

في 1967 - 1387 هـ احتلت "إسرائيل" أراضٍ كثيرة شملت الضفة الغربية، غزة، وشبه سيناء وهضبة الجولان، ممّا أدى إلى تعزيز فكرة التوسع الجغرافي، حيث أنّ الضفة تعتبر جزءًا مهمًا من أرض الميعاد حسب النصوص التوراتية. أصبحت بؤرة للاستيطان اليهودي، واليوم تسعى اليهود لتوسيعها واستيطانها بالكامل بالدعم الأمريكي السياسي واتفاقيات السلام، والكثير من التيارات الصهيونية الدينية رأت في احتلال الضفة بالكامل فرصة لتحقيق إسرائيل الكبرى المزعومة، وتوسع الحدود الإسرائيلية نحو نهر الأردن وفر حماية إضافية لليهود وتحقيق مشاريعهم، كذلك غزة بعد طوفان الأقصى، تُحاول اليهود في تحقيق مشروعها من خلال استتالة الحرب، والعودة لفكرة الاستيطان، ومن خلالها توسيع ثلاث محاور في غزة شمالاً ووسطاً وجنوباً، والسيطرة عليها تعني التحكم بالممرات الجنوبية والتجارة في المنطقة، وينظر الصهاينة المتطرفين على أن غزة ورغم أنها تحت الحصار من - 1426 هـ - 2005، على أنها "جزء ضائع" من "المشروع التوسعي".

المناطق التي يسعى الاحتلال الصهيوني لضمها ضمن مشروعه

فلسطين كلها وبما ذلك الضفة وغزة - التي بدأ العمل على هدم بعد مخيماتها شمالاً وبما في ذلك مخيم جنين ومخيم طولكرم؛ وهذا يهدف إلى بدء توسيع الاستيطان، بعد محاولة هدم البنية التحتية ودخول آلية القصف والتفجيرات للمنازل ونسفها. ثمّ غزة - عملية الطوفان وبعد بدء العدوان على المسلمين في غزة؛ بدأت خطة للجنرالات بالتقدّم على محاولة سلب شمال قطاع غزة بالكامل وهدم كل مقومات الحياة فيها؛ ومحاولة ضمها إلى "إسرائيل" المزعومة؛ ولكنها فشلت بفضل الله القدير! لكن هل توقفت؟ لا!

بعد تسلّم ترامب للحكم جاء لكي يتم ما فشلت به "إسرائيل"، وهو مشروع تهجير أهل القطاع إلى مصر وسيناء وإرسالهم إلى بلاد أخرى بحجة أنّ غزة منكوبة! ومن ضمنها الأردن ومصر؛ لأنهم أساس أيضًا في هذا المشروع وهو الذي سيشمل ضمّ الضفة الشرقية لنهر الأردن وشمال سيناء.



وبهذا، لا يقتصر خطر مشروع "إسرائيل" الكبرى على مجرد توسع جغرافي أو استيلاء على أراضٍ؛ بل هو خطر وجودي يهدد الأمة الإسلامية. فما نشهده اليوم ليس مجرد صراع على الأرض؛ بل هو فرض هيمنة، وإنّ هذا المشروع التوسعي مدعوم بقوى عالمية تسعى لإعادة تشكيل خريطة المنطقة لخدمة مصالحها الاستعمارية، وجعل لليهود دولة. وهذا يعني تشكّل دافع قويّ للحركة الصهيونية العالمية، التي تعمل بلا هوادة لتحقيق هذا الحلم التوراتي المزعوم. ولا يقتصر هذا الاعتقاد على اليهود فحسب؛ بل يتشاركه معهم بعض التيارات النصرانية الصهيونية في الغرب، التي ترى في تحقيق هذه النبوءات خطوة نحو "نهاية الزمان" وفق معتقداتهم.

وقد بدأوا بالفعل في إطلاق عمليات في فلسطين تحمل شعارات التوسيع (مثل عملية السور التي يقوم بها الاحتلال الصهيوني في شمال الضفة)، وكذلك فرض الهجرة على سكان أهل غزة من قبل الأمريكان، الذين يؤمنون حقًا في هذه الخرافات التوراتية.

نجد في الجانب الآخر الكثير من اليهود من يرى أن قيام "دولة إسرائيل" معصية لله، وأنه سيحلب غضبه ونهايتهم كأمة. ودُكر في سفر نشيد الأنشاد: (أَحْلَفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ أَلَّا تُيَقِّظْنَ وَلَا تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ)، ويُفسرون هذا النص بأنه لا يجب استعجال الخلاص أو إقامة دولة قبل أن يأمر الله بذلك.

والتلمود البابلي يتحدث عن العهد الثلاثي؛ وهي اتفاقية روحية كما يزعمون بين الله واليهود، حيث يلتزمون بعدم التمرد على الأمم أو محاولة استعادة الأرض بالقوة. وكذلك نُقل عن بعض الحاخامات في حركة ناظوري كارتا أن قيام دولة "إسرائيل" هو أكبر عصيان للرب منذ صنع العجل الذهبي، وهذه الحركة أرثوذكسية ترفض قيام "دولة إسرائيل" تمامًا، وزعماء هذه الحركة يقومون بمظاهرات ضد الصهيونية ويعتبرون "إسرائيل" دولة غير شرعية، ويعرف عنهم دعمهم للقضية الفلسطينية.

ومن الحاخامات موشيه الذي أكد أن التوراة تحرم إقامة دولة يهودية قبل مجيء المسيح، وقالوا أن الصهاينة هم السبب في معاناة اليهود، وليس الفلسطينيين.

واجبنا كمسلمين اليوم ألا نكون غافلين عن خطر المخططات الصهيونية، وكلّ فردٍ من هذه الأمة له دور في هذه المعركة؛ سواء بنشر الوعي أو الجهاد في بيت في بيت المقدس وإعداد العدة، وجميع بلاد الشام المباركة؛ فإنّ الخطر لا يُهدد فقط بيت المقدس؛ بل البلاد المجاورة أيضًا، {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ} [الأنفال: 60]. ومن ثم تعزيز الهوية الإسلامية بالتوحيد، وتعلّم الفروسية خاصة الرجال، ومواجهة التطبيع ورفض أي شكل من أشكاله مع هذا الكيان، والجهاد في سبيل الله؛ لأنّه لن يعود الحقّ لأهل التوحيد والمُقدسات وفتح بيت المقدس إلاّ به.



إن حاربنا العدو بخططه الاستيطانية؛ فيجب علينا محاربتهم بديننا وعقيدتنا وسلاحنا. وهذا فيه عن عظيم فضل الرباط في بيت المقدس والشام، ونذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك" قيل: أين يا رسول الله؟ قال: "ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس". وهذا واجب شرعي على جميع الأمة الإسلامية! المؤمن الحق لا ينتظر أن يُسلب دينه وحقه ومقدساته وهو ينتظر الوقت المناسب أو إشارة من تمادي عدوه ليتحرك!

آن الأوان لأمة الإسلام أن تنهض من غفلتها، فالمعركة ليست فقط في ساحة القتال؛ بل في العقيدة، والإعلام والاقتصاد، وكل فرد من هذه الأمة مسؤول، وكل جهد يبذل سيكتب عند الله؛ فلا عذر لمن قعد! {إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم}.

وأختم، إن المعركة مع الصهاينة وأعدائهم ليست مجرد نزاع حدودي؛ بل هي حرب عقديّة بين الحق والباطل، بين أهل التوحيد الذين لم يبدلوا دينهم وعقيدتهم وبين أعداء الله، والكلام لا يُسترد بالكلام؛ بل بالقوة والجهاد. وكما قال قائد الأمة رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه شيء حتى ترجعوا إلى دينكم".

فلا نصر بغير جهاد، ولا عزّة بغير سلاح، ولا كرامة للأمة إلا برجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، باعوا أرواحهم لله، ورفعوا راية الحق بالسيف والسنن؛ كما رفعها أسلافهم في بدر واليرموك وحطين وعين جالوت!

يا أمة الإسلام إن الله اشترى منكم أنفسكم وأموالكم بأن لكم الجنة، وجعل الجهاد ذروة سنام الدين؛ فمن أراد العزّة والنصر، فليربي نفسه التربية الإيمانية والجهادية الأبية، ولا يحيد عن سبيل السلف الصالح. فهلّموا إلى ميادين العمل وثغور الرباط، واستعلوا بإيمانكم؛ واحفظوا إخلاصكم، إلى أن يأذن الله تعالى بعودة السيادة لهذا الدين، ورد كيد الصهاينة والمستكبرين، وكتابة المجد من جديدة لهذه الأمة! والله ولي التوفيق





همسات



همسات منيرة

سأترك لك هنا بعض الهمسات، لعلها تفيدك وتفيدني.



- لا تتركي صلاتك وعلاقتك مع ربك، وإن كثرت ذنوبك وإن أحاط بك اليأس من كل جانب. فقط ارجعي إلى ربك في كل خطب وكل ألم وكل حزن، اشكي إلى ربك كل ما يؤرق مضجعتك. أسمىها الفضفضة مع الله، اشكي له كل شيء. علاقتك بالبشر التي قد قطعت أو اصرها، اشكي له أنك مقصرة وأنك مذنبه. وددت لو أمسك بيدك وأقول لك: ثقي بالله، ليكن يقينك به قويًا لا يهزه أي شيء، ولا تستمعي لوساوس الشيطان.



- أنتِ غالية وغالية جدًا، وجوهرة نادرة لن نجد مثلك أبدًا، إن كنت أمًا أو بنتًا أو زوجةً أو أختًا. دعيني أخبرك أنك أعلى جوهرة، وأسمى وأنفس لؤلؤة. لا للعلاقات مع أشباه الرجال، لا للعلاقات معهم. إياك والحب المزيف، فهو يحمل خدعًا كثيرة جدًا. حافظي على قلبك من الطوائف، افثحي قلبك لزوجك فقط. علاقتك مع غير زوجك معناها نقص فيك؛ لأنك تركت قلبك له يفعل ما يحلو له فيه، تحت اسم الحب تندرج أشياء ومآسٍ وفواجع كثيرة، أريد منك ألا تدخل فيها. علاقتك مع الجنس الآخر محرمة شرعًا، وقد نص القرآن على تحريمها، فلا تقعي فريسة الحب والتعلق بالبشر الكاذب. صدقيني، لن تحصدي شيئًا غير الألم والوجع والحرمان. إذا كنت قد وقعت بها، فالآن اخرجي منها من غير عودة، فهي لا تشبه معدنك الغالي. اتركها لله، ولا تفتحي لك بابًا آخر يتسلى منه المتسللون الذين يريدون التسلية وانقضاء الوقت. لا تعبثي بقلبك اللؤلؤي. اتركي أمرك لله فهو يتولاه، وإن يشاء يأتبك بخير منه وأفضل منه. رزقك الله زوجًا صالحًا مصلحًا، ووهب لك ذرية صالحة برحمته.

على قدر التأخير يكون العوض والجبر

يَسْبِقُكَ الصَّحْبُ، وَتُغْلِقُ الحُلُولُ فِي وَجْهِكَ، تَنْظُنُّ أَنْ بَكَ عَيْبًا،
الجميعُ يسير في طريقه، وأنت هنا ما زلتَ بمكانك. تتساءلُ بأي
ذنبٍ حُرِّمَتْ ما تتمنى، أو أي ذنبٍ يعيقُ سيرك للوصولِ إلى ما
تُريدُ أو يؤخِّره عنك. ترى من حولك قد جُبر، فتضعُ يدك على
قلبك وتقولُ: "وقلبي يا رب..!"

بداخلك حديثٌ يطولُ شرحه ووصفه يخرجُ على هيئةٍ تناهيدٍ
ودمعٍ أسيل. تجلسُ تعضُّ يديك أسفًا وندمًا على ما فات وولَّى،
وماتٍ وتقولُ: "يا ليت ولو وآه". أنساكَ الشيطانُ أنه قدَّرَ قدَّراً،
وأن رزقك المتأخَّرَ قد يكونُ خيراً وأفضلُ وأعظمَ من أرزاقهم
المتقدمة. وربما الله يخبِّرُ صبرك ليرى مدى يقينك وظنك به
بعدما غادركَ الجميع، وتظنُّ أنك غارقٌ وفي الحقيقة أنك ناجٍ.

فلتتوجع بالحمد، يا رفيق، وتسلمَ تمامَ التسليمِ بقلبك "بقدر الله
وما شاء فعل"، ولتغلقِ لوسوسةِ الشيطانِ والنفسِ بآبِكَ "بمالكُ
يتصرفُ في أملاكه حكيمٌ لا يفعلُ شيئاً عبثاً". فلا تأسفُ على ما
فاتك فإلَّا شيءٌ قد جرى حكمٌ خفي...
وتذكَّرْ وصيةَ الرسولِ ﷺ:

"اعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن
ليخطئك، واعلم أن النصرَ مع الصبر، وأن الفرجَ مع الكرب،
وأن العسرَ يُسرًا"

الهموم العظام للنفوس العظام

في نفس كل منا همٌّ على قدره وطاقته، يسكن بحضرة المعاني وإجلال آثارها، والهمُّ ما لم يوضع في بيت المعنى وأصل الغاية؛ عاث وأفسد وانفصل همومًا حقيرة ما تفتأ تستنزفك حتى تُوهم بالقوة أنك تحمل وتتحمّل وتصبر، والحق أنه ثقل دنيا وحمل فارغ؛ ذلك لأن الهموم الحقيرة لا تملك معنى تعزّي فيه النفوس المتعبة، بخلاف الهموم الكبيرة التي قد تتعب صاحبها وتدمي فؤاده؛ لكنّ معناها الأكبر هي غنيمته الأبدية. والهموم العظيمة تعطي لصاحبها قيمة؛ لأنّه ساع لأنبل غاية وحامل لأثقل رسالة، وباذل لأسمى شرف. غير أن الإنسان ما لم يجتد نفسه بالإيمان؛ لا يُطيق حملًا، ولا بد أن يتصل بالقوة الأكبر ليتزود منها، فهو بدونها مهزومٌ ولا بد. والهمُّ لا يتعارض مع الحزن؛ ولنا في رسولنا آية

{قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون}
{ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون}

والعظيم يتعاطم فيه الأجر، والأجر يضاعفه الله لمن يشاء.
كان داوود الطائي ينادي

هَمَّكَ عَطَّلَ عَلَيَّ الْهَمُّوم
وَحَالَفَ بَيْنِي وَبَيْنَ السَّهَادِ
وَشَوَّقِي إِلَى النَّظَرِ إِلَيْكَ
أَوْثَقَ مِنَ اللَّذَاتِ وَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ السَّهَادِ

ادخري مشاعرك كما تدخرين المال!

لكِ أنتِ يا ابنة الإسلام، في كل زمان ومكان، إنكِ لم تخلقي في هذه الدنيا عبثاً، فارعني سمعك يرحمني ويرحمك الله.

همسة لقلبك قبل أذنك، للأنثى العفيفة مبادئ لا تنازل عنها، أولها الحياء بشتى صورته، واختلاف درجاته، وتعدد حالاته. ويليهما العفة. العفة يا بنية، أن تصوني عرضك من التلوث، وقلبك ومشاعرك من الإسراف والعبث! يقول ابن القيم رحمه الله: (لذة العفة أعظم من لذة الذنب). نعم، للعفة لذة عجيبة وسعادة عميقة ومرتبة شرف.

أعلم أن الأمر شديد والطريق شاق في ظل هذه الفتن المتلاطمة؛ لكن من أخبركِ أن طريق النجاة سهل؟ ومن قال بأن الفوز لا يتطلب جهداً؟ أو أن النجاح لا يحتاج بذلاً؟ أما علمت أن طريق العفة مليء بالأشواك؛ ولكنه اختبار، عليك تجاوز تلك الأشواك، لتصلي حديقة الورد فهي في آخر النفق؟ لا غرابة بالأمر، فكل طريق له بداية، وله نهاية، وله هدف، بغض النظر عن مدى صعوبته، وكيفية الوصول إليه. فهل رأيت أحداً يصعد القمم بلاكد وتعب؟ بل لا بد له أن يجتاز الصخور، والطرق الوعرة ليصل!

أما سمعت بقصص الناجحين، كم كان طريقهم مفروش بالمصاعب؟ أو ما تفكرت بحياة الأنبياء والمرسلين، كم لاقوا من أذى ومتاعب؟ إذاً؛ من هنا دعينا نتأمل سوياً، أنه لا بد من الزرع لنجني الثمر، ولا بد من التعب لننال الراحة، وأن طريق الحق يحتاج قوة، ويحتاج صبر وعزيمة، لينهض بأهله ويعلو القمم.

من صميم القلب جميعاً نحييك، ونشد عضدك يا أمة الله، ثقي أنكِ أهلاً للعفة، ورمزاً للحياء، "فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف"؛ فانهضي بشجاعة وقاومي مشاعر السوء، وادخري جميل المشاعر لوقتها.

لا تسرفي مشاعرك عبثاً هنا وهناك، وتنثريها تذييراً على كل من هب ودب، اجعلي قلبك منبعاً للعفة والحياء، اغرفي منه واستقي أقوالك وأفعالك ولا تتركها عطشى فيروبيها سارقي المشاعر بمياههم الملوثة! احذري أن ترخي ستار العفة، شدي وثاق الحياء واحفظي مشاعرك لمن يستحقها، ولا تطلقها للعنان! سنأخذ بيدك لنسير معاً للعلا، فلنتعاهد إن تعثرت إحدانا، أن يشد بعضنا بعضاً، ولا نستسلم أو نقف في منتصف الطريق.

كوني يقظة ولا تثقي بلصوص الحب الكاذب، أنتِ غالية فلا تبيعي نفسك بثمن بخس.

زاد



وَزِدْنَاهُمْ هُدًى



آية وتفسير

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

[سورة الأنفال: 64]

قال ابن كثير: (حرض تعالى نبيه -صلوات الله وسلامه عليه- والمؤمنين على القتال ومناجزة الأعداء ومبارزة الأقران، ويخبرهم أنه حسبهم، أي: كافهم وناصرهم ومؤيدهم على عدوهم، وإن كثرت أعدادهم وتراذفت أمدادهم، ولو قل عدد المؤمنين. قال ابن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، حدثنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا سفيان، عن شوذب عن الشعبي في قوله: {يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين} قال: حسبك الله، وحسب من شهد معك. قال: وروي عن عطاء الخراساني، وعبد الرحمن بن زيد [بن أسلم] مثله).

وقال السعدي: (ثم قال تعالى: {يا أيها النبي حسبك الله} أي: كافيك {ومن اتبعك من المؤمنين} أي: وكافي أتباعك من المؤمنين، وهذا وعد من الله لعباده المؤمنين المتبعين لرسوله، بالكفاية والنصرة على الأعداء. فإذا أتوا بالسبب الذي هو الإيمان والاتباع، فلا بد أن يكفيهم ما أهمهم من أمور الدين والدنيا، وإنما تتخلف الكفاية بتخلف شرطها).

حديث وفوائد

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يُنزَلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟"

(صحيح البخاري 45).



بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى الثُّلُثُ الْآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ، وَيُرْعَبُ عِبَادَهُ أَنْ يَدْعُوهُ، فَهُوَ يَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَاهُ، وَيُحْثُّهُمْ أَنْ يَسْأَلُوهُ مَا يُرِيدُونَ، فَهُوَ يُعْطِي مَنْ سَأَلَهُ، وَيُنْذِرُهُمْ أَنْ يَسْتَغْفِرُوهُ مِنْ ذُنُوبِهِمْ فَهُوَ يَغْفِرُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ"

(موسوعة الأحاديث النبوية).

وفي الحديث إثبات لصفة النزول لله عز وجل، نزولاً حقيقياً يليق به سبحانه، قال ابن عثيمين رحمه الله: "نزول الرب -جل وعلا- إلى السماء الدنيا هو صفة من صفاته الفعلية، التي تتعلق بمشيئته وحكمته، وهو نزول حقيقي يليق بجلاله وعظمته؛ فهو -سبحانه- ينزل كيف شاء، متى شاء -سبحانه- ليس كمثله شيء وهو السميع البصير"



دعاء مأثور

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله! أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر، ما أقول فيها؟ قال قولي: "اللهم إنك عفو كريم تحب العفو، فاعف عني"

رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

قال العلماء: ومعنى (العفو) الترك، ويكون بمعنى الستر والتغطية، فمعنى (اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني). أي: اترك مؤاخذتي بجرمي، واستر علي ذنبي، وأذهب عني عذابك، واصرف عني عقابك.

أثر عن سلفنا

روى الإمام ابن أبي الدنيا بسنده إلى العريّاض أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مَنْ سقى امرأته الماء أجراً".

قال العريّاض: (فسقيتُ امرأتي ماءً، ثم أخبرتها بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم).

يقول أ.د. عبد الحكيم الأنيس معلّقاً على هذه الحادثة: (فتأمّل -أخي القارئ- في هذا المشهد ما أجمله وما ألطفه! رجلٌ يسقي امرأته الماء، ولا يجد في ذلك غصاصةً ولا حرجاً، ولم يجد الغصاصة والحرج وهو يقومُ بأمرٍ ندب إليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم؛ إنّ النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحض على هذا العمل يُريد أن يربط بين المرأة وزوجها برباطِ الحبِّ، ويُريد من الزوج أن يعلن عن هذا الحبِّ بمظاهرٍ تأسرُ قلبَ المرأة، وتجعلها تعيش أجواء الفرحة والبهجة والآنس. وليس شربة الماء فقط هي التي ندب إليها رسولُ السلام، والمحبة والوثام، فلنسمع إلى ما يرويه سعد بن أبي وقاص أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنك لن تنفق نفقةً تبغي بها وجهَ الله إلا أُجرتَ عليها، حتى في اللقمة ترفعها إلى في [فم] امرأتك". وتخيّل زوجين على مائدة الطعام يُطعم أحدهما الآخر، وتخيّل مدى السعادة التي تُظللُ تلك المائدة)!

حكاية عن أحد الصحابة

روى سهل بن سعد الساعدي أنه قال

"ما كان لِعَلِيٍّ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي تُرَابٍ، وَإِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ بِهِ إِذَا دُعِيَ بِهَا، جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ: أَيُّنَ ابْنِ عَمِّكَ فَقَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، فَعَاذَنِي فَخَرَجَ فَلَمْ يَقُلْ عِنْدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِنْسَانٍ: انْظُرْ أَيُّنَ هُوَ فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ فَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ: قُمْ أَبَا تُرَابٍ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ"

[رواه البخاري (6280)، وأخرجه مسلم (2409)، والبيهقي (4396)، وأبو نعيم الحداد (3138) جميعهم باختلاف يسير].

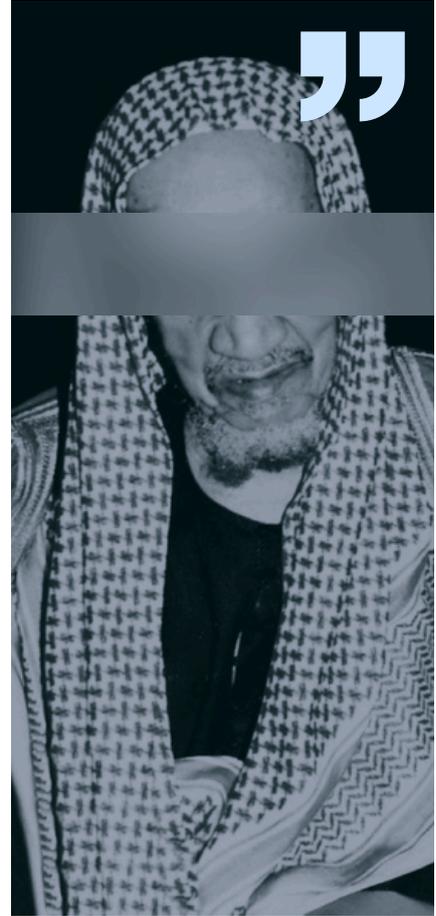
فتویٰ

ما يجب على من كانت تظفر في رمضان ولا تقضي؟

قال الأئمة الأربعة

(عليها أن تستغفر الله وتتوب إليه، وعليها أن تصوم ما أفطرت من أيام وتطعم عن كل يوم مسكيناً كما أفتى بذلك جماعة من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو نصف صاع مقداره كيلو ونصف، ولا يسقط عنها ذلك بقول بعض الجاهلات لها أنه لا شيء عليها. قالت عائشة رضي الله عنها: (كنا نؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة) متفق عليه. فإذا جاء رمضان الثاني قبل أن تقضي أثمت، وعليها القضاء والتوبة وإطعام مسكين عن كل يوم إن كانت قادرة، فإن كانت فقيرة لا تستطيع الإطعام أجزأها الصوم مع التوبة وسقط عنها الإطعام، وإن كانت لا تحصي الأيام التي عليها عملت بالظن، وتصوم الأيام التي تظن أنها أفطرتها من رمضان ويكفيها ذلك، ولقول الله عز وجل:

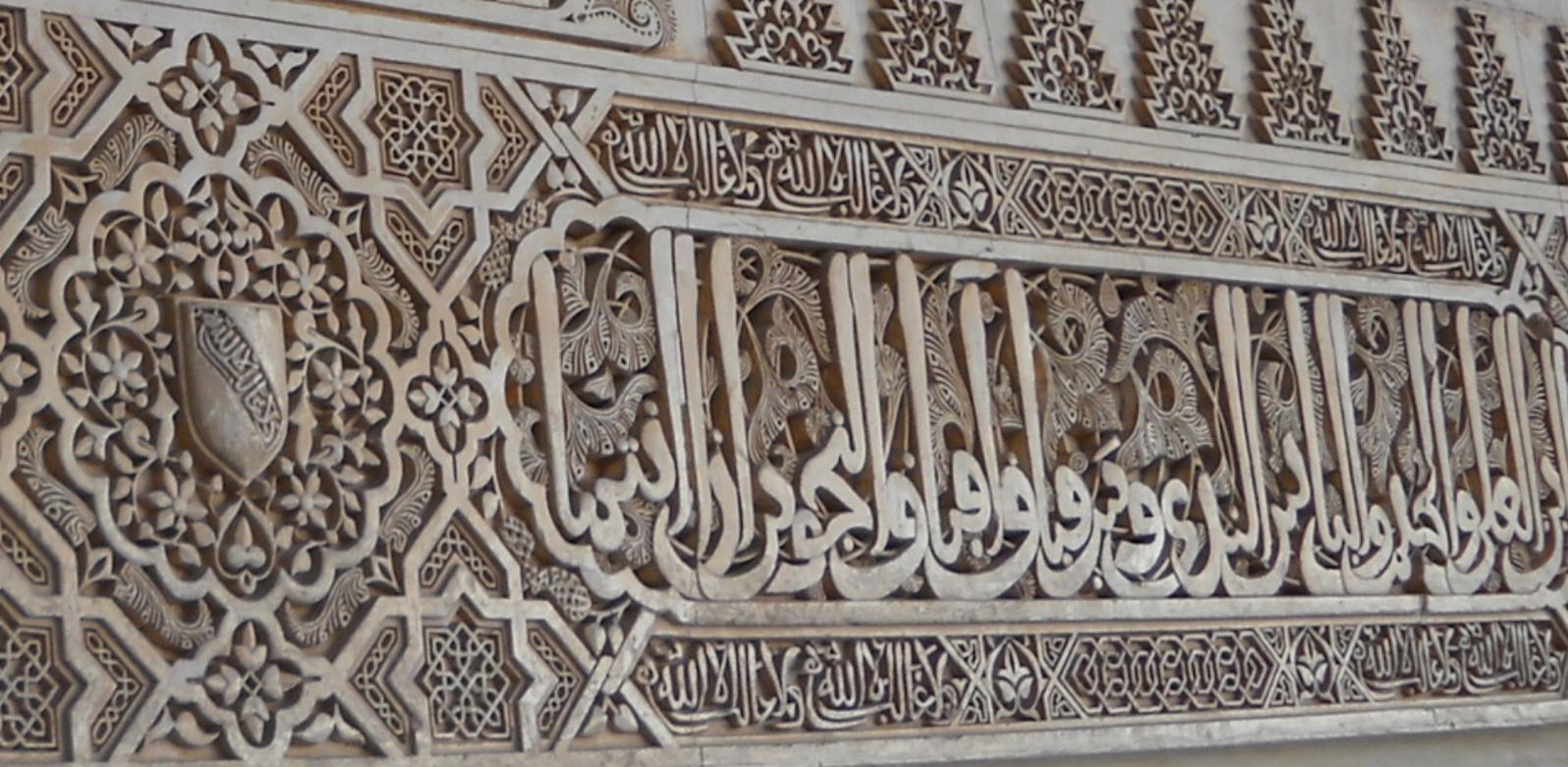
{ فاتقوا الله ما استطعتم }



وقالت اللجنة الدائمة (10/151): (عليها التوبة إلى الله من ذلك لأنها لم تسأل أهل العلم، وعليها مع ذلك القضاء فتقضي ما تركته من الصيام حسب غلبة ظنها في عدد الأيام وتكفر عن كل يوم تركته بإطعام مسكين نصف صاع من بر أو تمر أو أرز أو نحو ذلك من قوت البلد إذا استطاعت الإطعام فإن كانت لا تستطيع الإطعام سقط عنها وكفاها قضاء الصوم).



الأدب العربي



نثر

فإن هذه الأمور الثلاثة هي عنوان سعادة العبد، وعلامة فلاحه في دُنياه وأُخراه، ولا ينفكُ عبدٌ عنها أبدًا.

فإنَّ العبدَ دائم التَّقَلُّبِ بين هذه الأطباق الثلاث:

الأول: نِعَمٌ من الله تعالى تترادف عليه، فقيدها (الشُّكر)، وهو مبنيٌّ على ثلاثة أركان: الاعتراف بها باطنًا، والتحدُّث بها ظاهرًا، وتصريفها في مرضاة وليِّها ومُسديها ومُعطيها. فإذا فعل ذلك فقد شكرها، مع تقصيره في شكرها.

الثاني: مِحْنٌ من الله تعالى يبتليه بها، ففرضه فيها (الصبر) والتَّسَلِّي.

والصبر: حبس النفس عن التَّسَخُّطِ بالمقدور، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن المعصية: كاللِّطْمِ، وشقِّ الثياب، ونتف الشعر، ونحو ذلك.

فمدار الصبر على هذه الأركان الثلاثة، فإذا قام بها العبد كما ينبغي انقلبت المحنة في حقه منحةً، واستحالت البليَّة عطيَّةً، وصار المكروه محبوبًا.

فإنَّ الله عز وجل لم يبتله ليهلكه، وإنما ابتلاه ليمتحن صبره وعبوديته، فإنَّ لله تعالى على العبد عبودية في الضراء، كما له عليه عبودية في السَّراء، وله عليه عبودية فيما يكره، كما له عليه عبودية فيما يُحب، وأكثر الخلق يُعطون العبودية فيما يُحبون.

والشأن في إعطاء العبودية في المكاره، ففيه تفاوتت مراتب العباد، وبحسبه كانت منازلهم عند الله تعالى.

فالوضوء بالماء البارد في شدَّة الحرِّ عبودية، ومباشرة زوجته الحسناء التي يُحبها عبودية، ونفقته عليها وعلى عياله ونفسه عبودية.

هذا، والوضوء بالماء البارد في شدَّة البرد عبودية، وتركه المعصية التي اشتدَّت دواعي نفسه إليها من غير خوفٍ من الناس عبودية، ونفقته في الضراء عبودية، ولكن فرق عظيم بين العبوديتين.

فمَن كان عبدًا لله في الحالتين، قائمًا بحقه في المكروه والمحبوب؛ فذلك الذي تناوله قوله تعالى: أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ [الزمر:36]، وفي القراءة الأخرى: عِبَادَهُ، وهما سواء؛ لأنَّ المفرد مضاف فيعمُّ عموم الجمع.

فالكفاية التامة مع العبودية التامة، والناقصة مع الناقصة، فمَن وجد خيرًا فليحمد الله، ومَن وجد غير ذلك فلا يُلومَنَّ إلا نفسه.

وهؤلاء هم عباده الذين ليس لعدوه عليهم سلطان، قال الله تعالى: إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ [الحجر:42].

[ابن القيم، الوابل الصيب من الكلم الطيب]

شعر

لامية ابن تيمية رحمه الله في العقيدة

يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي
 رزق الهدي من الهداية يسأل
 اسمع كلام محقق في قوله
 لا يثنني عنه ولا يتبدل
 حب الصحابة كلهم لي مذهب
 ومودة القرني بها أتوسل
 ولكلهم قدر وفضل ساطع
 لكنما الصديق منهم أفضل
 وأقول في القرآن ما جاءت به
 آياته فهو القريم المنزل
 وأقول: قال الله جل جلاله
 المصطفى الهادي ولا تأول
 وجميع آيات الصفات أمثها
 حقا كما نقل الطراز الأول
 وأرد عهدتها إلى نقالها
 وأصونها عن كل ما يتخيل
 قبحاً لمن نبد القرآن وراؤه
 وإذا استدل يقول قال الأخطل
 والمؤمنون يرون حقاً ربهم
 وإلى السماء بغير كيف ينزل
 وأقتر بالميزان والحوض النزي
 أرجوا بأني منه رياء أنهل
 وكذا الصراط يمد فوق جهنم
 فموحج ناج وآخر مهمل
 والنار يضلها الشقي بحكمة
 وكذا التقى إلى الجنان سيدخل
 ولكل حي عاقل في قنبره
 عمل يقارنه هناك ويسأل
 هذا اعتقاد الشافعي ومالك
 وأبي حنيفة ثم أحمد يُنقل
 فإن اتبعت سبيلهم فموفق
 وإن ابتدعت فما عليك معول

اضاءة نفسية

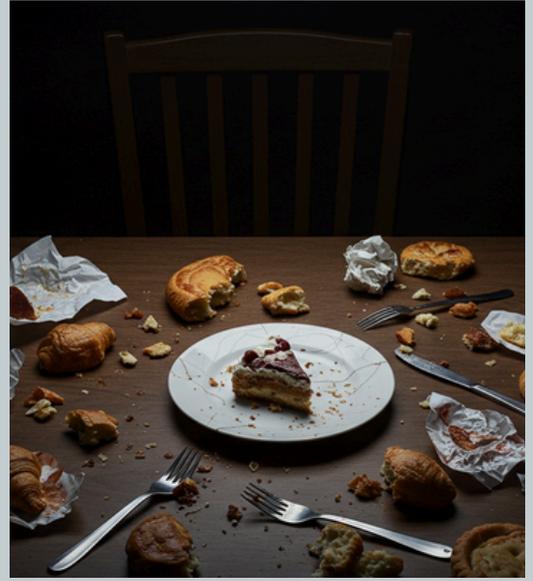
بقلم / نور مهلوس

اضطراب النهم

هو أحد اضطرابات الأكل الشائعة ويُصنّف كحالة نفسية معترف بها رسميًا في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM-5). يتميز هذا الاضطراب بنوبات متكررة من الأكل المفرط خلال فترة زمنية قصيرة، تتضمن تناول كميات كبيرة من الطعام بشكل يفوق الطبيعي، مع شعور بفقدان السيطرة، ودون اتباع سلوكيات تعويضية (كالقيء أو الإفراط في التمارين) كما في البوليميا.

الخصائص الأساسية

- تناول الطعام بسرعة وبكميات كبيرة بشكل قهري حتى الشعور بعدم الراحة الشديدة.
- تناول الطعام حتى في حال عدم الشعور بالجوع، فالجوع عاطفي وليس فسيولوجي.
- الشعور بالذنب أو القرف أو الاكتئاب بعد نوبات الأكل.
- يتم ذلك غالبًا بشكل سري.
- التوجه للأكل كذريعة للابتعاد عن الحزن والألم، وإلهاء النفس بالطعام.



الأسباب وعوامل الخطر

اضطراب النهم متعدد العوامل، ويُعتقد أن هناك تداخلًا بين العوامل النفسية، الوراثية، البيولوجية، والاجتماعية.

العوامل المؤثرة تشمل

- **الوراثة:** وجود تاريخ عائلي لاضطرابات الأكل أو السمنة.
- **البيولوجيا العصبية:** اضطرابات في هرمونات الشهية مثل اللبتين والغريلين، أو في الناقلات العصبية كالديوبامين والسيروتونين.
- **العوامل النفسية:** القلق، الاكتئاب، تدني احترام الذات، واضطرابات ما بعد الصدمة.
- **البيئة والتربية:** التعرض للتنمر، الضغط المجتمعي حول الوزن، أو التربية في بيئة تشجع على الأكل المفرط أو تحرّم أنواعًا معينة من الطعام.



التبعات الصحية

- قد يسبب اضطراب النهم مشاكل صحية خطيرة، منها:
 - السمنة وارتفاع ضغط الدم.
 - السكري من النوع الثاني.
 - أمراض القلب.
 - مشاكل هضمية.
 - مشكلات نفسية كالإكتئاب والقلق المزمن.

التشخيص

يعتمد التشخيص على المعايير السريرية التي وضعتها الجمعية الأمريكية للطب النفسي، ويشمل وجود نوبات نهم متكررة بمعدل مرة على الأقل في الأسبوع لمدة ثلاثة أشهر، مع شعور بفقدان السيطرة وشعور بالضيق الشديد بعد الأكل.

التوصيات العلاجية

يشمل علاج اضطراب النهم نهجًا متعدد التخصصات:

• العلاج النفسي:

- العلاج السلوكي المعرفي (CBT): الأكثر فاعلية، ويعمل على تعديل الأفكار والسلوكيات المرتبطة بالأكل.
- العلاج الجدلي السلوكي (DBT): يُستخدم عند وجود صعوبة في تنظيم المشاعر. • العلاج الأسري: خصوصًا في الحالات المراهقة.

• الأدوية:

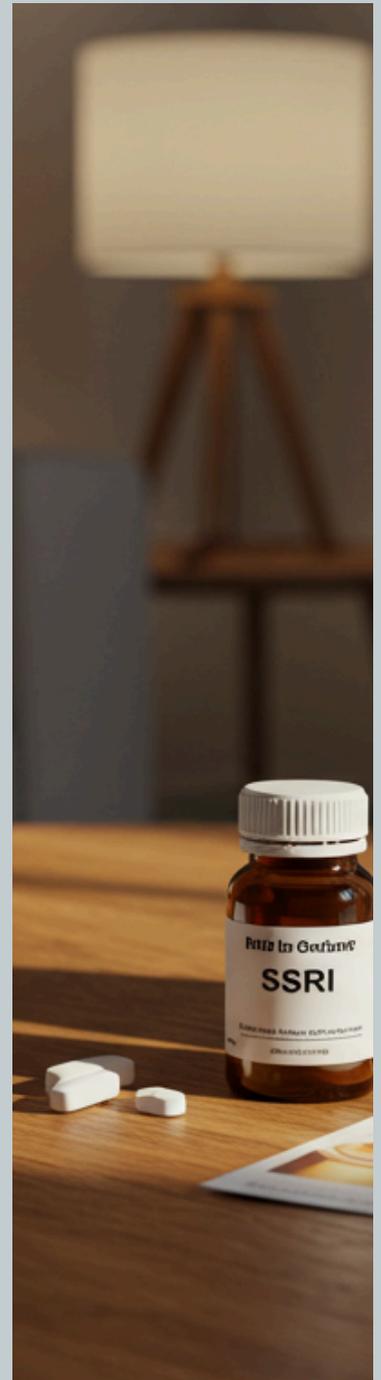
- مثبطات استرداد السيروتونين الانتقائية (SSRIs) مثل فلوكستين.
- الليسدكسامفيتامين (Lisdexamfetamine): دواء معتمد من FDA ويستخدم لتقليل نوبات النهم.
- أدوية تنظيم المزاج في بعض الحالات مثل توبيراميت أو لاموتريجين.

• الدعم الغذائي والسلوكي:

- التوعية بالتغذية المتوازنة.
- العمل مع أخصائي تغذية متخصص في اضطرابات الأكل.
- بناء علاقة صحية مع الطعام بدون حرمان أو إسراف.

• الدعم الجماعي:

- مجموعات الدعم والمنتديات تُساعد على تقليل العزلة وتعزيز الأمل بالتعافي.



أحدث ما توصل إليه العلم

- العلاج بالواقع الافتراضي (VR): بدأت تجارب تظهر نجاحًا في استخدام الواقع الافتراضي لمساعدة المرضى على مواجهة المحفزات المرتبطة بالأكل العاطفي أو القهري.
- تعديل ميكروبيوم الأمعاء: أظهرت بعض الدراسات وجود علاقة بين بكتيريا الأمعاء واضطرابات الأكل، ويجري بحث تأثير البروبيوتيك على سلوكيات الأكل.
- التحفيز المغناطيسي عبر الجمجمة (rTMS): تجارب سريرية لاستخدام هذا الأسلوب لعلاج اضطرابات الشهية عبر التأثير على مناطق الدماغ المرتبطة بالمكافأة والاندفاعية.
- برامج رقمية للعلاج الذاتي: تطبيقات الهاتف المحمول المبنية على العلاج المعرفي السلوكي أظهرت فاعلية واعدة في تقليل وتيرة نوبات النهم.



خاتمة

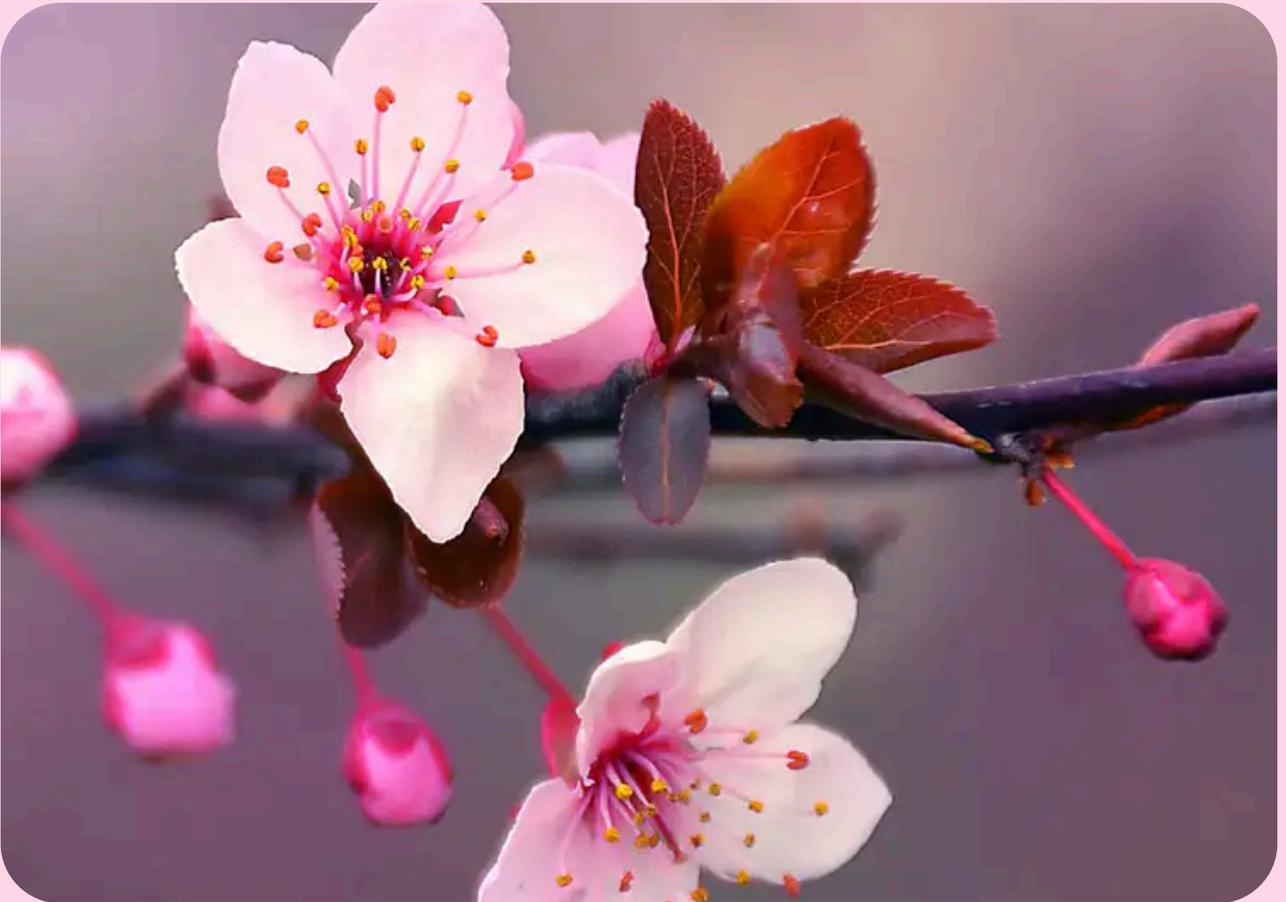
اضطراب النهم ليس مجرد ضعف في الإرادة؛ بل هو اضطراب نفسي معقد يتطلب تفهّمًا ودعمًا وعلاجًا متخصصًا. ومع تطور الطب النفسي والتكنولوجيا، أصبح الأمل في التعافي أكبر من أي وقت مضى. كلما تم التدخل مبكرًا، زادت فرص الشفاء وتحقيق علاقة صحية مع الذات والطعام.

الزينة

الزينة لفظ يحتمل كل ما من شأنه أن يجعل المرأة ويظهرها بمظهر حسن، وحب الزينة والمظهر الحسن أمر فطري جُبلت عليه النساء؛ فأتى الشرع وضبط هذه الفطرة بضوابط تهذبها منها: أن تكون بين النساء أو المحارم من الرجال، ولا تظهر بها المرأة أمام الرجال الأجانب عنها، وأن تكون بالقدر المعقول بلا إفراط ولا تفريط.

أثر.. زهور الكرز

أرطب يداي الآن وابدأ، سطورًا برائحة الورد.
 هل تعلمين عزيزتي عن **زهر الكرز**؟ تلك الشجرة التي تؤتي أزهارها كل ربيع، تتزين
 بفستانها الأبيض والذي أحيانًا ما يصبغ بالوردي، تحمل في بتلاتها رائحة الفانيليا
 الحالمية؛ فيزدان بها المشهد ألقًا في أنسام الربيع العليلة، ينبض بالحياة والحب بفعل
 الزهرة وبتلاتها وريحها.
 وإننا نحن النساء، لنا سرٌّ كسرّ الربيع في زهرته تلك التي تتوجه سلطانًا على باقي الفصول،
 سرٌّ يجعل من إحدانا أيقونة جمالٍ متنقل حين يكسوها بجمالها وألقها، وينبئ عن زهرةٍ
 يافعة في أوج زهوها. والنساء في هذا صنفان، إحداهن تمر بعاديتها، وأخرى بعاديتها
 الملفتة، وما يجعلها ملفتة، هو ذاك الأرج الطيب المتتابع خلفها، كغفراش يتسلل بخفةٍ
 ورائها، ليحط عليها أجنحته برفق ظنًا منه أنها زهرة، ومن تلك حالها فهي كذلك.
 هذا السرّ، هو اللمسة الأخيرة لتألقك، ويا عجيبي كيف أن أغلب النساء اليوم تزهد به ولا
 تلقي له بالأل. هل هو إضافة كمالية، أم ضرورية؟ إنه ببساطة لفتة فيئة يا عزيزتي.



العطر والمشاعر

لا يخفى على أحد أهمية العطر والروائح الزكية الطيبة، فتأثيرها بالغ في أنفسنا ومن حولنا، فحاسة الشم لدى البشر ترتبط بشكل رئيسي بالذاكرة والمشاعر، فإحدى ارتباطاتها أنها مقياس للمعرفة تمامًا كما حاسة النظر والسمع واللمس، نتعرف من خلالها على الأشياء والأحداث والبيئة محملة بكم من المشاعر، فلا يقتصر فعلها وأهميتها على استنشاق الهواء فقط والتنفس الذي هو ضروري للحياة؛ بل إن هناك خمسة إلى ستة مليون مستقبل حسّي في الأنف من أجل الروائح. فعند استنشاق رائحة معينة؛ تتلامس جزيئات الرائحة مع الخلايا العصبية الحسّية؛ مما يؤدي إلى إطلاق إشارات عصبية تتردد للدماغ ليحلل الروائح ويميّزها ويتذكرها، فترتبط لدينا تلك الروائح المنقولة بما عرّفه دماغنا، فشعرنا من خلاله بمجموعة أحاسيس عرّفنا على البيئة من حولنا، أو استشعرنا من خلالها مخاطر محتملة في هذه البيئة، كروائح كيميائية قوية أو رائحة غاز أو حريق.

وتساعدنا كذلك بالتعرف على الأشخاص والطعام من خلال رائحتهم، ثم ترتبط لدينا تلك الروائح التي نستنشقها بالذكريات؛ إذ إن الروائح تثير مشاعر معينة في النفس، فترتبط تلقائيًا بالترددات المنقولة للدماغ ليحفظ الرائحة والمشاعر التي حملتها سويًا، فيتعلق ذلك لدينا بشكل وثيق بالأحاسيس والتلذذ بالروائح والشعور من خلالها.

ولا يوجد مقياس معين يمكن أن نقيس به نطاق تنقل الرائحة والمسافة التي تنتقل بها؛ لأن ذلك يتأثر بعدة عوامل منها: تركيز الرائحة وقوتها، تركيز المواد الكيميائية بها، البيئة المحيطة، العوامل الجوية، قدرة وقوة الشم والتعرف على الروائح عند كل فرد. فرؤية جوانب هذه النعمة العظيمة، في الحسّ بالأشياء والأفراد والتعرف على محتويات ومكونات ما حولنا، واستشعار المخاطر والشعور من خلال هذه الحاسة لهو أمر عظيم نعايشه يوميًا، دون أن نلاحظ هذه العملية الرائعة التي تحصل في جسدنا المِعْجَز، وتبقى كامل العملية تخفي عنا بعض جوانب إعجازها. وهذه المشاعر تتردد كموجة إلى الخلايا العصبية وتنتقل للدماغ؛ فترتبط بالذكريات إما بشعور سلبي، أو إيجابي. فالشعور السلبي يندرج تحته الكثير من المشاعر، مثل القلق، الخوف، النفور، الاستقباح وغير ذلك. وأما الشعور الإيجابي، فيأتي محمّلًا بشعور الحب، الراحة، التفائل، الاسترخاء أو جميعهم. وهذا كلّ نتاج الروائح وفعلها في النفوس وارتباطها كما قلنا بالمشاعر والذكريات، وبعد أن نشعر تجاهها ما نشعر، ثم نفكر بحسب ذلك الشعور يأتي الفعل الحسّي، الذي قادتنا إليه الرائحة بشكل غير مباشر بتأثيرها في أبعاد هذه التكوينة الثلاثية: التفكير، المشاعر والحسّ، فسبحان الله!



الذهول الشعوري

إننا لا نرى جمال الهواء العليل أو الروائح الزكية، لا نمسها أو نراها بأبصارنا عياناً فننهر بجمالها ونقف في ذهول نتأملها كلوحة؛ لكننا ندرکها حساً تداعب أهداب الفؤاد، فحين تنزّه مساءً في أيام الشتاء، وكل شيء يبدو عادياً حولنا، وفجأة، ينفذ إحساسنا لداخلنا وكأن الجو يطهو كعكة شتوية مبللة بالمطر البارد، مزينة بأوراق الأغصان الغضة المتروية، إنه عبق بما لا نستطيع وصفه؛ لكنه بفعل رائحته يصيبنا بما أسمّيه "الذهول الشعوري"، يطبع قبلةً دافئة في أعماقك تحيطك بعبقها فجأة دون أن تمسك، فتشعرين بالطفو في داخلك وشيء ما يكاد يفرقك في بحر ذاته، وتقعين في غرام ما لا ترينه، فتعشقين حينها الهواء والأجواء الحانية، واللحظة والمشهد الذي حولك مهما كان، وإنه ذاته ما يسمّيه البعض "شعور الفراشات" التي تطفو وتتناثر سعادةً في قلبك أو معدتك، على حسب درجة الشعور!

وهكذا تتشابك الرائحة لدينا بالحسّ والمشاعر، لتوضع في برقية محملةً بالعطر وتخزن حيث الذكريات، تضع بصمتها في القلب وتختتم المشهد النهائي بحبٍ غريب، لتمرّ بنا الرائحة ذات يوم، في لحظةٍ ما، وتثير بنا ذات تكوينها الفريد من الأحاسيس، فترسو الذكريات دفعة واحدة على شط الذاكرة، ويصينا غثيان المشاعر ذاتها من جديد!

وهذا تحديداً ما تفعله الروائح بنا كبشر، فعلى بساطتها؛ لكنها قبلةً موقوتة من الإثارات الحسية المتنوعة، والتي قد تنفجر فجأة دون سابق إنذار، وما يهمنا من كل هذا عزيزي حواء، هو أن تكوني أنتِ بذاتك قبلة المشاعر الفتاكة تلك، مشاعر الحب والسكينة، مشاعر الدفئ والحنو، فتحوزين سطوك في النفوس وتتألقين بذاتك، تضعين بصمتك إثر كل ما تلمسينه أو تخطين عليه، لينبئ عن أنثى فاتنة قد مرّت من هنا، وأن في هذه البقعة تحديداً بيتها الناعم الذي تضج تفاصيله الساكنة بعطرها، وإخباراً عنها.



ببارود نُجِلِّ السَّلام، أو نشعل الحرب

إن الشارع الرحيم لم يحرم على المرأة الزينة وما تشملها الكلمة من "العطر والأناقة ومستحضرات التجميل" بمصطلحنا اليوم؛ لكنه ضبطها، فسبحان العليم الحكيم الذي يعلم مدى شدة ذلك كله في المرأة وتأثيره على غير محارمها، فحرم سبحانه الخروج بالروائح الطيبة والظهور بها أمام جنس الرجال بشكل عام، ويستثنى من ذلك بلا شك زوج المرأة ومحارمها، وليست القاعدة العكس كما نرى اليوم من استهتار في هذه النقطة، وكان ذلك لما تستحضره تلك الأمور من فتنة للمشهد بين الرجل والمرأة، وقد قيل في تأثير العطر على الرجال "حب من أول شمة" وفي وصف عطر نسائي يقول أحدهم "تود لو تحضن من تشمه عليه بدون تردد"! وهذا بالفعل ما قد يفعله العطر بالرجل؛ فهل علمنا مدى تأثير العطر، ولم لقبث "بالزانية" كل مستعطرة خارج بيتها وأمام غير محارمها، وإن علمنا؛ فهل علمنا؟ فاتقن الله في رجال الأمة أولاً أيتها النساء، فلا تبرجن وتتعطر إحداكن ناسيةً حساب ربها وعذابها على ما تثيره في الأرض من الفتن، ولتتقين الله في أزواجكن، ولتضعن فتنتكن في موضعها، ولتفتن أزواجكن بهذه النعمة وتعن على إعفافهم، وغض أبصارهم عن النساء وحفظ فروجهن، ليقتصر طرفهم عليكن، فيتزوج زوج الواحدة منكن زوجته ملكة في قلبه.

ولنرى كيف جعل الضابط لتطيب حواء وتزيئها ما لا يكون سوى في فضائها الخاص الصغير بعائلتها ومحارمها به فقط. يقول الله سبحانه وتعالى

﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾

وهنا النهي عن الضرب بالخلخال لما علم منه إثارة الفتنة والشهوات في الرجال، ونرى أن هذا التحريم لشيء لا يرى؛ بل يستشعر أثره ويحس فيؤثر صوته في نفس الرجل وهو "صوت" فكأنه يضرب بقلبه، وتحمل الآية كل زينة باطنة تثير الفتن كذلك ويظهر أثرها بالصوت أو الشم أو الحس.



وفي تحريم التطيب والخروج به خصوصًا، نرى في تفسير الطبري لهذا الجزء من الآية

(قوله "وفي وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ...﴾ كانت المرأة في الجاهلية إذا كانت تمشي في الطريق وفي رجلها خلخال صامت لا يعلم صوته، ضربت برجلها الأرض، فيعلم الرجال طنينه، فنهى الله المؤمنات عن مثل ذلك، وكذلك إذا كان شيء من زينتها مستورًا فتحركت بحركة لتظهر ما هو خفي دخل في هذا النهي لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ...﴾ إلى آخره، ومن ذلك أنها تنهى عن التعطر والتطيب عند خروجها من بيتها ليشتتم الرجال طيبها، فقد قال أبو عيسى الترمذي: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن ثابت بن عمارة الحنفي، عن غنيم بن قيس، عن أبي موسى - رضي الله عنه -، عن النبي - ﷺ - أنه قال: (كل عين زانية والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا) يعني: زانية. وقال أبو داود: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبيد مولى أبي رهم، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: لقيته امرأة وجد منها ريح الطيب ولذيلها إعصار، فقال: يا أمة الجبار جئت من المسجد؟ قالت: نعم. قال لها: وله تطيبت؟ قالت: نعم. قال: إني سمعت حبي أبا القاسم - ﷺ - يقول: (لا يقبل الله صلاة امرأة تطيبت لهذا المسجد حتى ترجع فتغتسل غسلها من الجنابة). وروى الترمذي أيضًا من حديث موسى بن عبيدة، عن أيوب بن خالد، عن ميمونة بنت سعد: أن رسول الله - ﷺ - قال: (الرافلة في الزينة في غير أهلها كمثل ظلمة يوم القيامة لا نور لها). ومن ذلك أيضًا أنه ينهين عن المشي في وسط الطريق لما فيه من التبرج. قال أبو داود: حدثنا القعنبي، حدثنا عبد العزيز - يعني: ابن محمد -، عن أبي اليمان، عن شداد بن أبي عمرو بن حمّاس، عن أبيه، عن حمزة بن أبي أسيد الأنصاري، عن أبيه أنه سمع رسول الله - ﷺ - يقول وهو خارج من المسجد، وقد اختلط الرجال مع النساء في الطريق، فقال رسول الله - ﷺ -: (استأخرن، فإنه ليس لكن أن تحتضن الطريق، عليكن بحافات الطريق) فكانت المرأة تلصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به).



وبهذا نرى أن حرمة التطيب لم تكن سوى في حال الخروج به أمام الرجال من غير المحارم؛ لكنه لم يحرم سوى في هذه الحالة، وليس عذرًا على النساء اليوم ألا نجد للروائح الطيبة من العطر أثرًا في حياتها، في بيتها وعند زوجها؛ بل ويرى عكس ذلك للأسف.

والقاعدة العامة تقول "كل أمرٍ اقتضى فعله التحريم خارج البيت، كان له بالغ الأثر داخله" ويأتي بالعجب. فحين نرى تحريم الضرب بالخلخال خارج البيت، وكذلك التطيب والتغنج والدلال في الصوت والخضوع به في القول، فهذا كله لأثره البالغ في نفس الرجل، ولو أنه وضع في مكانه المناسب لأتى بالعجب العجاب، فتخيلي عزيزتي امرأةً مغناجًا متزينة متطيبة في بيتها أينما حطت خطاها فكأنما تحط على ورد من الدلال، متدلة في ذاتها وصوتها وتخضع أمام زوجها بالقول والفعل، أما كنت لتقولي عن هذه إلا أنها أنثى متسلحة بأسلحتها الفاتنة وأنها بالفعل "صاروخ أنوثة" وأنها بلا شك، أسيرة قلب زوجها؟

علمنا متى وأين ولمن يكون العطر وأثره البليغ في نفسك ومن حولك، والآن، كيف تربطين مشاعر العطر الإيجابية بك كأنثى؟ وباختصارٍ نعني: كيف تضعين بصمتك المليئة بالحب في ذكريات وقلب من يقابلك، ليرتبط شعوره بالسعادة والمودة لك وما يخصك؟

بلا شك أنك قد دخلت سابقًا على بيت تفاصيله بسيطة؛ لكنه يتنفس العطر، رائحته منعشه أو دافئة، وأحيانًا هي مليئة بالنظافة، يشعرك بالسكينة، ولوهلة تقولين: أوه، إنها رائحة بودرة الأطفال!

هكذا تكون أحيانًا، ربما هناك طفل في المنزل، ولذا؛ فشعورٌ حنون يملكني الآن. قدّمت تلك الأنثى العصير، رائحة بيتها، تفاصيلها، نظافة منزلها وحسن تربيته؛ بل وحتى هي ذاتها وفتانها الناعم كلهم يتنفسون عطرًا طيبًا أثره في النفس والجس وكل ذلك يمتاز بطابع مميز! لتزيد في نفسك شعورًا مؤكدًا لكل ما سبق "إنه منزل أنثى أنستي"، لقد تأكّدت من ذلك الآن.

التقطت أنفاسك لتعاودي اشتمام ذات الروائح المنعشة للقلب والحواس، هكذا وببساطة وكلقاءٍ أول قد أحبب الجلوس مع هذه الأنثى المريحة، وارتبط شعور الارتياح بحضورها، والتقطت ذاكرتك صورة ناعمة للمشهد ستودين الرجوع إليه بلا شك، قد طبعت تلك الأنثى بصمتها بصمتٍ رقيق قد نفذ إلى قلبك وحمله على استلطف هذه الصديقة الجديدة التي ستسعدن بصادقتها!





هكذا هي الأنثى صاحبة الأنوثة الحقّة، تحتل بالمشاعر من حولها، وتنتثر فراش أنوثتها في كل مكان، تمد يدها هنا لتجعل المكان يزهو وينتعش، وتضفي عليه لمستها الحانية بشيء سماوي يرفرف بأجنحته الرقيقة البيضاء حول المكان، تحط قدماها في مكان، ليتحول جنّة أرضيّة، تستريح به النفوس من شعث الحياة وتطيب، تملكها السكينة لوهلة فجأة، فتصاب بذهول المشاعر.

هكذا في نفسك وبيتك وزوجك وأسرتك، قد كنتِ ذكرى ومشاعر رقيقة بالحب والفتنة، أو هي مليئة بالدفي والسكون، كل تلك المشاعر أصبحت أنتِ، حين اكتسوتِ بثوبنا الأنثوي الفتان، الذي تقف عنده الحروف وتتضارب الخفقات على أعشار القلب، وهل بعد ذلك من كلام، وقد رويت بعطرك قصة شابة لا تشيخ، أو هي رومانسية معتقّة بالمودة، أو مشهد النهاية السعيدة لقصة طال حزنها! والأهم من ذلك كله، أنه يختصر مزيج الأنوثة كلّها في زجاجة عطر بيد "أنثى"!

قد همستُ لك السر؛ فهاتي يدك نطبّقه ونتلذذ بأسايريه وأهازيج دله

• **نفسك أولاً:** اجعلي كل ما يخصك يشدو بالعطر طرباً مترنماً، جسّدك بالمرطبات والعطور ذات الروائح اللطيفة، ويا جمالها حين تكون طبيعية، فيجب اختيار ما يلامس بشرتك بعناية كي لا يسبب لك حساسية،

وكلفتة لطيفة مفيدة لتعطير الجسم، وهي وضع العطر على جسم مبلول رطب قليلاً بعد الاستحمام، فتثبت به الرائحة فتطيبين رائحة جسّدك بهذه الطريقة بعد كل استحمام، أو إضافة بضع قطرات من زيت عطريّ تحببه على روتينك ومرطبك الخاص، كزيت الفانيليا أو ورد الياسمين، أو النرجس، فتختصين برائحة لا تمرّ على أحدٍ إلا ويستلطفك بها؛ بل ويكفيك شعور ذلك في نفسك.

• **ملابسك:** بأن تخصّصي لها معطرّ ملابس منعش خفيف، تُغسل الملابس به، أو عن طريق وضع بضع قطرات من الزيت العطري كذلك، في رفّ الماء أثناء غسل الملابس، وهذه الخطوة اجعليها لك وعائلتك فتمتاز جميع ملابسكم بالروائح الطيبة.

• **غرفتك، سريرك، خزانتك:** اختصاصها بروائح طيبة تفضلينها كأنثى؛ كرائحة السكاكر أو الشوكولاتة أو الورد أو الفانيليا أو البودرة، ستتفاجئين أن روائح كهذه موجودة فعلاً. ربما قد علم ذوقنا، فخصّصت لنا الروائح المحببة، وكأنثى ربما أنت أيضاً تحبّين أن تخرج غرفتك كعالم الحلوى والسكاكر. كل رائحة تبث شعوراً ما في النفس، تنبئ عن شخصية مرحة، أو طفولية، أو هادئة، أو حتى منعزلة، اختاري ما توّدين شعوره بتلك الروائح حين تبيتين بين جدران تفاصيلك، ويضمك سريرك برائحته الهادئة التي تبعث في نفسك شعور الراحة والاسترخاء فتساعدك على النوم، وهذه بالمناسبة طريقة فعالة للمساعدة على النوم دون أرق، فالعطر كما قلنا ليس مجرد رائحة دون أثر؛ بل يعمل كذلك على تقليل التوتر والضغط وكباعث على السكينة والاطمئنان، وذلك لما علم من ارتباطه بالمشاعر.



خزانتك، تلك التي تحمل ملابسك وفساتينك الفراشية عاملها بحبٍ وكأنها خزنة الأحلام وباب الحديقة السرية التي ستأخذك لعالم الشعور حين تفتحها وتكونين أميرة حديقتك، ليس كذلك صحيح، لكن لا بأس من هذا التصور الحالم. تختارين منها المظهر الذي تودين الخروج به هذا اليوم، ويساعدك ريحها الطيب بلا شك على الاختيار الطيب والاستمتاع في هذا الوقت الفريد، كما سيعلق عبقها في ثيابك، فلا بأس حينها إن نسيت العطر وتناسيته لتكوني طبيعية؛ لأنك متأكدة أن طبيعتك مبهرة كالعادة.



ولذلك؛ بإمكانك وضع كيسٍ قماشيٍّ يحمل زهورك المفضلة كزهر النرجس أو الفل، أو حتى الأوركيد أو الورد الجوري، وبليله بيضع قطرات من زيت ذات الرائحة التي اخترتها، أو حتى بإمكانك وضع صابونة صغيرة ذات رائحة محببة لنفسك في منديل، أو كيسٍ قماشيٍّ والاستمتاع بوقتك في التزيين. وهناك طرقٌ كثيرةٌ يمتلئ بها الانترنت، اختاري منها، وتألقي.

- **بيتك:** اجعليه ملاذًا آمنًا ومستراحًا للنفوس التعب من النفوس، هيئي لأسرتك معطفًا من الشعور الدافئ مطررًا ترتسم أطرافه بالسكينة، يلبسونه حين تحط خطواتهم المنزل، فيصلهم عطفك مشتاقًا لعودتهم، يخفف عنهم وطأة الخارج ويزيح عنهم بعض الأكدار التي علقت في أرواحهم، قد عكّرت مزاجهم وصفو يومهم، فيبتسمون تلقائيًا حين يلبسهم الشعور مع استنشاقهم حنو اللمسة الأنثوية التي نثرت العطر حبًا في الأجواء، كما تنثر الأم الورد حين زفاف ولدها، بلمسةٍ خاطفة تخبر زوجها وأولادها مع أول خطوة لهم على أعتاب البيت، أنهم الآن في مأمن، في ملاذهم الدافئ حيث كل شيء أرق وألطف لأجسادهم وقلوبهم، إنهم الآن في البيت، ولا مكان هنا لتعكر المزاج والعصبية؛ بل لصفوها، قد حلَّ عبير الجو سلامًا على قلوبهم، فحلَّ العقد الصغيرة ونزع بعض الأحمال عن أكتافهم عند أعتاب البيت، لتخفف بذلك عنهم من حدة التعب، التي تود الهروب منهم فتخرج في مزاجٍ شرير، يقابلك به زوجك أو أبنائك ليستريحون قليلًا وتتعبين؛ لكنك بطريقةٍ ذكيةٍ قد حوّلت مشهد الصدام إلى ودٍّ أوّليٍّ، والمعركة الدامية إلى حب، فأرحت واسترحت، فأنت كذلك لا ينقصك ضحك الخارج وسلبيته، فأحسنيت إبعاده عن قلبك؛ بل وخففت وطأته من نفوس أحبابك وأزحته عن طريقهم. ما أروعك وكم أنت مذهلة بتفاصيلك الحانية تلك!





• **في مطبخك:** لا شك أننا كنساء، وبصفتنا سفيرات الحب وصانعات المودة كلقيمات، نقضي جزءًا ليس بقليل من وقتنا في المطبخ، ما بين إعداد وجبة الفطور وطهي الغداء وأحيانًا وجبة العشاء للجائعين ليلاً. وبين تحضير بعض المشروبات أو المقبلات العابرة، وعلى هذا الوقت الذي نقضيه في اليوم وتنوع الوجبات والمكونات التي نطهوها، من التوابل والخضروات واللحوم وغير ذلك، وهذا يجعل رائحة المطبخ ليست أفضل شيء، وبعض الأسر يتناولون غالب وجباتهم على مائدة المطبخ، ولذلك كله؛ فإن المطبخ يحتاج منّا اهتمامًا وعناية خاصة.

فنعطر المكان بعد كل وجبة، بروائح خاصة تتناسب مع أجواء المطبخ، كتعطيره بالزيت العطري برائحة الشوكولاتة أو القهوة، أو حتى عن طريق طحن القليل من حبوب القهوة يوميًا وتحضيرها للشرب، وهكذا نستمتع برائحتها في الأجواء ونحتسيها طازجة، وهذا لمحبي القهوة. وكذا يمكن تعطير المكان بوضع بعض أوراق النعناع الطبيعي وأعواد القرفة وأوراق الغار، والزعتر في وعاء ماء، ووضعهم على النار وتركهم لدقائق بعد الغليان، ليأخذ المطبخ منها رائحته المنعشة؛ بل وحتى بإمكانك وضع الورد قوي الرائحة بجانب هذه الخلطة أو إفراده بها. ويمكنك كذلك تبخير مطبخك، أو حتى تغيير ريحه وتعطيره بذات الطريقة التي تتبّعها في تعطير منزلك.

وكلفتة لطيفة، أحبُّ أن أخبرك كم من الرائع أن يعبق مطبخك برائحة الكعك والمخبوزات، تلك النغم للكبار والصغار، ولتبدع يديك في إرفاقه الحب ونثر الفواكه اللذيذة عليه، كتحضير فطيرة التفاح أو الفراولة أو حتى التوت والبرتقال، أو كعكة الشوكولاتة، أو كتزيين كل جزء من الكعكة بما يفضله أفراد أسرتك، فلا تبخلي عليهم بهذه الروائح اللذيذة وتلك اللحظات الدافئة المبهجة بحب على نار هادئة في ليالي الشتاء الباردة، واتركي ريحها يبعث الذكريات الحانية في أرجاء بيتك بأكمله، ويتسامر مع ضحكات أسرتك في ليالي الشتاء الطوال، فتلك رائحة الكعك أو رائحة السرور والبهجة، سمّها ما شئت، وتأكدي أنها ستكون المفصلة عند عائلتك وأحبائك!.

• همساتك لك

مما أنصحك به عزيزتي حواء هو ألا تُعقدي موضوع العطر والتطيب، فهو سهل يسير بعون الله فلا يحتاج ميزانية ضخمة؛ بل حسّ أنثوي وفطنة في اختيار المنتجات العطرية أو صنعها، وقد ذهبت بعض النساء لتخصيص عطر للنوم وواحد للنهار وآخر للمناسبات وآخر لأوقاتها الخاصّة مع زوجها، وقد أرادت بذلك أن تربط كل رائحةٍ بشعورٍ مختلف، فقد علمت مدى الارتباط الوثيق بين الرائحة والذكريات والمشاعر، ولا شك أن التنوع جميل ويحسّن من نفسياتنا وشعورنا، فيكون سرُّ كلِّ فصلٍ جديدٍ من حياتنا رائحةً مختلفةً تميزه كبصمة.

فإن شئت نوعت في العطور والروائح وهذا جميل ومحَبَّبٌ للنفس؛ لكنه ليس بضروري كما توهم بعض النساء، وأنه كي تكوني "كاملة الأنوثة" فيجب أن تكوني هكذا وتنوّعي وتهتمي "بالديتيلز" الخاصة بالعطور! فلا يحملك هذا على أخذ الأمر بما لا يحتمله، فعطرٌ أو اثنان يكفي، فقط أدخله روتينك كلمسة تعادين عليها في يومك، وسيُميزك جدًّا أن تجعلي لك رائحةً خاصّة، فهناك نساء تكاد لا تغيّر عطرها، فعلى عكس ما قد تتخيل البعض، أن ذلك شيشعر من حولها أن "ليس عندها غيره" فعلى العكس، حين نقابل امرأةً كذلك لا نفكر بهذه الطريقة؛ بل نستشعر مدى ارتباط الرائحة بها، وكأنها قد حجزت لها رائحةً خاصّة، فتشعرين وكأن العطر قد صنع خصيصًا لأجلها ولا يليق بسواها، حتى إنك في بعض الأحيان قد تشعرين أنك تعتدين على رائحتها الخاصّة وتسرقها إن اقتنيت ذات العطر. وهذا لأنها أحسنت اختيار ما يعبر عنها ويسبقها قبل حضورها، فتحضر بالقلوب قبل أن تحضر أمام العيون، وهذا لحسن اختيارها وذوقها الفنيّ الرفيع!

وكذلك؛ فإن مما عليك الابتعاد عنه هو الروائح الثقيلة، فمثلاً على كون اللافندر ذو رائحة معروفة ويعد من أشهر الروائح العطرية؛ إلا أنني -كرأيٍ شخصيٍّ- حين قمت بشراء زهر اللافندر الطبيعي المغلف بكيس قماش، ذاك الذي هو مخصص للوضع في إحدى زوايا البيت أو الخزانة لتعطيرها، إلا أنني وبعد عدّة ساعاتٍ من وضعه على إحدى رفوف الغرفة قد انتشرت رائحته وسطت على رائحة الجو، فجعل رأسي يؤلمني من قوّة رائحته تلك فلم أحبذها بعد ذلك، هذا ومع أنه كان في كيسٍ صغير لا يتعدى حجمه نصف راحة اليد، ووزنه لا يكاد يتجاوز الخمسة غرام. فاختراري رائحةً خفيفة تريح النفوس لا تتعبها، ومن الجميل النظر في تفضيلات عائلتك كذلك إن كانت الرائحة ستخصص للمنزل بأسره، أو لغرفتك مع زوجك، أو لغرفةٍ مشتركةٍ لك مع أختك، فالبعض قد لا يفضّل نوعًا معيّنًا من الروائح، أو الثقيلة منها تزعجه أو يتحسس منها، فيجب أخذ ذلك بعين الحسب.



وأخيرًا، فلا يجب أن ينقضي الحديث ولم نتكلم عن تاج الروائح وأزكاها، "المسك و العنبر" ولكني أثرت عدم ذكره في البداية لأن الحصول على الطيب الأصلي الخام من هذه الروائح -المسك الخام الطبيعي والعنبر- نادر ويكاد يكون مستحيلًا، لقلة توافره، وغلاء سعره، وكثرة الغش الذي يطاله بسبب ندرته، وقلة من يؤمن على شراء كمية ولو قليلة منه بضمان أنها طبيعية لم يطالها العبث.

ومع هذا فالمسك من أفضل الروائح وأنفعها للإنسان، ويُعدُّ مطهرًا طبيعيًا للبكتيريا ومعالجًا للالتهابات، ومزيلاً قويًا للروائح الكريهة، ولذلك **حَثَّ النبي ﷺ النساء** في حديثه على أن يأخذن فرصة من مسك ويتبعن بها أثر الدم بعد الغسل من الحيض، فيطيب به الجسد بالإدهان به أو المنزل بنثره فيه. والعطر بشكلٍ عام والمسك بشكلٍ خاص، لهما تأثيراً قوياً على الحالة المزاجية وتساهم في إفراز الهرمونات المسؤولة عن الراحة والسعادة.

هذه تفاصيل مهمة تفصل بين أنثى وأخرى، فتسمو بواحدة قد أخذت تحف حياتها بأهازيج الروائح، وتعبق تفاصيلها بأنفاس العطر، فتلك أنثى مميزة بحق، تعلم كيف تضي التميز والألق كملكة في نفسها ومملكتها!

• لأجلك، يا زهرة الكرز

قد رأيت كيف أن بإمكانك التائق والتسلح بسلاحك الأنثوي في مملكتك الخاصة، دون أن تصيبي العالم برصاص فتنتك. إن بيتك عالم بأسره لو تعلمين، وحدودك فيه واسعة حد السماء لو تتأملين، قد بخسوا لك الوقت فيه، وجعلوه أضيّق مما هو عليه، حتى أصبح سجناً تحفه القضبان الحديدية، وليس الجدران الإسمنتية، التي تتميز بالأبواب في أطرافها. تذكري أنه ليس كما يوهمون ويصوّرون، وتعلمين جيداً من هم، فإليك الخلاصة وزبدة القول، إما أن تجعليه بيدك، والأسرار المنطوية في نفسك كأنثى جنّة، أو تحوّليه لجحيماً لا يطاق. إمّا أن تفجّري طاقاتك به نحو الفضيلة، أو تفجّري الفضيلة بطاقاتك خارجه. إما أن تنحري رذائل العالم بتحسينك الفضيلة، أو أن تسمحي للعالم بأن يند فضيلتك. اختاري قبل أن تضطري لتصحیح مسارك الذي آل لبؤس لم تتوقعيه.

وأخيرًا.. لا تنسي عزيزتي أن تتألقي كنجمة في سماء بيتك وفضائك الخاص، تألقي وأشرقي وتباهي بعبير زهوّك، وكوني كالزهرة كيفما مالت بها رياح الحياة ازدادت دللاً تنشر عبيرها في الأرجاء.



وصفة جمال

كل أنثى جميلة بطريقة ما. أدركي سر جمالك واعتني بها ولا تهملها. هنا سنساعدك بطرق طبيعية بعيداً عن زيف عمليات التجميل؛ لعلاج مشاكل تواجهك، هنا سنقدم لك وصفات للجمال.

بقلم / أم جليل مهني

روتين للعناية بالبشرة

تعتبر الروتينات اليومية للتجميل مهوى الفتيات والنساء على العموم، وذلك لما لها من دور كبير في الحفاظ على نضارة البشرة وشبابها، وتخليصها من مظاهر التعب والإرهاق بسبب الضغوط اليومية والعوامل الخارجية التي تتعرض لها، وقد أعدنا لك في هذا العدد الجديد من مجلة أسنة الضياء مجموعة من الأقنعة المجربة، والتي أثبتت فعاليتها في مجال التجميل، وهي مصنوعة بشكل كامل من مواد طبيعية موجودة في المطبخ، أو يمكن اقتناؤها من أقرب متجر، وهذه الأقنعة يمكن عملها مرتان أو ثلاث بالأسبوع.

روتين للبشرة الدهنية

من أكثر ما تعانيه البشرة الدهنية من مشاكل هو كثرة الزهم وإفراز الدهون؛ مما يسبب ظهور حب الشباب والحبوب السوداء والبيضاء، والالتهابات. وتعد عملية التنظيف والتخلص من الدهون الزائدة أول خطوة في مواجهة هذه المشاكل، وبعد ذلك استخدام بعض المكونات التي تعتبر كنزاً من الطبيعة لاحتوائها على مواد فعالة تتوافق مع طبيعة البشرة وتلبي حاجاتها، ولعل هذا الروتين سيكون مناسباً وفعالاً على بساطته

• تنظيف البشرة الدهنية:

ينصح بغسول أو صابون طبيعي خاص بالبشرة الدهنية من أجل تنظيف عميق وآمن، فإن لم يتوفر فيمكن استخدام ما هو متاح، ويفضل بعد ذلك استخدام ماء الورد الطبيعي كتونر للبشرة من أجل استعادة أسها الهيدروجيني، وتهيئتها لاستقبال المواد الفعالة الموجودة بالقناع.





• قناع الكركم وعسل النحل والزبادي:

يحتوي الكركم على مادة الكركمين المضادة للالتهابات والأكسدة، ويساعد على محاربة السموم وتنظيم إفراز الدهون، ويعمل عسل النحل على تهدئة البشرة وتنعيمها وشدها، بينما يعمل الزبادي على توحيد لون البشرة وجعلها أكثر نضارة. فاستمتعي إذاً بهذا القناع:

- ملعقة صغيرة من الكركم (ليس المستخدم في الطبخ فقد تكون فيه بعض الإضافات المضرة للبشرة، يفضل أن يقتنى كركم خام ويطحن ويجهز في المنزل)

- ملعقة صغيرة من عسل النحل

- ملعقة كبيرة من الزبادي

- نقطة من زيت أساسي (الليمون أو شجرة الشاي)، يستغنى عنه في حالة عدم توفره أو كانت هناك حساسية في استخدامه، أو أن المرأة إذا كانت حاملاً أو مرضعاً فيمنع عنها الزيوت الأساسية منعاً باتاً.

طريقته التحضير:

يتم مزج العسل والكركم، وإضافة الزبادي حتى يصير القوام أكثر سيولة، ويضاف الزيت الأساسي ويمزج جيداً مع الخليط، ثم يوضع القناع على الوجه مع تجنب العينين، لمدة من 15 إلى 25 دقيقة والجسم في حالة استرخاء، ثم يغسل بماء فاتر وهينئاً لك بشرة جميلة ونضرة وأكثر حيوية.



روتين للبشرة الجافة والحساسة

من أكثر ما تعانيه البشرة الجافة هو الجفاف والتشققات والالتهاب والحكة المصاحبة لذلك، خاصة في فصل الشتاء، فهي بحاجة إلى ترطيب دائم لتحافظ على نضارتها، وتجنّبها من التجاعيد المبكرة. وهذا الروتين سيكون مناسباً بحول الله لطبيعتها:

• **تنظيف البشرة الجافة:** البشرة الجافة بحاجة إلى منظفات لطيفة، تحافظ على الطبقة الدهنية المائية الطبيعية الموجودة عليها، لذلك يفضل أن يتوفر الصابون أو غسول طبيعي متناسب معها، والبعد عن الصوابين الصناعية التي تمتاز بتنظيف قوي قد يكون مدمراً ومهيجاً لها، كما يفضل البعد عن المياه الساخنة فهي تزيد في جفاف البشرة؛ بل تغسل بمياه فاترة أقرب إلى البرودة.

• قناع مرطب للبشرة الجافة:

تعد مكونات هذا القناع ذات فائدة كبيرة للبشرة الجافة، لما تحتويه من مواد فعالة متناسبة معها، ويعد صفار البيض الغني بالبروتينات والأحماض الدهنية مناسباً جداً للبشرة الجافة، كما أن الشوفان يساعد على تهدئتها والتخفيف من حساسيتها، وتهدئة الحكة والالتهابات، ويحافظ على رطوبتها، كما أن الزبادي يعمل على تغذيتها، أما زيت اللوز فيعد واحداً من أسرار الجمال لدى البشرة الجافة لغناه بالأحماض الدهنية والعناصر المغذية والمواد المضادة للأكسدة.

فإليكم القناع:

• صفار بيضة واحدة

• ملعقة صغيرة من دقيق الشوفان

• ملعقة صغيرة من الزبادي

• ملعقة صغيرة من زيت اللوز الحلو

• نقطة من زيت أساسي (الخزامى) يستغنى عنه في حالة عدم توفره أو الحساسية في استعماله أو أن المرأة حامل أو مرضع.

• طريقة التحضير والاستعمال:

يتم مزج كل المكونات بشكل جيد، ويوضع القناع على الوجه والجسم في حالة استرخاء لمدة من 15 إلى 25 دقيقة، ثم يتم شطفه بالماء الفاتر. وهنيئاً لك بشرة نضرة وناعمة مثل بشرة الأطفال.



قناع الكاكو لبشرة متأقنة:

- ملعقة كبيرة من الكاكو
- ملعقة كبيرة من الزبادي
- ملعقة صغيرة من زيت اللوز الحو

تمزج المكونات ويوضع القناع على الوجه لمدة من 15 إلى 25 دقيقة ويشطف بعدها بالماء. (القناع مناسب لجميع أنواع البشرة، وبالنسبة للبشرة الدهنية يمكن استبدال زيت اللوز الحلو بزيت أنسب كزيت بذور العنب مثلاً).





الصحة

بقلم / أم جليل مهني

المضاد الحيوي ليس ذكياً إلى درجة أنه يقتل بكتيريا دون أخرى. لا بد أن نعلم أن الله خلق في أجسادنا بكتيريا نافعة تعمل كقوة إسناد للجهاز المناعي، وكداعم لوظائف الجسم المختلفة، ومن بينها بكتيريا الأمعاء والجهاز الهضمي، والمضاد الحيوي سيقضي على الجميع ضاراً أو نافعاً؛ مما يؤثر على الميكروبيوم الطبيعي النافع فتحدث اضطرابات هضمية والتهابات فطرية مختلفة.

وللمضادات الحيوية آثار جانبية مختلفة كالغثيان، والإسهال، والتفاعلات التحسسية.

وحسب دراسات طبية حديثة ترصد مقاومة المضادات الحيوية التي باتت تتصاعد، فإن الأمراض البكتيرية المقاومة لأدوية المضادات الحيوية المتاحة ستتسبب في وفاة أكثر من 39 مليون شخص في أنحاء العالم على مدى السنوات الـ 25 المقبلة وتسهم بشكل غير مباشر في وفاة 169 مليون شخص إضافي.

ولأجل هذه المضار ينصح باستخدام المضادات الحيوية بشكل عقلائي، وتحت إشراف طبي، مع إتمام العلاج في فترته المحددة، والاعتماد على بعض البدائل، كالعلاجات الطبيعية التي يمكن أن تساعد في مكافحة العدوى وتعزيز الجهاز المناعي مثل الأعشاب الطبيعية، كالزنجبيل، والكرم، والثوم الذي على يحتوي على الأليسین المضاد الطبيعي للبكتيريا. والعسل المضاد للالتهابات، وغيرها من العلاجات الطبيعية.

وينصح بالتغذية الجيدة والأطعمة الغنية بالفيتامينات والمعادن، وخاصة فيتامين ج والزنك، والبروبيوتيك؛ أي البكتيريا النافعة المتواجدة في بعض الأطعمة كالزبادي أو مكملات غذائية تساعد على تحسين توازن البكتيريا النافعة في الأمعاء، دون أن ننسى العادات الصحية كالنظافة، والابتعاد عن أماكن العدوى.



البيت

بقلم / أم جليل مهني

مكعبات التنظيف الفوارة

من التدابير المنزلية الجميلة، صناعة منظفات طبيعية للبيت من مواد بسيطة متوفرة عند كل سيدة وربة منزل. ومن بين هذه المنظفات الطبيعية المكعبات الفوارة. فما هي هذه المكعبات؟ وكيف يتم تصنيعها واستخدامها؟

تصنع المكعبات الفوارة من مواد بسيطة متمثلة في بيكربونات الصوديوم وملح الليمون، ولها دور كبير في إزالة الروائح الكريهة، وتفتيت الدهون، وإزالة البقع المستعصية. وهي تستخدم بشكل واسع لتنظيف المراحيض، والأحواض، وأحواض الاستحمام، والأرضيات، والأسطح. حيث يوضع عليها ماء ساخن وتترك تتفاعل وتفور على السطح الذي يراد تنظيفه، ثم يتم فركه بالأداة المناسبة، لإزالة كل الأوساخ والدهون والروائح المزعجة.

طريقة التصنيع

يمكن تصنيع هذه المكعبات بأبسط طريقة ممكنة، من ثلاث مكونات فقط:

- مقدار من بيكربونات الصوديوم.
- نفس المقدار من حمض الليمون.
- كحول طبي في بخاخ.



* يتم مزج المكونات الجافة بشكل جيد حتى تتجانس وتتداخل فيما بينها، ثم يتم رش الكحول مرة على مرة برفق على الخليط حتى لا يفور بين أيدينا.

* ونواصل الخلط حتى نحصل على قوام رملي يمكن ضغطه وتشكيله.

* يوضع الخليط الرملي على وعاء مكعبات الجليد ويضغط جيداً، ويوضع في المجمد (الفریزر) لمدة ساعتين، وتزرع المكعبات الفوارة بعدها من الوعاء برفق، وهينئاً لك سيدتي منظفاً طبيعياً صنعته يديك.



حلو ومالح

نقدّم لك في ركننا هذا وصفيتين شهيتتين؛ إحداهما حلوة الطعم، والأخرى مالحة. شمّري عن ساعدك وجهزي مطبخك؛ ولتبدأ مغامراتنا الأثوية الشهية.

بقلم / سارة عثمان

القطايف

المكونات

- 500 غرام قطايف سورية
- 200 غرام سمن نباتي
- 50 غرام زبدة

ولتحضير الشاربات

- كأس سكر (الكأس عياره 250 مل)
- كأسين من الماء (نفس الكأس)
- تمزج المكونات وتترك على نار هادئة وداخلها شريحة ليمون لمدة 10 دقائق بعد الغليان.
- ولتحضير الحشو:
- 250 غم مكسرات + 3 ملاعق كبيرة سكر + قرصة ملح (على طرف اليد فقط). تمزج المكونات ثم يضاف لها القليل من ماء الزهر حتى يصير الخليط مرمل (مثل الرمل وغير قابل للعجن).

طريقة التحضير

- يتم تقطيع القطايف إلى قطع صغيرة، يمكن استخدام جهاز (hachoir) ليساعد على ذلك.
- تذاب الدهون وتصب على القطايف ويتم مزجها بشكل جيد جدا.
- تقسم القطايف إلى قسمين، القسم الأول يطرح على القالب ويضغط بشكل جيد، وذلك بعد دهن القالب بسمن غير ذائب.
- يوضع الحشو ويطرح على القطايف كطبقة ثانية.
- يوضع الجزء الثاني من القطايف كطبقة ثالثة.
- وتوضع بعدها في الفرن حتى يصير لونها ذهبي.
- بعد نزعها من الفرن مباشرة تسكب عليها الشاربات ويتم تزيينها.



سمبوسة من بلاد آسيا الوسطى

هذه السمبوسة تتكون من عجينة مورقة وحشوة، وهناك حشوات معروفة تجعل هذه الوصفة من أكثر طبخاتك التي يطلبها زوجك وأولادك.

• العجينة:

نحتاج لعجينة متماسكة لكن في نفس الوقت سهلة الفرد.

• المكونات:

- كيلو دقيق
- 500/550 مل ماء دافئ
- ملعقتين صغيرتين ملح
- ملعقة صغيرة خل أبيض
- 50 غم زيت - أو دهون حيوانية حسب الرغبة-

ملاحظة

• عند إضافة الماء العجينة نكون حذرين حتى لا نكثر من الماء و بالتالي لا نحصل على العجينة التي نريدها.

• لا بأس بأن تلتصق العجينة بيدك بعد الانتهاء من العجن إذا كنت قادرة على إزالة العجينة من يدك بسهولة؛ لكن إذا كنت غير قادرة على إزالتها فهذا يعني أن الماء أكثر من اللازم فأضيفي قليلاً من الدقيق لعلاج المشكلة.

نترك العجينة ترتاح من 10 دقائق لنصف ساعة، وإلى أن ترتاح العجينة نحضر 100غم دقيق و 100غم نشا الذرة، نخلطهما جيداً ونترك الخليط جانباً.





- نحضر مادة دهنية لجعل العجينة مورقة. وغالباً يستخدم أصحاب المطاعم وأفران السمبوسة دهون نباتية -سمن نباتي/ زبدة نباتية- لهذا الغرض، إذا كنت لا تحبين استخدام سمن نباتي بإمكانك استخدام مقادير متساوية من لية غنم وشحم بقري مذايين أو تضيفين عليهما القليل من الزبدة البقرية، وكل هذه الخيارات تعطي نفس النتيجة تقريباً؛ لكن مع إضافة الزبدة النتيجة والطعم تكون أفضل. ولهذه الكمية من العجين نحتاج إلى 350غم من المادة الدهنية.
- لفرد العجينة سنكون بحاجة إلى سطح بحجم مناسب -مثل حجم النشابة-. نرش السطح بخلطة الدقيق والنشا التي حضرناها، ونقسم العجينة إلى 4-6 أجزاء ونجعلها كرات متساوية الحجم. واختيار حجم الكرات مرتبط بحجم النشابة التي عندك -حتى المتقنين في هذا المجال يستخدمون نشابة بطول متر ونصف لفرد نصف كمية هذا العجين مثلاً-.
- نترك الكرات التي حصلنا عليها في كيس أو وعاء مغلق لمدة 10 دقائق.
- وصلنا إلى مرحلة يظنها البعض معقدة بعد أول تجربة، لكن بعد بضع مرات ستتحول إلى الهواية بالنسبة لك: نرش خلطة الدقيق و نفرد العجينة قليلاً بطريقة تقليدية، ثم نرش مرة أخرى ونلف العجينة حول النشابة ونفردها -الضغط يجب أن يكون متساوياً؛ يعني نذهب بيدنا يميناً وشمالاً باستمرار حتى نحصل على جلاش بملمس موحد-.

وهذه الخطوة تكرر عدة مرات؛ أي نرش الدقيق ونفرد العجينة، ثم نفتحها ونرش الدقيق ونلفها، ونكرر نفس الخطوة حتى نحصل على السمك المطلوب.

- بعد أن حصلنا على السمك المطلوب -مثل الجلاش الجاهز-، نوزع خليط السمن على العجينة بالتساوي -السمن يجب أن تكون دافئاً وليس بارداً أو ساخناً-. نكرر نفس الخطوات مع باقي الكرات أيضاً ونضع طبقة أخرى من العجينة فوق الطبقة الأولى وندهنها ثم نضع طبقة ثالثة -هكذا النتيجة النهائية تكون مرضية-.

- بعد دهن الطبقة الثالثة نلف العجينة بهذا الشكل، علينا أن نلفها بإحكام حتى لا يفتح معنا أثناء وضع الحشوة.

- نضعه في كيس الفريزر وندخلها الثلاجة لمدة نصف ساعة حتى تتماسك.

هنا نحضر الحشوة:

الحشوة الأساسية تتكون من بصل مقطع شرائح رفيعة ولحم مقطع مكعبات صغيرة -إذا كان اللحم صافي نضيف زيت نباتي أو دهون حيوانية في الحشوة-، والتوابل: كمون، فلفل أسود، كزبرة، والملح حسب الذوق.

- نخرج عجينة السمبوسة من الثلاجة ونقطعها لأجزاء، وحجم القطع يرجع إلينا.
- نضغط على القطع ونشكلها بشكل دائري حتى يسهل علينا الفرد.
- نغمس القطعة في الدقيق حتى لا يخرج السمن ويلتصق بالنشابة أثناء الفرد، ثم نفردّها ونركّز على الجوانب دون الوسط -لا نضغط على الوسط-.
- نضعها على فتحة الإبريق أو أي شيء دائري، ونضع فيها الحشو ثم نغلقها على شكل مثلث. ويمكن أن نستغني عن هذه الخطوة ونغلق السمبوسة على اللوح -هذه الخطوة فقط جمالية-.





نكمل باقي القطع، ثم نستخدم البيض لدهن الوجه للحصول على اللون المثالي، وفي العادة يرش حبة البركة أو سمسم أو كلاهما مع بعض على السمبوسة والطعم يكون مميزاً جداً مع هذه الإضافة.

- ندخلة الفرن على درجة حرارة متوسطة لمدة 35-40 دقيقة.

لتحضير الصلصة التي تؤكل إلى جانب السمبوسة:

- نصف كيلو طماطم
- 2 فلفل حلو أخضر
- 3-4 فصوص ثوم

نضع المكونات في الخلاط ثم نطبخها على نار هادئة، نضيف الملح وزيت الزيتون حسب الرغبة.

حشوات أخرى يمكننا أن نجربها مع هذه العجينة:

- قرع العسل، بصل، زيت نباتي أو زيت الزيتون، ملح حسب الرغبة، ملعقة سكر، كزبرة جافة، كمون، شبت وكزبرة طازجة.
- بطاطة حلوة، بصل، زيت نباتي، ونفس التوابل.
- بطاطس، بصل، زيت نباتي، ونفس التوابل.
- يمكننا استخدام صدور الدجاج بدل اللحم، ومقادير اللحم والبصل يرجع إلى الذوق.



وَذُمَّوا أَوْ لِيَسْخَرَ كُلُّ بَاغِي
قِفُوا عَوْنًا لَشَيْطَانٍ وَطَاغِي

دَعُوا أَهْوَاءَكُمْ تَسْخَطُ فَإِنَّا
كَسَيْفِ الْهِنْدِ نَصَدَعُ بِالْبَلَاغِ

نِقَابِي وَاللَّحَى رَمَزُ الصَّحَابَةِ
دِرْعٌ مَهْمَا كِدْتُمْ لَنْ تَهَابَ!

إِذَا خِلْتُمْ سَنَرِجُوكُمْ ثَوَابَا
هِيَ الْأَوْهَامُ دَارَتْ فِي الْفَرَاغِ

سيوف الهند

سنة الصياد

إليك أنت أيتها المسلمة